الجنينة

مسرحية للكاتب المعاصر

إدوارد ألبى

ترجمها إلى العامية

جلال العشرى



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٧٣

مسرحيات مختارة

سلسلة
مسرحيات عالمية وعربية
تصدر شهريا
عن
الهيئة العامة للكتاب

اشراف
د. رشاد رشدي

العدد الثامن
أكتوبر ١٩٧٣

هذه هى الترجمة الكاملة لمسرحية :

« كله فى الجنينة »

EVERYTHING IN THE GARDEN

للكاتب المعاصر

ادوارد ألبى

by

Edward Albee

وهى عن مسرحية جايلز كوبر Giles Cooper

التى تحمل نفس العنوان

هذه المسرحية

صرخة فى وجه المجتمع الأمريكى

هذه هى أحدث مسرحية لادوارد ألبى ، الذى يعد الآن باجماع النقاد أهم كاتب مسرحى فى أمريكا المعاصرة ؛ فقد استطاع أن يضع فى احدى يديه « فن » تنيسى وليامز ، وأن يضع فى اليد الأخرى « فكر » آرثر ميللر ، وأن يخرج من حاصل الجمع بتركيبة جديدة هى « الفن الفكرى » أو « الفكر الفنى » ان صح هذا التعبير · ومن هنا كان سلالة درامية أصيلة ليوجين أونيل ·· أبو المسرح الأمريكى الحـــديث ·

ولم يحصل ادوارد ألبى على مكانه ومكانته الا بعد طول معاناة وطول اضطهاد ، فقد أنكره البعض ، وتنكر له البعض الآخر ، ولم يكن هناك سوى عدد قليل من النقاد ممن أعدوه كاتبا فذا واعدا ، متألق الذكاء ، يبشر بعطاء مسرحى وفير ·

وكان موقف ادوارد ألبى من سخط أولئك وحقد هؤلاء ، ممن اتهموه بالسادية والسوداوية ، وممن وصفوا شخصياته بأنها منفرة وتدعو الى الاشمئزاز ، وممن لم يرجعوا نجاحه الى موهبته ولكن الى النقص فى موهبة معاصريه··هو ذلك الموقف الواثق والساخر فى نفس الآن ، والذى عبر عنه بقوله : « واذا كانت مسرحيـــاتى مسرحيات جديدة وجيدة ، فماذا أنتم فاعلون ؟ » ·

وبمقدار ما اســـتطاع جون أوزبورن أن يقيم العالم القـديم « انجلترا » ويقعده بمسرحيته الساخطة « انظر وراءك فى غضب »

استطاع ادوارد ألبى على الطرف الآخر من قوس الطيف المسرحى أن يقيم العالم الجـــديد « أمريكا » ويقعده أيضـا بمسرحيته الثـائرة « من يخاف فرجينيا وولف ؟ » ٠٠

أما مسرحيتـــه الأخيرة « الجنينـة » أو « كله فى الجنينـة » Everything in the Garden فهى موجة أخرى جديدة فى تيار الصخب والعنف الذى شنه ادوارد ألبى على المجتمع الأمـريكى ، محاولا من خلاله تعرية هذا المجتمع ، والكشف عما فى باطنه من عفن وزيف ، هـذا فضلا عن اتخاذه من هـذه المسرحية بالذات ، قاعدة لاطلاق صاروخ الثورة على كل ما فى مجتمعه من قصور وتقصـير ، قصور فى حق نفسه ، وتقصير فى حق انسان هذا العصر ٠

وهذا هو معنى تقديمه رؤية جديدة أو بالأحرى معالجة جديدة لنفس المسرحية التى كتبها زميله الانجليزى جايلز كوبر ، والتى تحمل نفس العنوان ، فعند ادوارد ألبى أن المرض الذى ينخر فى عظام المجتمع الانجليزى هو نفسه المرض الذى ينخر فى عظام المجتمع الأمريكى ، مرض الطبقة البورجوازية أو الطبقة الوسطى المتوسطة فى صراعها الدائم على كماليات المجتمع الاستهلاكى ٠

انها وحدة المرض الذى يحاول ادوارد ألبى أن يعالجه لا بتقديم الدواء ، ولكن بتشخيص الداء ؛ وليس بقصد التشفى ، ولكن تطلعا الى عالم آخر جديد ، أضيق ما فيه يتسع لكل أشواق الانسان ٠

انه اذا كان النص العالمى فوق خشبة مسرحنا المصرى قد وقع فى مطبين : مطب « الترجمة » باللغة الفصحى التى وان اقتربت به من الأصل الا أنها تبتعد به عن الجمهور ، ومطب « التمصير » باللهجة العامية التى تقربه الى الجمهور بمقدار ماتبعده عن الأصل ، ففى تقديرى أن النص العالمى ـ ان لم يكن شعرا ـ أمكن نقله ـ ولا أقول تمصيره ـ

الى العـامية التى تحافظ على الأصـل فى الوقت الذى تحتفظ فيه بالجمهور ٠

وتلك هى المحاولة التى حاولتها فى هذه المسرحية ٠٠ محاولة اقامة الكبارى المسرحيـــة بيننا وبين ابداعات العـالم من حولنا ، فلا نصدر عنها بالعقـد ولا نصـد أنفسنا عنها بالتعصب ، فضلا عن تطعيم مسرحنا المصرى بلقاح درامى جديد ٠

ولا يسعنى فى نهاية هذا التصدير الا أن أضم صوتى لهؤلاء الذين قالوا عن هذا الكاتب وعن هذه المسرحية :

• « ليس ادوارد ألبى مجرد كاتبنا المسرحى المأمول وكفى ، ولا هو كاتبنا المسرحى الواعد فحسب ، ولا هو بعد هذا وذاك كاتبنا المسرحى الممتع ، ولكنه ببساطة شديدة أفضل كتابنا المسرحيين » ٠

نيويورك تايمز New York Times

• « مسرحيته تنطوى على عنصر الفكاهة ، كما تنطوى على عنصر التوتر ، هذا فضلا عن انطوائها على عنصر المرح ، انها تبرهن لنا من جديد على أن ادوارد ألبى هو أبرز كتابنا المسرحيين ، وأكثرهم أصالة » ٠

نيوزداى Newsday

• « عمل له أهمية خاصة ٠٠ سواء من حيث قوته ، أو من حيث فكاهته اللاذعة ، أو من حيث جديته الأصيلة ، وأخيرا من حيث روعته المسرحية بوجه عام » ٠

نيويورك بوست New York Post

وهـذا صحيح ٠٠ صحيح بالنسـبة للكاتب ادوارد ألبى ، وصحيح بالنسبة لمسرحيته هذه « الجنينة » !

جلال العشرى

الشخصيات

ريتشـــارد

رجل بهى الطلعة ، ٤٣ سنة

جينى

زوجته ، امرأة جذابة فى أواخر الثلاثينات

روجر

ابنهما ، شاب جميل الوجه ، ١٤ أو ١٥ سنة

جاك

جارهم ، رجل بهى الطلعة فى حوالى الأربعين

مدام توث

سيدة رشيقة ، أنيقة الملبس فى حوالى الخمسين

سنثيا وبيرى

جيلبرت ولوسى

شيك وبيريل

أصدقاء وجيران يشبهون كثيرا

ريتشارد وجينى



المنظر

حجرة الاستقبال والشرفة التى تستطع عليها اشعة الشمس ، فى بيت باحدى الضواحى ، حديقة واسعة معتنى بها جيدا تبدو من خلال الأبواب الزجاجيـة للشرفة ، أما البيت فتبدو عليه علامات القدم ، وأما الشرفة فمن الواضح انها قد اضيفت الى ذلك الطراز المثير ولو أنه غير مزعج ، لا تبدو على الأثاث بادرة ثراء ، فلقـد استعيض عن المال بالذوق والبراعة ٠٠

الفصل الأول

المنظر الاول

يبدو المسرح خاليا الا من أصوات آلة العشب التى تتناهى عبر النافذة ، يعبر ريتشارد النافذة ، يتحرك ، ثم يتوقف ، يجفف عرقه ثم يختفى ، تدخل جينى الى الغرفة عبر الصالة ، تبحث عن سيجارة ، تلتقط علبة السجاير من فوق المدفأة ، تجدها فارغة ، توشــك ان تلقى بها بعيدا ، تتذكر ، تنتزع الكوبونات وتهم بأن تلقى بها ثانية فى ســلة المهملات عندما تجد علبة أخرى فارغة ، تهز راسها وتنحنى ، وتلتقط العلبة ، تفضها وتنتزع الكوبونات ٠٠

جينى : (**تهز رأســها ، وتتنهد متهافتة**) بجد ٠٠ بجد (**ترفع صوتها ، ولكن ريتشارد لا يكاد يسمعها**) انت لازم تفتكر ! (**ريتشارد يعبر النافذة مرة أخرى،يتحرك ، تفتح جينى الباب الزجاجى ، وتتكلم اليه من الخارج**) بقولك انت لازم تفتكر ٠٠ (**يمضى ماشيا ولكن مستفزا**) ريتشارد ٠٠ بأقولك ايه ! (**يتوقف**) ٠٠

ريتشارد : (**لا نكاد نسمعه فى الواقع**) أيه ٠٠ بتقولى أيه ؟

جينى : بأقول ، انك لازم تفتكر ! (**تستدير ، تدخل الى الغرفة تاركة الباب الزجاجى مفتوحا**) .

ريتشارد : (**يتبعها الى الداخل ، وهو يجفف رقبته بمنديله**) لازم أيه ؟

جينى : لازم تفتكر (**وتترك الموقف على هذا الحال**) لازم تفتكر ٠٠

ريتشارد : (يفكر) طيب ٠٠ طيب ٠٠ **(لحظة صمت)** لازم أفتكر أيه ؟ أيه هو اللى لازم أفتكره ؟

جينى : (لا تزال تبحث عن سيجارة) وأنت بترمى علب السجاير ٠

ريتشارد : (ولقد أدرك ما تريد) ها ٠٠ ها ٠٠ ها ٠٠ **(لحظة صمت)** أقدر أخرج دلوقت ؟ أصل فيه واحد جاى عشان يصلح الماكنة الملعونة ، ماكنة النجيلة بتاع الجنينة ، وماشفتش بره واحد من الجناينية كان يقول ع اللى فى الماكنة ٠٠

جينى : (وهى تجد ان كل علبة من علب السجاير فارغة) أوه ، قلت لك ألف مرة ومرة ، ويمكن أكون قلت لك ألفين مرة ، انك تخلى دايما سجاير فى البيت ٠

ريتشارد : (وقد اعتاد على ذلك ، ولكن باستخفاف) انت بتطفشى السجاير ٠٠

جينى : (وقد تملكتها نبرة المدرسة الحازمة) لما تخلص علبة من علب السجاير ، تبقى زى ماقلت لك ، تعمل حاجتين ٠٠

ريتشارد : زى ماقلتى لى ألفين مرة ٠٠

جينى : (تغمض عينيها لحظة ، ثم تستمر فى الكلام) أول حاجة ٠٠ لما تخلص علبة السجاير ابقى شوف أن كانت آخر علبة ولا لأ ٠٠

ريتشارد : (متبرما ٠٠ وفاقد الصبر) حاضر ياستى ٠٠ حاضر ٠٠

جينى (بجراة وبلا وجل) واذا كانت آخر علبة ، ابقى سيبها لغاية ماتجيب علبة تانية ، أو تبقى تقول لى ٠٠

ريتشارد : (نفس الحالة ٠٠ الضيق والضجر) أوكى ٠٠ أوكى ٠٠

جينى : ولما تخلص علبة من علب السجاير ٠٠ ماتبقاش تنسى انك تحتفظ بالكوبونات اذا سمحت ٠٠ الكوبونات دى أنا باستفيد منها ٠٠

ريتشارد : وهو أنا كنت نسيت ؟

جينى : انت دايما بتنسى ٠٠ واحنا مابندخنش الهباب ده الا عشان الكوبونات ٠٠

ريتشارد : (**باستعجال**) أوكى ٠٠ أوكى ٠٠ خلاص ٠٠

جينى : (**بعد فترة صمت قصيرة**) فاضل معاك حاجة ٠٠ ؟

ريتشارد : حاجة من أيه ٠٠ الكوبونات ؟

جينى : (**باستياء**) لأ من السجاير ٠٠

ريتشارد : (**يتنهد**) أوم ، أوم ، أوم (**وقد أدرك فجـأة**) يعنى عاوزة سيجارة ؟ (**يعطيها العلبة**)

جينى : (**تتفرس فى العلبة**) أيه الغباوة دى ! مش هى دى السجاير ٠٠انت صنفك أيه ٠٠ ازاى تتجرأ وتدخن السجاير دى ٠٠ دى مافيش فيها كوبونات ، انت فاكر اننى قاعدة هنا عشان أبوظ صدرى ، وأحتفظ بالكوبونات ٠٠ وانت ماشى على حل شعرك ٠٠

ريتشارد : (**يشعر بها وقد أطبقت عليه الخناق**) عاوزة تخنقينى ٠٠ مش كده ؟

جينى : انت جبان ٠٠ جبان صغير ٠٠

ريتشارد : (**مستخفا بها**) والا جبان كبير ٠٠ معلهش ٠٠ مش كلهم ده ؟

جينى : (**بأسف**) أيوه صحيح (**فترة صمت**) ازاى حال النجيلة ؟

ريتشارد : بتكبر ‥ شوية بشوية ‥

جينى : افتكر اللى أنا قلتهولك ‥ خلى بالك من زهور الياسمين

ريتشارد : (**فى انسحاق بالغ**) طبعا ، أمال ؛ دا أنا فضلت ماسك الماكنة وفايت عليها زهرة زهرة (**بصـوت سريع متقطع**) بر – بر – بر – بر – بر– بر – بر وكنت ناوى أقطفها كلهـا ، لكنى حشمت نفسى ، وقطفت دسـتين اتنين وبس (**بعد تفكير**) أنا متأسف ·

جينى : (**تحنى رأسها كمن تعرف**) على كل حال ، ماكانش ظريف منك انك تعمل كده ،(**لنفسها فى قليل أو كثير**) فعلا انت راجل كبير ، راجل كبير وبس ، يجر ماكنة النجيلة ويدور بيها حوالين زهور الياسمين ‥

ريتشارد : (**بمرح وزهـو**) وأنا أحب كده ، ولكن تقصـدى أيه بالنجيلة ‥ أيه اللى انت تعرفيه عن النجيلة ، النجيلة دى ممكن تبقى حوض خس كبير ، ومن غير ما تاخد نصيبك من الخبيزة أو الياسمين أو نصيب شلتك اللى اسمهم وليامز ‥

جينى : (**بتعالى ولكن بمودة**) كل واحد منا بيقوم بالعمل اللى هو مخلوق له ، واحد منا مخلوق عشان يقص حشيش النجيلة ، والثانى ‥ عشان يخضر النجيلة لما يلمسها بصوابعه ·

ريتشارد : (**ينظر الى يدها كلها**) مافيش فيها حاجة ،لكن انت واثقة انك تقدرى تعتنى بالجنينة ‥

جينى : (**بحلاوة ولكن بمرارة**) أنا من النوع اللى يحب يبقى بره البيت ‥

ريتشارد : (**يقبلها على جبينها**) أيوه ·· صحيح انت من النوع ده (**ينهـار فوق أحد الكراسى المريحة ، وهو يزأر من التعب**) أووه ، هوووه ، يارب !

جينى : احم ؟ احم ؟

ريتشارد : (**بصدق وحزن**) ياريت نقدر نتحمل تكاليف الحياة ··

جينى : (**بفتور وسخرية**) دخن السجاير ! واحتفظ بالكوبونات !

ريتشارد : روجر اتكلم بالتليفون ؟ دخل المدرسة فعلا ؟

جينى : أيوه ، وقال ان معاه السنة دى ثلاثة فى الأودة ، وحيسمحوا له انه يركب البسكلتة بتاعته ··

ريتشارد : (**يعود صغيرا مرة أخرى**) كنت أتمنى أن تكون عندى ماكنة بموتور ··

جينى : وليه لأ ؟ ممكن يكون عندك واحدة ، بس اذا ·· (**تترك العبارة ناقصة**) ···

ريتشارد : أنا تقريبا المواطن الوحيد اللى فى الحى ده ، وماعندوش ماكنة بموتور ··

جينى : وعلى كل حال مش حتقـدر تجيب واحـــده ، فسيبك من الموضوع ده ··

ريتشارد : (**يشير فيما حوله بغموض ، ذاكرا الجيران**) الآن عنـده واحده ، كلينتون عنده واحده ، مارك تصورى عنده واحده ، وهو بيتاجر فى ···

جينى : (**بدهشة حادة**) لا ·· كفاية ··

(فترة صمت)

ريتشارد : (مخاطبا نفسه) ٤٣ ســـنة ، ولسة مش قادر أجيب ماكنة بموتور ..

(فترة صمت)

جينى : انت مش عايز حاجه ؟ شاى أو سندوتش ؟

ريتشارد : (بحدة) واحنا نقدر نعيش من غير أكل ؟

جينى : (من تحت أسنانها) يمكن ..

ريتشارد : (ينهض واقفا .. يخطو الى الأمام .. وباستعجال) انت .. انت ناوية تطلبى الطلاق ؟ وتتجوزى واحد تانى ؟ واحد عنده فلوس وماكنة بموتور ؟

جينى : (وقد أضجرها موضوع الحديث) مش الأسبوع ده ، أصلى مشغولة جدا ..

ريتشارد : (مبهوتا) تقدرى تسيبينى دلوقتى **(عائدا اليها)** انت عاوزة كام ؟

جينى : احم ؟ احم ؟

ريتشارد : انت عارفة انت بتصرفى قد ايه ؟ على..على الحبوب ، وعلى السماد ، وعلى المقصات ، وعلى ..

جينى : (تنهض) أوه ، والله صحيح ...

ريتشارد : وعلى .. وعلى التقاوى ، وعلى الأوتاد اللى تخلى النبات يعلى لفوق ، وعلى ..

جينى : **(غاضبة ولكنها لا تزال رابطة الجأش)** تكبر الجنينة ، تخفس بالجنينة الملعونة كلها الأرض ، توديها فى داهية ، اعمل اللى انت عاوزه ، لكن اذا كنت جـوه الجنينـة لازم تحافظ على النجيلة ..

ريتشارد : **(يهز كتفيه)** كل واحد بيحافظ على النجيلة ..

جينى : **(بهياج)** وكل واحد بيحافظ على الجنينة **(لا تزال غاضبة ، ولكن بنبرة أخف)** أنا عاوزة ، عاوزة أقتصـد فى حاجات كتير ، آكل نص أكل ، وألبس الفساتين القديمة

ريتشارد : **(آسفا على كل شىء)** طيب .. طيب ..

جينى : ومايكنش عندى شـغالة ، وأسرح شعرى مرتين اتنين فى الشهر ، وماقلش يلا بينا نخرج نتفسح فى آخر الأسبوع ..

ريتشارد : طيب ..

جينى : ودا كله عشان أفضل أصرف وأصرف على البيت الملعون ده..

ريتشارد : **(بنعومة وتعقل ولكن بغيظ)** كل واحد عنده بيت ..

جينى : وكل واحد عنده عربية ..

ريتشارد : فعلا ، احنا محتاجين عربية ..

جينى : ومدرسة روجر ..

ريتشارد : **(غاضبا بعض الشىء)** لما المدارس الشعبية تتعمل فى البلاد دى ..

جينى : ولما كل الضمانات تتوجد ..

ريتشارد : احنا بنموت .. وانت عارفة ان احنا بنموت ..

جينى : كل الناس بتموت ٠٠ الفلوس بتاكل كل شىء ٠٠

ريتشارد : وماتنسيش الحكومة ٠٠ دى غول جعان ٠٠

جينى : حعمل كل حاجة من الحاجات اللى قلت عليهـا ٠٠ وحتى السجاير الهباب دى حدخنها ٠٠ لكن مش ممكن ٠٠ مش ممكن أبدا أفرط فى الجنينة ٠٠

ريتشارد : (**برقة ، وهو يهدؤها**) وأنا ماقلتش انك تفرطى فى الجنينة ٠٠

جينى : احنا عايشين على دخلنا وبس ، احنا مالناش اننا نفضل قاعدين هنا ، احنا فى حالة فلس ، وماعدش قدامنا غير انك تسرق بنك ، أو تعمل أى حاجة ، احنا لازم ٠٠

ريتشارد : أنا بحب الجنينة بتاعتك ٠٠

جينى : (**هادئة بعض الشىء**) فيه شوية حاجات مش ممكن أعلمها أبدا ، أول الحاجات دى انى مش حفرط فى الجنينة ٠٠

ريتشارد : لأ ، بالطبع لأ ٠٠

جينى : أنا بحب الجنينة بتاعتى ٠٠

ريتشارد : أيوه ، بالطبع ٠٠

جينى : لو كان عندنا مقص زهور كنا عملنا زى ما بيعمل بتـــاع الورد ٠

ريتشارد : عارف ٠٠ عارف ٠

جينى : ولو كان عندنا دلوقت بيت نباتات ٠٠

ريتشارد : بيت نباتات !

جينى : أيوه ٠٠ بيت نباتات صغير ٠٠ بيت يكفى علشان نزرع فيه شوية زهور ٠٠ (**ترى ريتشارد وهو ينهض ، فتقول له وهى تصافحه**) رايح على فين ؟

ريتشارد : رايح أموت نفسى ··

جينى : طيب وليه ؟

ريتشارد : (فاقدا أعصابه) انت عارفة بيت النباتات ده يتكلف قد أيه ؟

جينى : (وقد جن جنونها) أنا باحاول أدبر الفلوس !

ريتشارد :(معرضا عنها) انت مجنونة ··

جينى : ومانتاش عارف مقص الزهور يساوى كام ؟

ريتشارد : (مقلدا اياها) وانت عارفة بيت النباتات يساوى كام ؟

جينى : أنا باحاول أدبر الفلوس ··

ريتشارد : (لحظة قصيرة ثم) وليه بقى ماتروحيش باريس وتشترى ملابسك من كريستيان ديور ؟ هى دى الطريقة اللى تقدرى تصرفى فيها على ملابسك ··

(فترة صمت)

جينى : (بانشغال) ماانتاش عاوز فنجان شاى ؟ ولا سندويتش ؟

ريتشارد : (يهز رأسه وتسود فترة صمت)

جينى : (حزينة بعض الشىء ، وبقلق وتأكيد من جديد) حيكون عندنا بيت نباتات فى يوم من الأيام ؟ وحخليه بيت جميل ، وحتكون عندك أوده جلوس مليـانة بالزهور ، وحتحبهـا خالص ··

ريتشارد : (بتهكم خفيف ، وبحزن) ممكن يبقى عنـدى الأول ماكنة بموتور ··

جينى : (بوداعة) ممكن يبقى عندك أى حاجة ··

ريتشارد : (يتنهد) ده كان يبقى شىء عال العال ··

جينى : (بقلق) وأنا كمان ممكن يبقى عندى أى حاجة ، وفى الحالة دى كل شىء حيبقى جميل ··

ريتشارد : (بعد فترة صمت) الشىء اللى ماأحبوش هو ان الواحد يبقى فقير ··

جينى : (مصححة التعبير) قصـدك ان الواحـد يبقى ماعاهوش فلوس ··

ريتشارد : فعلا ان الواحد يبقى ماعاهوش فلوس ··

جينى : (مرتبكة بعض الشىء كما لو انها تريده أن يسمع عرضا) مااحناش ميتين من الجوع

ريتشارد لأ بالطبع ، احنا بنأكل ، ولكن اذا احنا انضمينا لـ ··· **(يشير خارج النافذة)** النادى حناكل أحسن ··

جينى : (بموافقة وصبر) بالطبع ··

ريتشارد : اذا ماكناش حنحاول نعيش زى أصدقاءنا ، يبقى علينا اننا نتخلص من شوية حاجات ··

جينى : (نفس الشىء ·· بموافقة وصبر) أم ·· أم ··

ريتشارد : احنا مالناش أصدقاء ·· أصدقاء بالمعنى الصحيح ·· وعلى فكرة ، من يوم ماجينا هنا ··

جينى : ولكن الأصدقاء ··

ريتشارد : أوه ، صحيح ، انت قدرتى تلاقى أصدقاء **(بسرعة لكن**

بصدق) احنا ماحناش عايشين العيشة الصحيحة ٠٠

جينى : (تلقى برأسها الى الوراء وتضحك) أوه يارب ؟

ريتشارد : احنا ماحناش ؟

جينى : مسكين والله مسكين ٠٠

ريتشارد : (كما لو كان فى مناظرة) انت عايشة ف بيت بأربعين ألف دولار ، وبتدخنى سجاير هباب عشان تشيلى الكوبونات بتاعتها ، وبالشكل ده تملى وقت فراغك ، وانت عضوة فى النادى ، وعشان كده ممكن تجيلك دعوات على العشـا من ناس ماكانش ممكن تعرفيهم مجرد معرفة لو ماكنتيش عضوة فى النادى ٠٠ وفعلا انضميت للنادى ، واتعلمتى ازاى تلعبى تنس ، وده كله عشان قررت انك ترتبطى بجيران كل واحد منهم عضو فى النادى ٠٠

جينى : (بسلبية) ماعدا اليهود ورجال التجارة ٠٠

ريتشارد : احم ؟ انت بترفعى حواجبك أعلى من اللازم ٠٠ **(وقد تحقق من كلامه ، يحاول أن يؤكده ، فيعود الى حالة الوقار)** أعلى بكتير من اللازم ٠٠ بترفعى حواجبك !

جينى : (بهدوء ولكن بتردد) عشان عاوز تعيش عيشة كويسة ٠٠

ريتشارد : فعلا ٠٠ عاوز أعيش عيشة كويسة ٠٠

جينى : (وقد سبلت عينيها فى نوع من الاستشهاد) لأننا فعلا عاوزين ٠٠ عاوزين نعيش عيشة كويسة ٠٠ لأننا عاوزين نعيش على نفس المستوى اللى عايشين عليه ناس كتير

ريتشارد : بالطبع ، الناس اللى تقدر على المستوى ده ٠٠

جينى : لأ ، الطريقة اللى أكثر الناس ماتقدرش تعيش بيها ، لكنها تقدر تعملهـا لغاية دلوقت ٠٠ انت فاكر ان ادارة الرهن العقارى بتاعة البنك حتفضل مفتوحة عشانك وبس ؟

ريتشارد : بصى شوفى جاك ٠٠

جينى : جاك انسان غنى ٠٠ بص شوف أى انسان غيره ٠٠

ريتشارد : (**فترة صمت باكتئاب**) أنا مش شاعرانى بأنتمى لأى مكان ٠٠

جينى : (**ببسـاطة تدعى العطف والاشـفاق**) أوه ٠٠ مسـكين ياريتشارد ٠٠

ريتشارد : عملتها بحكم الصدفة ٠٠

جينى : (**بصراحة شديدة تكاد تخلو من الارتياب**) أيه هى اللى عملتها ؟

ريتشارد : حكاية البنك ٠٠ ادارة الرهن العقارى اللى مفتوحة علشانا وبس ؟

جينى : (**تضحك قليلا**) ماانتاش عاوز سندويتش أو أى حاجة ؟

ريتشارد : (**مشغولا**)

جينى : (**موضحة الأمر قليلا**) أنا لسه أقدر أشتغل ٠٠

ريتشارد : (**بحزم**) لا ٠٠ لا

جينى : طب مافيه زوجات كتير بتشتغل ٠٠

ريتشارد : قلت لأ ٠٠ يعنى لأ ٠٠

جينى : ولا أشتغل نص وقت ٠٠

ريتشارد : وكمان محتمل ماتلاقيش شغل ٠٠

جينى : فى الحالة دى الأمر يختلف ٠٠

ريتشارد : (**الآن وقد نفد صبره**) لأ ٠٠ مش دلوقت (**بهدوء وبعد تفكير**) أنا مش ممكن اتجوز واحدة عشان تروح تدور على شغل ، ازاى حتشتغلى وازاى حتدبرى البيت وتهتمى بروجر لما يرجع من المدرسة ؟ ٠

جينى : روجر عنده ١٤ سنة وماهواش محتاج لحد يهتم بيه ٠٠

ريتشارد : لأ ٠٠ وفوق كده عنده ١٥ سنة ٠٠

جينى : ماهو لو لقيت شغل ، حنقدر نجيب شغالة ، وحنقدر ٠٠

ريتشارد : قلت لأ يعنى لأ

جينى : (**بغضب**) ياربى ٠٠ ماهو أنا لما حشتغل مش حشتغل غسالة ٠٠

ريتشارد : (**بقليل من البذاءة**) لأ ٠٠ صحيح ؟أما حتشتغلى أيه ؟

جينى : (**وهى ايضا ٠٠ بقليل من البذاءة**) بقى كده ؟ ٠ بقى هو ده كل اللى انت متصور اننى أنفع له ٠٠ ؟

ريتشارد : (**يرتفع صوته**) أنا ماقلتش كده ٠٠

جينى : أيوه صحيح ٠٠ لكنك استنتجت كده ٠٠

ريتشارد : اتخيلت مش استنتجت ، وماكنتش أقدر أستنتج ٠٠

جينى : لأ ٠٠ انت استنتجت كده ٠٠ والله العظيم ٠٠

ريتشارد : أنا ماقلتش حاجة ‥ بالشكل ده ‥

جينى : (**تنهنه وتغالى فى المحاكاة**) لأ ‥ بقى ماقلتش كده ؟ طيب ‥ أمال قلت أيه ؟ أيه هو اللى قلته ؟ (**بغضب**) هو ده كل اللى متصور اننى أنفع له ؟

ريتشارد : (**يحاول الآن أن يكون صبورا**) أنا ماقلتش ان كل اللى تنفعى له هو انك تكونى غسالة ٠ كل اللى قصدت أقوله ‥

جينى : (**تستتشم انها تستطيع أن تجعل من الحبة قبة**) يؤسفنى انك متصور ان ده كل اللى أنفع له ‥ أنا بحاول أساعدك ‥ باحاول أخلى البيت بيت جميل ‥

ريتشارد : وهو بالفعل بيت جميل ‥

جينى : وبحاول أربى ابنك تربية مافيهاش أى شىء من الوقاحة ‥

ريتشارد : تقصدى ابننا مش ابنى وبس ٠

جينى : وبحاول أكون جميلة ‥ وبحاول أهتم بنفسى ‥ عشانك وعشان أصحابك ‥

ريتشارد : اذا كنت بتحاولى ده كله عشانى فهو عشانى لوقت من الأوقات ، لكن ده كله عشانك أغلب الأوقات ‥

جينى : (**تعود مرة ثانيــة الى البكاء**) أنا بحاول ‥ بحاول ‥ بحاول

ريتشارد : أوه ‥ ياربى (**يتودد اليها ويهدىء من روعها**) انت بتعملى عمل رائع ‥ انت بتدبرى كل شىء ‥ بروعة ! انت

شكلك جميل ·· جميل لدرجة ان الواحد عاوز يكلك أكل (**يدمدم ·· ويحاول أن يعض رقبتها**) ··

جينى : (**باستشهاد**) مش دلوقت ··

ريتشارد : (**يعاود الدمدمة والعض**)

جينى : أرجوك ·· ماتحاولش ··

ريتشارد : (**يتحرك بعيدا**)

جينى : أرجوك ·· أبعد عنى ··

ريتشارد : (**فترة صمت ·· وبنبره المغلوب على أمره**) أنا ماكنتش أقصد ·· أقول أى حاجة تضايقك ··

جينى : لأ انت كنت تقصد تقول الكلمة دى ··

ريتشارد : (**يزداد غضبه**) أنا ماكنتش أقصد أقولها ··

جينى : (**غاضبة هى الأخرى**) أمال قلتها ليه ؟

ريتشارد : (**وقد ضاقت عيناه**) بتقولى أيه ؟

جينى : (**ببرود**) اذا ماكنتش تقصدها ، قلتها ليه ؟

ريتشارد : أنا ماقلتش كده ·· انت اتخيلتى كده ··

جينى : استنتجت ··

ريتشارد : غيرى الموضوع ده ··

(**تسود فترة صمت**)

جينى : (**تتكلم بنعومة كبيرة فيها وقار**) الموضوع وما فيه اننى تصورت انى أقدر أعمل عمل مفيد فى المستشفى ساعة أو ساعتين فى الأسبوع ··

ريتشارد : (**يقهقه**) ومن العمل ده تدفعى فلوس للشغالة ؟

جينى : (**وهى تحـــاول ان تبقى هادئة**) أو أفتح محـــل لبيع البرانيط ٠٠

ريتشارد : انت مجنونة ٠٠ انت مجنونة جنون رسمى !

جينى : (**باعتذار صادق جدا**) أنا عاوزة أساعدك وبس ٠
(**تسود فترة صمت**)

ريتشارد : (**يحاول معها ثانية وبرقة**) أنا عارف انت بتعملى ايه ٠٠ انت بتعملى أكتر من اللى بتعمله أى واحدة ٠٠ انت بتعملى أكتر من اللى مفروض تعمليه ٠٠

جينى : لأ ، لأ ، بالعكس أنا مابعملش أى حاجة أساعدك بيها ٠٠

ريتشارد : (**يطيب خاطرها**) انت بتعملى كل حاجة ٠٠

جينى : انت فاكر اننى تافهة وما أصلحش لشىء ٠٠ ؟

ريتشارد : (**يحاول أن يدخل عليها البهجة**) لا ، بالعكس ، أنا بتخيل لو أقدر أبيعك ب ٠٠ أوه ٠

جينى : (**تحاول أن تستمر فى الكلام**) انت فاكرنى مجرد زوجة ، وان أنا ماقدرش أكون شريكة ، فيه زوجات كتير بتشتغل شغل اضافى ٠٠ لمجرد انها تساعد فى تكاليف المعيشة ٠٠

ريتشارد : (**بحسم**) لأ ٠٠ يعنى لأ ٠

جينى : (**بعــد فترة صمت ، تتنهــد**) الفلوس ٠٠ الفلوس ٠٠ الفلوس ٠

ريتشارد : هى دى دايما المشكلة ٠٠ هى دى ٠٠

جينى : (**بارتياح**) انت دلوقت بتكسب أكتر من الأول ٠٠

ريتشارد : باكسب أكتر من الأول ده صحيح ·· لكن اعملى حساب الضرايب ·· اعملى حساب الموظف الحكومى ·· اعملى حساب التدرج البطىء فى المناصب المحترمة ··

(ينظر جاك من الأبواب الخلفية ، يدخل ، يلاحظ ، يتسحب ، يخاطب جمهور النظارة ، ولا يصبح جزءا من الحدث الا عندما يخاطب مباشرة واحداً أو اثنين من الشخصيات)

جينى : أنا عارفة ده كويس ، ماما كانت دايما تقول لى انى أتجوز رجل عاقل بعيد النظر ··

ريتشارد (متجها صوب دولاب الخمر) أيوه ، ده صحيح ·· صحيح ·· كان واجب عليك ··

جينى : (تحـــاول مرة ثانية) وعلى كدة ، لو كنت أشتغل شغلة صغيرة ··

ريتشارد : (ينظر خلال الزجاجات) قلت لأ ··

جاك : (مخاطبا النظـــارة ، بينما يفتش ريتشارد فى الزجاجات) تفتكر بيتخانقوا عشان الفلوس ؟ للأسف ، دايما يتخانقوا عشان الفلوس ·· مع انهم ظراف جدا ·· ريتشارد انسان رقيق ·· وجينى انســانة ·· ممتازة ·· الله يلعن الفلوس ويلعن الظروف ··

جينى : (غير شاعرة بجاك) انت بتدور على ايه ؟

ريتشارد : (مثلها غير شاعر بجاك ، ومن خلال الزجاجات) بدور على الفودكا ··

جينى : تلاقيها هناك على اليمين ، قدامك على اليمين ··

ريتشارد : مش النوع اللى بحبه ، مش النوع البولاندى ، دى من النوع الأمريكانى الزفت ·

جينى : (**متداركة**) أيوة صحيح ، أنا متأسفة ··

ريتشارد : على أى حال القزازة فاضية ··

جاك : (**مخاطبا جمهور النظارة**) شايفين ؟ هى دى المشـــكلة ·· الفودكا البولاندى بضعف الثمن ·· وده اللى بيعمل الفرق ·· الطعم ·· الطعم شيء مكلف ·· مســاكين ·· والله مســاكين (**بثقة**) أنا شايف جينى جذابه جدا ·· لكن مش لدرجة انى أهجم عليها وآكلها أكل ، صحيح أنا باشتهيها لكن باشتهيها بعقلى ، باشتهيها كلها على بعضها ·

ريتشارد : (**مخاطبا جينى**) الفودكا الخفيفة ماهياش فاخرة ··

جينى : ولا بيت النباتات ··

ريتشارد : أيوة صحيح ··

جاك : (**مخاطبا جمهور النظارة**) أنا عمى مات وفات لى تلاته وربع مليون دولار ، وده شيء عظيم معناه انى أقدر أشـــترى بيت نباتات ، وفودكا بولندى ، علاوة على الويسكى الاسكتلندى علاوة على ·· ماتشغلش بالك ·· ولا تفكرش ، كده ولا ايه ؟ (**داخل الحدث الآن**) هاللو يا أولاد ··

ريتشارد : احم ؟

جينى : (**مســـتاءة ومسروة وسيظل انطباعها عن جاك مزيجا من الأمومة والاعجاب**) أيوه ، يا سبحان الله ·· جاك ··

ريتشارد : (**انطباعه عن جاك مزيج من عدم الثقة البسيط وعدم الارتياح والصداقة الطبيعية**) عال ، أهلا بيك ياسى جاك ··

جاك : (**وقد لاحظ عليهما بعض الارتباك**) آه ، كنت فايت من هنا ، قلت افوت عليكم ! لكن هنا وليه ·· مش عارف ؟ يمكن عشان الشاى والتوست والمقابلة الدافية ·· عموما ازاى حالكم ؟

ريتشارد : زفت !

جينى : عال !

جاك : يعنى مابتقولوش زى بعض ··

جاك : (**يقبل جينى فى جبينها**) كنت فى النادى بشوف الأزمات القلبية ، واتفرج على ماتش بوكر (**مخاطبا جينى**) الريحة بتاعتك جنان ·

جينى : (**مسرورة**) متشكرة ··

جاك : ·· فكرت آجى من فوق السور عشان أشوفكم انتم الاتنين··

ريتشارد : (**برقة ولكن بنبرة واطئة**) أراهن انك جيت عشان تاخد لك كاس ··

جينى : (**مغطية الموقف**) احم ·· احم ·· وأنا كمان عاوزة كاس ··

جاك : كاس رائع ·· فودكا بولندى ··

ريتشارد : (**بنظرة الى جينى**) كاس منعش ··

جينى : (**مخاطبة ريتشارد**) ليه ما تعملناش كلنا كاس كونياك ؟

جاك : (**باستنكار زائف**) كاس ·· كاس ·· كاس ··

ريتشارد : ولا عاوز نبيذ كمان ··

جاك : ايه كرم الضيافة ده كله ·· يا سلام ··

ريتشارد : أروح أحضر لك الشرب ··

جاك : هايل ، بالطريقة دى أقدر أبقى لوحدى مع مراتك ··

جينى : أوه ، وبعدين معاك يا جاك ..

ريتشارد : (متدبرا ما اذا كان كذلك حتى يذهب ويحضر الشراب) انت قاعد هنا كتير ؟

جينى : (بتحذير فيه مرح) ريتشارد ؟

جاك : على كل حال ، كل اللى بفكر فيه هو انى آخذ كاس أخير معاكم انتم الاتنين ، وانتم عارفين انى وقفت ربع مليون على كل واحد منكم .. وبعد ما آخد الكاس بفكر انى أنزل المخزن وأقتل نفسى ..

جينى : أوووووه ..

ريتشارد : (بابتسامة صغيرة) يصح انك تعمل العملة دى فى مكان تانى ، انت عارف متاعب الفلوس حتواجهنا اذا .. **(يترك العبارة ناقصة)** ..

جينى : (تدخل فى اللعبة) أيوه صحيح .. دول لابد .. زى ما انت عارف .. حيسألونا شوية أسئلة ..

جاك : (مخاطبا الجمهور) هوه صح فى الحتة دى زى مانتم عارفين .. يا سبحان الله **(يعود الى الحدث)** أوه **(تسود فترة صمت)** تفتكر ان ده يحصل ؟ أيوه صحيح ، ليه ما يحصلش .. حاخد الكاس بتاعى الأول ، وبعدين ..

ريتشارد : (باستخفاف وبصمت فيه قلق) أو..كى **(فترة صمت)** طيب حروح أحضر لك الشرب ..

جاك : روح .. أرجوك تروح ..

جينى : (تقهقه) أوه ، ريتشارد ، صدقنى اننى حبقى كويسة ..

جاك : ماتخافش يا ريتشـارد ، انت عندك زوجة وفية **(مخاطبا الجمهور)** وعنده كمان ست نادرة ٠٠ ست ممتازة ٠٠

ريتشارد : (يتحرك ليخرج من خلال ممر الصالة) أنا عارف ، عارف ان هى دى النوع الوحيد اللى كان ممكن أتجوزه ٠٠

جاك : (بدهشة حقيقية) انت كنت متجوز قبل كده ؟

ريتشارد : (بدهشة) لا ٠٠ لكنى كنت مجرد ٠٠ **(وقد فقد الكلمات)** كانت مجرد حاجة كدة زى ما تقول **(مخاطبا جينى)** انت ، انت مش عاوزة أى حاجة ؟ أى حاجة من برة ؟

جينى : (تهز رأسها) هوه ٠٠ هوه ارجع بسرعة ٠٠ أوه ؟ سجاير ٠٠ سجاير ؟

ريتشارد : (على وشك أن يخرج ، بقليل من المرارة) سجاير ٠٠ من أى نوع !

جينى : (بتنهيدة وابتسامة) النوع اللى بنحبه ، ودلوقت بسرعة يله بسرعة ٠٠

(يخرج ريتشارد)

جاك : (الى ريتشارد وهو يخرج) مع السـلامة ٠٠ مع السـلامة **(مخاطبا جينى ومقلدا جروشو ماركس)** بسرعة ٠٠ بسرعة ٠٠ حيرجع بعد ١٥ دقيقة مش أكتر ولا أقل ، فين هى أودة الضيوف ؟

جينى : (تضحك) أوه ٠٠ تعالى تعالى يا جاك ؛ وعلاوة على كدة انت مانتش ضيف !

جاك : (يبدو مندهشا) مش ضيف ؟ أما أبقى ايه ؟

جينى : أوه ·· أوه ·· انت واحد من العيلة ··

جاك : واحد من العيلة ولا واحد من الجـــيران ؟ أد ايه انت مزعج يا جاك ، أديك جيت هنا مرة ثانية ، محتمل تاخد لك كاس ، ومحتمل تقضى وقت لطيف ، وعلى كدة ليه الواحد ما يجيش هنا كل يوم بعد الظهر ؟

جينى : هم هم هم هم ··

جاك : (**مخاطبا جمهور النظارة**) وأنا كما بحب كدة ، أقصد أحب الوقت اللطيف · يا ربى ·· الطمع هو اللى حيخلينى أنتهز الفرصة الهايلة دى ، الفرصة اللى ماكنتش قادر ألاقيها من زمان(**يعود الى مخاطبة جينى**) خلينى ·· سيبنى أرســم لك لوحة ··

جينى : (**مسرورة ، ولكن من الواضح انهما حاولا ذلك من قبل**) لأ ·· مافيش داعى ·

جاك : دى مش حتكلفك حاجة خالص ··

جينى : لأ ·· لأ ··

جاك : (**مخاطبا جمهور النظارة**) أنا مانيش رسام وحش ، ولانيش من الرسامين اللى بيحليطوا للأغنيا ويرسموا صورهم (**يعود الى مخاطبة جينى**) أمال تبقى عايزة ايه ··

جينى : أنا عايزة أكون مختلفة عن كل الستات ··

جاك : (**بقليل من النفاق**) أوه ، انت فعلا يا جينى مختلفة عن كل الستات ··

جينى : كل ·· كل بيت أزوره ، وكل مرة أخرج فيها مع ريتشارد

ألاقى صورة ٠٠ صورة فلانة ٠٠ صورة علانة ، صورة ترتانة ، صورة مش عارفة ٠٠ اسمها ايه ، **ألاقيها متعلقة** فوق الدفاية ، ومحطوطة فى برواز يقرف ٠٠ **وقال ايه دى** صورة ست ٠٠ وقال ايه الصورة دى انت اللى **راسمها** ٠٠

جاك : (**ببديهية**) الستات هم اللى بيحبوا يترسموا ، وأنا برسم الستات ، والستات هى اللى بتيجى تعلق الصور ..

جينى : (**بلهجة دفاعية**) لا ٠٠ ده مش صحيح ٠٠

جاك : (**بضحكة قصيرة**) قولى بقى الكلام ده فى الجرايد .. وخلينى أبطل شغل .. (**كمن ينبش**) وعلاوة على كده ، أنا مستعد أراهن انى اكسب فلوس فى تلاتة شهور أكثر من الفلوس اللى يكسبها ريتشارد فى سنة ..

جينى : اوه .. فلوس ! بتقول فلوس !

جاك : (**يتوقف لحظة ، وبرقة وابتسام**) أيوه ؟ فلوس !

جينى : أنا مش عاوزه ، أنا مش عازه أبص لنفسى .. ده كل اللى فى الموضوع .

جاك : (**بكياسة بالغة**) أنا لو كنت منك ٠٠ كنت عملت (**بنبرة طبيعية**) ايه أخبار الحب .

جينى : أوه . (**بجدية شديدة فيها أسف وفيها دعابة**) كنت عملت ايه يا جاك ؟ كنت نزلت تحت فى المخزن ؟ أقصد كنت سيبتلى انا وريتشارد ربع مليون ورحت تموت نفسك فى مكان تانى ؟ أنا بتكلم جد ..

جاك : أنا مستعد اعمل عشانك اى حاجة (**بعد تفكير ولكن بدون عنف**) اذا كانت الحاجة دى ما تقفشى فى طريقى (**تضحك جينى ضحكة مؤسية**) وأيه الحاجة دى ؟

جينى : (كمن لا تريد أن تتكلم عنها) أنا تعبانه ·· تعبانه وبس ··

جاك : عاوزه صدر حنين تعيطى عليه ؟

جينى : ابدا ، أنا عاوزه ربع مليون وبس ، وعاوزه عقل بسيط.

جاك : (يهز رأسه معبرا عن فهمه) برضه مايكفوش ، الجوع ، والوحدة ، عاوزين فلوس كتير ، خليكى فقيرة احسن لك.

جينى : (تقهقه) انت مجنون ؟

(يدق جرس الباب ، تذهب جينى خلال بهو الصالة)

جاك : والله انت اللى مجنونة ..

جينى : (وهى ذاهبه) أديك عرفت ..

جاك : أنا عارف (جينى تخرج الآن ويتجه جاك الى مخاطبة الجمهور) أنا عارف انها حتعملها .. الفلوس عاوزه مجهود كبير عشان الواحد يجبها ، والفلوس القليلة مسألة خطر. الواحد مايصحش يحلم بمليون جنيه ، والا راح فى داهية لو كنت أموت .. ماكنتش أقدر أسيب ربع مليون لكل واحد ·· وده مبلغ مش كفاية ·· المفروض انى أسيب لهم كل التلات ملايين .. ايوه صحيح أسيب لهم التلات ملايين . بزيادة ثلاثة ملايين .. ما يحملوش هم حاجة .. يظهر انى حعملها ·· حفكر انى أعملها **(يفكر)** أنا سليم ·· وصحتى كويسة .. عموما حفكر انى أعملها ..

صوت جينى : (من بهو الصالة) لأ ، لأ بالطبع ·· ماتكونيش سخيفة ..

(تظهر جينى تتبعها مدام توث)

مدام توث : كان المفروض انى أعمل تليفون قبل ما آجى لغاية البيت ·· لكنى رجعت قلت ·· آه ·· ده لازم جوزك ·· ازاى حالك ·· أنا مدام توث ، الست بتاعتك كانت كريمة معاى خالص ·· لدرجة ···

جينى : (بضحكة صغيرة) أوه ، لا ، ده مش ريتشارد ، جوزى لكن ..

مدام توث : آه طيب ..

جينى : (بغمزة صغيرة) ده هو .. جاك ..

مدام توث : (تمد يدها الى جاك) مايهمش ، سيان ، ازاى حالك ..

جاك : (يتناول يدها ويعمل انحناءة تقليدية صغيرة) أهلا مدام توث ..

جينى : (بغمزة ترتبك على أثرها) جاك كان فايت من هنا .. مجرد ..

مدام توث : (بسلبية) صديق للعيلة .. مش كده .

جينى : أيوه ..

جاك : (مخاطبا مدام توث) مش بالضبط كده ، أنا المعجب السرى بالجميلة جينى .. وأنا ماباجيش الناحية دى الا لما ريتشارد يكون بره ، وفيه بينا اشارة خاصة نتبادلها من خلال ملابس الغسالة ..

جينى : جاك .. وبعدين معاك ..

مدام توث : قد ايه رائع ..

جينى : (مخاطبة مدام توث ، مرتبكة وساخطة بعض الشىء) ما فيش كلمة واحدة مضبوطة من الكلام اللى بيقوله .. مافيش ولا كلمة صح من الكلام ده كله ..

جاك : (لا يزال يخاطب مدام توث) الملابس البيضة اذا كان عندنا ساعة ، الملابس الصفرا اذا كنا مستعجلين ، الملابس الحمرا للمناسبات الخاصة ..

جينى : جاك ، أرجوك ..

جاك : **(يهز رأسه ويحزن)** لازم أعترف لك يا مدام .. أنا فعلا زى ما هى بتقـول ، مجرد صـديق للعيلة ، وكنت فايت مجرد فوتان ، ولو انى كنت أتمنى ان ده يكون صحيح ..

مدام توث : **(مسرورة ومتعاطفة)** آه آه آه ..

جينى : انتو واقفين كده ليه ؟ ارجوكى تقعدى يا مدام .. اوه . توث ..

مدام توث : **(وهى تجلس)** اشكرك ..

جينى : جاك ، انت شايف ان الواجب عليك ؟

جاك : **(يجعلها واضحة كما لو كان قد تلقى الاشارة)** على فكرة ، لازم أقوم أمشى دلوقت ! الخطـوط اختلفت والمـلابس كترت ، ومافيش راحة يقدر الواحد يلاقيها فى الضواحى، فرصة سعيدة يا مدام توث ..

مدام توث : فرصة سعيدة جدا ، وماتخليش الاشـارات تدخل فى بعض ..

(جينى تصطحب جاك الى الأبواب المطلة على الحديقة)

جاك : ابقى قولى لريتشارد انى حارجع عشان كاس الكونياك فى يوم تانى **(بصـوت خفيض)** من دى .. تـكونش أمك العجوزة ؟

جينى : حتخرج ولا لأ ..

جاك : **(ينقرها على جبينها)** باى **(موجها اشـارة الى الجمهور قبل أن يخرج بسرعة)** باى **(الآن وقد خرج جاك ، تعـود جيني الى مدام توث)**

جينى : مش مفروض انك تصدقى أى حاجة من اللى قالها جاك، يا مدام ..

مدام توث : (**ترفع يدها كمن تحاول أن تسكتها**) اوه ، بالطبع ، اقدر أعرف العشيق من الصديق ..

جينى : (**ربما غاضبة بعض الشيء**) اوه صحيح ؟ ازاى ؟

مدام توث : (**تضحك**) عشان فى البلاد دى من النادر انك تلاقى واحد زى التانى ..

جينى : انت ست انجليزية ..

مدام توث : ايوه .. انجليزية جدا .
(**فترة صمت قصيرة**)

جينى : تحبى أجيبلك فنجان شاى .. أو كاس .. ؟

مدام توث : (**باقتدار بالغ**) لا .. اشكرك ، أنا جاية فى عمـل ، عمل بحق وحقيق ..

جينى : (**لحظة صمت**) اوه صحيح ؟

مدام توث : عرفت انك بتدورى على شغل ؟

جينى : (**مرتبكة بعض الشيء**) مين ، مين اللى قال لك ؟

مدام توث : (**باستخفاف**) اوه ، واحدة من اصحابك ، ست ..

جينى : (**بفضول ولكن لا تزال متحيرة**) اوه صحيح ؟ مين ؟

مدام توث : مش مهم مين ، المهم انا غلطانة ولا مش غلطانة ..

جينى : (**متعسرة بعض الشىء**) أيوه .. ده صـحيح .. كنت بفكر انى أشتغل .

مدام توث : ايوه ، وهو ده اللى كنت بفكر فيه ..

جينى : لا .. مش عمل دايم .. زى ما انت فاهمه .. لكن مجرد حاجة كده ..

مدام توث : عمل اضافى .. تطلعى منه بقرشين زيادة .

جينى : ايوه ، بالضبط ، تعـرفى يكون ايه .. ابنى بيبقى فى المدرسـة ، وانا عنـدى وقت فايض ، وعلاوة على كده ، الواحدة دايما بتحتاج للفلوس ، مش كده ولا ايه ؟

مدام توث : (**تتلفت حولها ، وبسلبية**) ايوه ، الانسـان محتاج للفلوس ..

جينى : الأيام دى مع الضرايب ، ومع المدرسة الخاصة ..

مدام توث : ايوه ، بالطبع ، واضح ، جوزك بيشتغل ايه ؟

جينى : (**مستئاءة كما لو كانت فى مقابلة**) ايوه هو .. هو باحث كيماوى .. و ..

مدام توث : وزيه .. زى ناس كتير .. بيـاخد مرتب أقل من اللازم ..

جينى : (**مدافعة عن ريتشارد**) هـو شـغلته مش وحشـة ، اقصد ..

مدام توث : (**تضـحك مرة ثانيـة**) بالطبع ، دى مش شـغلة وحشة ؟ لكن انت لسه عاوزه شغل ؟

جينى : (**تنظر الى ممر الصالة وقد انتابها احساس بالذنب من**

عودة ريتشارد) ايوه بالطبع الواحدة . الواحدة عاوزه تشعر انها مفيدة ..

مدام توث : (تفتش فى حقيبة يدها) ايوه ، الواحدة لازم تكون مفيدة **(تأخذ من الحقيبة رزمة سميكة من الأوراق المالية وتريها لجينى)** فلوس **(جينى تكتفى بالنظر اليها وتظل فاغرة الفم لفترة من الوقت)** عشانك **(تهم بأن تعطيها اياها) .**

جينى : ايوه .. ولكن .. **(تضحك ضحكة قصيرة وهى مشدوهة) .**

مدام توث : (تومىء برأسها) أيوه ، فلوس ، عشانك ، ألف دولار ، خديهم ..

جينى : (مأخوذة منها قليلا) ايوه .. لا .. أنا

مدام توث : عديها اذا حبيت .. فيها ألف دولار **(تحاول أن تفرضها عليها)**

جينى : (مفزعة بعض الشىء) لا .. لا

مدام توث : طيب .. طيب خلاص **(هادئة بقدر ما تستطيع ، تنهض ، وتتجه ناحية المدفاة ومعها النقود ، تلقى بها فى نار المدفاة)**

جينى : (ترتد الى الوراء ، وتجرى نحو المدفأة ، تكاد تضع كلتا يديها فى النار ، تصدر صرخة صغيرة ، تستقيم فى وقفتها تتماسك) اوه ، أظن من الأفضل انك تخرجى بره يامدام توث ..

مدام توث : (**بابتسامة غامضة**) مش دلوقت وخلينا نبتدى من جديد (**تأخذ رزمة أخرى من الأوراق المالية من حقيبتها ، وتبدو كما لو كانت تهم بالقائها فى النار ، جينى ترفع يدها خارج النار ، فاذا بمدام توث تسلمها النقود بهدوء ، تعود الى كرسيها وتظل جينى واقفة**)

جينى : (**لا تكاد ترفع نظرها على مدام توث**) انت مجنونة ، مجنونة بالفعل ..

مدام توث : لأ .. تقدرى تقولى غنية .. غنية بالفعل .

جينى : (**تنظر الى النقود وكمن تحاول أن تزنها**) شوفى .. انت .. انت ماتقدريش تدينى فلوس بالشكل ده .. وانا ماقدرش آخذ منك فلوس بالشكل ده ..

مدام توث : (**بضحكة قصيرة**) تقدرى ، وخلى الفلوس دى عشانك ، مافيش حاجة تكونى عاوزة تشتريها ؟ علشانك. أو عشان .. اسمه ايه ؟ اسمه ريتشارد ؟

جينى : مافيش حد بيدى فلوس لحد ، أنا عاوزه أشتغل .

مدام توث : هايل ، تقدرى تعتبرى الفلوس دى مقدم مرتب ، وتقدرى تعتبرى نفسك بتشتغلى عندى ..

جينى : بس أنا مقدرش أقول انى باشتغل .. ريتشارد رافض الحكاية دى ، و ..

مدام توث : (**تشجعها على الرفض**) أنا كنت فاكرة انك محتاجة فلوس ..

جينى : ايوه ، ده صحيح .. لكن ريتشارد مش ممكن حيوافق على حاجة بالشكل ده ، و ..

مدام توت : شكلها ايه .. **(تشير الى النقود)** تفتكرى مايوافقش على حاجة شكل دى ؟

جينى : (**تنظر الى النقود بين يديها**) أنا آسفة ، ماكنتش أقصد أكون فظة ، لكن الموضوع كله غامض ، مش كده والا ايه ؟ و .. وماهواش متوقع أبدا ..

مدام توت : **(تهز كتفيها)** ده عمل ..

جينى : (**وفى صوتها ضحكة عصبية**) طيب اظنك حتقولى لى ايه هو العمل ده ، اقصد ان الفلوس مش كل شىء ..

مدام توت : لا ؟ الفلوس كل شىء .. احنا هنا مثلا .. البيت ده معناه فلوس ، الجنينة دى ، الجنينة الجميلة دى ، الملابس اللى انت لابسها دى ، ده كله معناه فلوس ، مش كده ولا ايه ؟

جينى : طيب والعمل ؟ ايه هو العمل ؟

مدام توت : ايه هى ساعات جوزك فى العمل ؟

جينى : بيخرج من البيت الساعة ٨ ويرجع من البلد الساعة ٧ ونص ..

مدام توت : عال خالص .. تقدرى تيجى البلد أربع مرات بعد الظهر فى الأسبوع .. تقدرى تقولى كده من واحدة لخمسة .. وحتيجى على العنوان بتاعى .. شارع جميل فيه عيادات دكاترة ..

جينى : طب وهو .. أقصد العمل .. انى أكون مديرة استقبال؟

مدام توت : مديرة استقبال ؟

جينى : يعنى ، يعنى انظم المواعيد وحاجات بالشكل ده ؟

مدام توث : دا انا اللى حنظم لك المواعيد ..

جينى : (**وقفة قصيرة**) تنظمى لى المواعيد ؟ مع مين ؟

مدام توث : الزباين ..

جينى : (**ببراءة**) فى مقابل ايه ؟

مدام توث : فى مقابل ١٠٠ دولار ..

جينى : لأ .. صحيح .. بتقولى ١٠٠ دولار ؟

مدام توث : وساعات أكتر ·· اذا كانوا كرما ··

جينى : لكن مين هم الزباين دول ؟

مدام توث : فيهم رجال أعمال ، وفيهم سـياح .. لكنهم كلهم رجالة لطاف ، واغنيا ..

جينى : **(كمن بدأ يعرف ولكنه لم يستسلم بعد)** ايه .. بالضبط اللى أنا حعمله . فى مقابل الفلوس دى ؟ **(مدام توث تضحك برقة ، يتـدلى فم جينى مع الاستسـلام ، تسـود فترة صمت ·· تلتقط جينى رزمة النقود ، تناولها لمدام توث ، بصعوبة واضحة)** اخرجى من بيتى ·· (**مدام توث لا تفعل شيئا ، جينى تلقى بالنقود فوق المائدة**) أخرجى من بيتى والا حطلب البوليس ··

مدام توث : (**هادئة مثل أى شيء ، وبقليل من التعالى**) وتطلبى البوليس عشان ايه ؟

جينى : (**وهى ترتجف**) انت عارفة حطلب البوليس عشان أيه ؟

مدام توث : (**تبتسم**) أنا ماقلتش حاجة .

جينى : انت عارفة انت عرضت على ايه !

مدام توث : (**تهز كتفيها**) انك تكسبى فلوس .

جينى : الطريقة اللى أكسب بيها الفلوس !

مدام توث : فيه أصحاب ليكى بيعملوا الطريقة دى .

جينى : مين هم !

مدام توث : اوه ، لا ، احنا برضه ناس عاقلين .

جينى : (**من تحت أسنانها**) أنا مش مصدقاك ، مش مصدقة اى كلمة ! الناس اللى حوالينا مش ممكن يعملوا العمل ده ، انت مش متأكدة ، انت ما تعرفيش احنا مين .

مدام توث : (**بلا مبالاة**) كل واحد وله طريقته .

جينى : يمكن تقصدى حد من أصحاب الحرف ، أو يمكن بتتكلمى عن حد من النوع ده .

مدام توث : أنا بتكلم عن واحدة صحبتك ، ست جميلة جدا وليها بيت جميل ، دايما بتحافظ على جماله ، ومخلياه اجمل بكتير من بيتك ده ، وعلى فكره .. الست اللى ماعندهاش مشاكل مادية هى الست اللى دايما بتكون سعيدة ، وانت تقدرى تكونى سعيدة .

جينى : انت ست قذرة ! وده شيء مقرف .

مدام توث : (**بهدوء شديد**) مافيش شيء مقرف ، الا اذا كان الانسان نفسه هو اللى مقرف .

جينى : انت شيطان !

مدام توث : ايوه ! ايوه صحيح .

جينى : أنا حطلب لك البوليس !

مدام توث : (**تنهض واقفة وتتمطى بعض الشىء**) طيب ، عال . يمكن يقبضوا على !

جينى : اتمنى انهم يحطوك فى السجن .

مدام توث : كده ، طيب ياريت ، وفى الحالة دى حعترف لهم بكل شىء .

جينى : تعترفى لهم بكل شىء ؟

مدام توث : ايوه امال ايه ؟ ازاى اتصلت بى ، وازاى اتكلمنا فى الموضـــوع ده ، لكن الشروط هى اللى ماكانتش عجباكى ، والفلوس ماكنتش كفاية .

جينى : ده مش صحيح .

مدام توث : يمكن يـــكون مش صـــحيح ، ولـكنى واثقة انهم حيصدقوه ، وده اللى حصل مع ناس كتير .

جينى : اخرجى من هنا !

مدام توث : (**تأخذ من حقيبة يدها بطاقة**) خدى الكارت بتاعى فيه العنوان نمرة التليفون وخلينى أعرف حتقررى ايه .

جينى : أرجوكى ؟ أرجوكى تخرجى ؟

مدام توث : يعنى مش حتطلبى البوليس ، عظيم (**وقد رأت ان جينى لم تأخذ البطاقة ، تضعها على المائدة أمام رزمة النقود**)

ماتطلبنيش فى التليفون قبل الساعة ١٠ أرجوكى ، أنابحب اكون نايمة .

جينى : ارجوكى ؟ تخرجى !

مدام توث : **(تبتسم)** انا حخرج حالا ، وعلى كل حال فرصة سعيدة انى قابلتك .. **(تلقى بنظرة أخيرة على الحديقة)** أد ايه الجنينـــة جميلة ، لكن انت عنـــدك بيت زهـور ؟ **(تبتسم ، تخرج تاركة جينى واقفة فى منتصف الغرفة ! تنظر جينى الى مدام توث لفترة طويلة من الوقت دون أن تتحرك ، ثم تلقى بنظرة على المائدة حيث ترقد رزمة النقود وبطاقة مـدام توث ، تلتقط البطاقة ، تقـرأها ، تحـرك شفتيها ثم بتقطيبة تمزق البطاقة نصفين ، وكما لو كانت تحمل قذارة تاخذها لتلقى بهـا فى سـلة المهمـلات ، ترجع الى المائدة ، تحدق فى النقود ، تلتقطها وتنظر اليها بافتتـان مشدودة دون ان تعرف تماما ما الذى يجب أن تفعله بها ، واخـيرا وبنـوع من الحزم تضـعها فى درج المكتب ، تغلق الدرج ، وتحتفظ معها بالمفتاح ، تتجه نحو أبواب الحديقة ، وتعود لتلقى بنظرة على الدرج المغلق ، تذهب ، تقف على النوافذ المطلة على الحديقة ، تنظر الى الخارج)**

صوت ريتشارد : **(من ممر الصالة)** هيللو .. **(يدخـل حاملا حقيبـة مرقيـة بها زجاجات خمر)** أوه .. انت واقفـة هنـــاك .. امال مين دى .. اللى كانت نازلة تدب على السـلم .. عاملة زى ماتكون حتة من انجلترا ؟ وقال ايه بتقولى « ازاى حالك » راح فين الملعون جاك ؟

جينى : **(بنوع من اللامبالاة)** أوه .. هو ..

ريتشارد : (يضع الخمر على الارض ، ويشرع فى أخذ الزجاجات من الحقيبة)

بقول مين دى .. أمك بسلامتها ؟

جينى : (بقليل من الانزعاج) أمى ايه ؟

ريتشارد : بتكلم عن الست ، عن الست دى .. بقول تطلع مين ؟

جينى : أوه .. دى مدام توث ..

ريتشارد : مدام .. ايه ؟

جينى : توث .. توث ..

ريتشارد : انت بتضحكى على .. راح فين جاك ؟

جينى : ده اسـم انجليزى أصـيل **(فترة صمت)** متهيألى .. بتسأل عن جاك ؟ ده خرج ..

ريتشارد : المجنون ، يخلينى أخرج أشترى الخمرة من بره ، ويخرج هو على طول ..

جينى : انت اللى فكرت تخرج

ريتشارد : (بقليل من الضيق) بقول تطلع مين دى ؟

جينى : قلت مدام توث ؟ **(تلقى بالكلمة فى وجهه)** أوه .. عضو الهيئة .. عاوزانى أشتغل فى المستشفى ..

ريتشارد : مجانا ؟ ولا بأجر ؟

جينى : (فترة صمت وبطريقة عارضة) بأجر ..

ريتشارد : لا ..

جينى : (لحظة صمت وبهدوء) طيب طيب ..

ريتشارد : (ينظر الى الخمر) ودلوقت اذا كان ضـيوفك الأغنيـا

خرجوا ، يبقى مافاضلش غيرنا عشان نشرب ، انت تفضلى أيه .. كونياك ؟

جينى : (**صادقة جادة**) ايوه ، اظن ان ده افضل .

ريتشارد : او .. كى (**يشرع فى اعداد الكأس ، حيث يكون الثلج معدا من قبل**) انت عارفة توم قال ايه امبارح ؟

جينى : (**مشغولة ولكنها غير مستاءة تماما وأيضا غير مسرورة**) لأ مش عارفة ، أنا مش عارفة ، أنا ماشفتش توم امبارح . ايه اللى قاله توم ؟

ريتشارد : (**يرفع نظره الى جينى لفترة ، ثم باستهزاء يعود الى الى اعداد الكأس**) قال ان جاك كان فى النادى ، فى البار ، وكان سكران زى عوايده .

جينى : جاك مابيكونش دايما سكران ..

ريتشارد : (**بقليل من التبرم**) دايما بيكون بيشرب ..

جينى : (**بلهجة قاطعة**) لكن ده مش معناه انه دايما بيكون سكران ..

ريتشارد : على العموم أنا باقولك على اللى قاله توم

جينى : توم ماهواش ست عجوزة .

ريتشارد : (**متبرما تماما**) انت عاوزة أثبت لك الكلام ده ؟

جينى : مافيش داعى (**نادمة**) أنا آسفة ياحبيبى .. (**لحظة صمت**) انت راجل ظريف وممتاز وأنا بحبك ..

ريتشارد : (**بغل**) وانت ست ظريفة وممتازة وأنا كمان بحبك ،

وعلى كده حعمل لك كاس كونيال بيتى مخصوص ، عشان أوريكى قد ايه بحبك ٠

جينى : أوه ، قد ايه الكاس ده صعب **(تقبل على كأسها وتأخذه منه ، يضعان ذراعيهما أحدهما حول الآخر ، يتجهان ناحية الكنبه ، يقبلها فى أعلى جبهتها)**

رينشارد : ريحتك أحلى بكثير من ريحة جاك ٠

جينى : (بهواء) وانت امتى شميت ريحة جاك ؟

رينشارد : ريحتك احلى من اللى متصوره جاك .

جينى : اوه ..

(يحاول رينشارد أن يعض عنقها)

جينى : أوه ، بلاش كده ، صب الكونياك .

(يجلسان على الكنبة فى استرخاء)

رينشارد : (مسرورا بعض الشىء) مانتيش عاوزة تعرفى حاجة ظريفة فعلا ؟

جينى : ما أظنش ٠٠ ايه هى ؟

رينشارد : كنت فى مخزن الخمور ..

جينى : ده صحيح ..

رينشارد : هس، باقولك كنت فى مخزن الخمور ، بصيت لقيت صاحب المخزن جاى يقوللى .. تعرفى قال لى ايه ؟

جينى : لأ ، قال لك ايه ؟

رينشارد : قال لى انه اشـــترى عربية تانية ؟ عربية تانيـــة .. مخصوص علشانه ..

جينى : وبعدين ؟

ريتشارد : تصورى الراجل اللى عنده مخزن خمور صغير يقدر يشترى عربيتين ؟ واحنا مافيش قدامنا الا ..

جينى : انت جبت معاك سجاير وانت جاى ؟

ريتشارد : نعم ؟ **(يخرج السجاير)** أوه ، أيوه ، السجاير أهى .

جينى : (تاخذ سيجارة ، وكذلك يفعل هو الآخر ، يشعل السجارتين)

تفتكرى ايه اللى يقتل عدد أكثر من الناس .. السجاير ولا العربيات ؟

ريتشارد : لو حطينا الاثنين على بعض يبقى أحسن ، أحسن بكثير ، فيه ايه ع العشا ؟

(فترة صمت)

جينى : يله بينا نتعشى بره ..

ريتشارد : نتعشى فين ؟

جينى : (بارتياح) نتعشى بره .. يله بينا نروح الكافالير .

ريتشارد : (بسخرية) انت لازم اتجننتى .

جينى : أبدا لا اتجننت ولا حاجة ، يله بينا .

ريتشارد : انت عارفة الكافالير ده يكلف الواحد منا كام ، ٢٥ دولار ، ٢٥ دولار كل واحد من غير النبيذ .

(فترة صمت)

جينى : (بحذر) أنا قدرت أوفر شوية فلوس ·

ريتشارد : (بنصف سماع) نعم ؟

جينى : بقول ·· قدرت أوفر شوية فلوس ·

ريتشارد : (باهتمام غامض) وازاى ؟

جينى : (بعجلة شديدة) أوه ، قدرت أوفر مبلغ صغير من مصروف البيت ، كنت بوفره أسبوع بعد أسبوع ·

ريتشارد : (بوداعة) على كده ابقى انسان ملعون ·

جينى : يله بينا ، يله بينا نخرج ، الخروج حيخلينا أحسن ، يله نروح ع الكافالير ونجربه مرة فى حياتنا ·

ريتشارد : على رأيك ، خلينا نظهر بمظهر اللى قدها وقدود ·

جينى : وليه لأ ، يله بينا ، ده حيخلينا أحسن احنا الاتنين ·

ريتشارد : بس فيه حاجة مهمة ، انت معاكى كام ؟

جينى : أوه معاى يكفى ، ويله بينا على طول ·

ريتشارد : انت ست شاطرة ، **(ينهض)** مش يصح الواحد ياخد حمام ؟ بقى معاكى يكفى ؟

جينى : (تنهض) ايوه ، ودلوقت من الأفضل انك تحط الحاجات دى فى الجنينة قبل ما تنظف نفسك ..

ريتشارد : ده صحيح **(يتجه ناحية الأبواب المفضية الىالحديقة)** انت ست شاطرة جدا **(يتجه الى الخارج)** .

(ترى جينى انه قد أصبح بعيـدا عن الأنظـار تتجه ببطء ناحية المكتب ، تفتح الدرج ، تخرج رزمة النقود ، تنتزع منها عدة أوراق مالية ، تضعها على المائدة ، تتردد لحظة من

الوقت ، كما لو كانت تريد أن تفكر فى الأمر ، ثم تضع باقى النقود فى الدرج ، تغلق الدرج ، وتحتفظ لنفسها بالمفتاح ، تتوقف لحظة ، تنظر فى سلة المهملات ،ترفع السلة الى المائدة ، تأخذ نصفى بطاقة مدام توث ، تضمهما معا وتنظر فى البطاقة ، ريتشارد يدخل برأسه فلا تتراجع جينى ولا تحاول أن تخفى البطاقة ، مدركة أن ريتشارد لن يرى البطاقة ولن يسأل عنها)

ريتشارد : جينى ..

جينى : فى ايه ؟

ريتشارد : (بنوع من الاشتياق) فين انت يا حبيبتى ؟ تفتكرى بيت الزهور يتكلف كام ؟

مالنتيش عارفة .. البيت الصغير يتكلف كام ؟

جينى : ليه ؟ بتسأل ليه ؟

ريتشارد : انا بس بسأل ..

جينى : (ناظرة الى أعلى) يتكلف مبلغ مش صغير ..

ريتشارد : انا بس بسأل ، مجرد سؤال **(يعود الى الخارج)**

جينى : (تنظر فى البطاقة ثانية ، تهز رأسها بأسف زهيد)

يتكلف مبلغ مش صغير ..

(ستار)

المنظر الثانى

(بعد مضى ستة اشهر فى نفس المنظر ، الوقت بعد الظهر مبكرا ، ريتشارد جالس على المكتب يعد الكمبيالات ويهز رأسه من حين لآخر يائسا ، صـــوت فتح الباب الأمامى ثم اغلاقه ، تدخل جينى ومعها لفائف)

جينى : (مبتهجة) هاللو .

ريتشارد : (متجهما) هاللو .

جينى : انت يعنى لازم ترتاح يوم السبت ؟ وكمان مابتشتغلش فى الجنينة ليه ؟

(يضحك ريتشارد فى تجهم) ولا ، ولا انت بس قاعد هنا .. على طول الخط ؟

ريتشارد : (يبتسم ابتسامة خفيفة) أنا قاعد باسدد الكمبيالات .

جينى : أوه (تضع اللفــائف) كتير مش كده ولا ايه ، أنا أروح المحل من هنا ، وانسى نص اللى أنا عايزاه من هنا .

ريتشارد : انتى مش كتبت اللى انت عايزاه فى ورقة ؟

جينى : ايوه ، انا اشتريت كل اللى مكتــوب فى الورقة ، لــكن اللى حصل انى نسيت أكتب فى الورقة كل اللى أنا عايزاه .

ريتشارد : زى ايه ؟

جينى : زى ايه ؟ زى .. زى البيرة واللبن الزبادى ، ولــوازم الطبيخ و ..

ريتشارد : وعشان ايه كل ده ؟

جينى : عشان عندنا ابن .. مش كده والا ايه !

ريتشارد : **(مشغولا)** احم .. احم ..

جينى : **(لحظة صمت)** انت مش عارف انه جاى البيت النهاردة؟

ريتشارد : **(فى حيرة وفى سرور)** روجر ؟ النهارده ؟ جى البيت ؟

جينى : **(كما لو كانت مضطربة التفكير)** أيوه ، عنده أجازة

ريتشارد : ياه ، الواحد دماغه مش فيه ..

جينى : م . م . م وعيش وحاجات تانيه على ماأظن .

ريتشارد : يظهر السنه دى مافيش معسكرات .

جينى : آه ؟ بتقول ايه ؟

ريتشارد : بقول السنه دى مافيش فيهــا معسكرات لروجر ، مافيش معسكرات .. عشان مافيش فلوس .

جينى : **(غير منتبهة وكمن يفكر فى شىء آخر)** أوه ، صحيح ؟

ريتشارد : ايوه ، صحيح .

جينى : (تكتب قائمة بالأشياء التى ستشتريها) فيه فلوس والا مافيش ، متهيألى يبقى أحسن لو قضى معـانا الصيف . ده يخلينا نفهمه أكتر ..

ريتشارد : (بلهجة فيهـا شـكوى) أحسن والا مش أحسن .. مابإليد حيله .

جينى : أهو يساعدك .. ويساعدنى ..

ريتشارد : خـلاص اذا كنت شـايفه كده ، هاتى كام ظـرف جواب ..

جينى : فيه شوية ظروف ..

ريتشارد : لا .. الورقة نفسها اللى بيتكتب عليها الجواب .

جينى : (تكتب ذلك فى الكشف) حاضر ، ويقدر يساعدك كمان فى الجنينه .

ريتشارد : م . م . م والا نقدر كمان نفتح كشك جرايد .

جينى : (بشىء من القرف) صحيح ..

ريتشارد : يهمك قوى ان كل واحد تبقى له شغلانة هنا ..

جينى : ده لسه عيل صغير !

ريتشارد : مايمكن ماشى زى غـيره .. متعرف له على بنت فى المدرسة ، وجاير بيزوغ بالليل وبيبات فى الجنينه .. و .

جينى : (معترضة وحائرة) ريتشارد !

ريتشارد : العيال بيكبروا قوام اليومين دول .

جينى : روجر عنده ١٤ سنه

ريتشارد : وليه لأ ، اذا كانت المسائل ماشيه طبيعى ، يبقى ليه مايتعرفش على بنت من البنات ؟ ثم انه عنده ١٥ سنه .

جينى : كفايه .. مش عاوزه أعرف أكتر من كده .

ريتشارد : على العموم ده أحسن من حاجات تانى كتير .

جينى : خلاص .. خلاص .

(تسود فترة صمت)

ريتشارد : (يهز رأســه وأخيرا يبتسم ابتســامة تشى بشىء من الحزن) اتعرفت مرة على بنت أيام ماكنت باخرج معاكى ، طبعـــا فاكره ، ماكنتش وقتها مقطع الســمكة وديلها .. لكن ..

جينى : (متبلده بعض الشىء) ماتضايقنيش ..

ريتشارد : أنا بتكلم جد ، وماكنتش فايق لها فى الأيام دى .. عشان كنت لسه على علاقتى معاكى .. **(جينى تتأوه)** وأظن قابلتيها ، لكن ماقلتلكيش كانت تبقى مين . عشــان كانت لسه .. لسه ليها على تأثير شديد ..

جينى : (بنوع من الضيق والانزعاج) ريتشارد .. ارجوك ..

ريتشارد : لأ .. واكتر من كــده ، دى كانت زى اللى واهبــة نفسها ، تبقى رفيقة سرير فى الحفلات ، ومصاصة دم فى الحرب ، بالضبط ..

جينى : سيب الست الغلبانه فى حالها ..

ريتشارد : (بقليل من الاحتدام) أنا مابمسهاش بحــاجة **(فترة صمت)** أنا كنت بفكر وبس ، كنت باقارنها بيكى ..

جينى : (ساخرة) صحيح ..

ريتشارد : وطبعا المقارنة فى مصلحتك ..

جينى : (متهكمة) أوووه .

ريتشارد : أما فى المجتمعات ، قصدى بره أوضة النوم ، تفتكريها زى الملكه .. جد جدا وهادية جدا ! حتى فى كلامها كانت تقول احنـا زى الملوك ، عشان كده كان ليها تأثير شديد .. ماتقدريش تفهميها ..

جينى : (فى حالة عدم سرور) وأيه دخل ده بى أنا ؟

ريتشارد : اوه ، ده كان بمناسبة ان ررجر ماشى فى المدرسـة كويس .

جينى : ماانت بتقول انه بقى خسران .

ريتشارد : مع الفارق . .

جينى : الكلام ده تقوله لعلماء الاجتماع ..

ريتشارد : هم عارفينه ، وانا قلت ان ررجر يمكن يكون ماشى كويس ، جينى انت مالك وشـك عمـال يحمر ويخضر ويصفر كده ليه ..

جينى : متهيألى انه مافيش داعى تزعق وتلم علينا البيت ..

ريتشارد : (بغضب) مين يعنى اللى راح يسـمع ؟ الخـدامين ياخية ؟

جينى : ماتصرخش فى وشى بالشكل ده !

ريتشارد : (فترة صمت ، هزة راس ، وبضحكة حزينة) كل اللى

كنت عاوز أقوله ، انك انسانه مضـحكة وسخيفة ، لكن انسانه هايله .

جينى : انت مجنون .

ريتشارد : ده انتى .. انت زوجة كويســـه وهايله جوه البيت لكنك انسانة مضحكة .. وصعبة شويه ..

جينى : صعبة ؟

ريتشارد : ايوه ! صعبة !

جينى : انا متأسفة ..

ريتشارد : وبعدين كنت بفكر فى ايه .. اوه فى اسمها ايه دى ، اللى جت وكانت عاملة زى الملكه ، وافتكرت قد ايه كانت تضحك ، وانتى ماكنتيش فاهمه أى حاجـة .. و .. **(يجز على اسنانه)** أوه ، ســيبك يا شيخة من ده كله .. **(فترة صمت)** كنت باحاول أقولك كلمة حلوة ، كنت باحاول ابقى انسان ظريف معاكى ..

جينى : (تفكر فى الامـر ، ثم ترفض منطقه) أولا انا مش عارفه انت ليه حبتها .

ريتشارد : (بغضب يائس) ولا انا ..

(تسود فترة صمت)

جينى : متهيألى انى اقدر اقول شوية نكت خارجه ، واقدر أقول للناس ع اللى انت بتعمله ، واقدر ..

ريتشارد : سيبك من الكلام ده ..

(فترة صمت)

جينى (محاولة ان تكتم ضحكتها) كانت مين هى ؟

(رينشارد يمط شفتيه ويهز رأسه) ماتقول .. كانت مين هى ؟

رينشارد : لا .. لا

جينى : (تزغزغه قليلا) أوه ، يله قول !

رينشارد : (أسعد حالا) لأ ، وبلاش الحكاية دى ! **(تزغزغه أكثر يمسك بها ، يتصارعان ، يضحكان يلعبان فوق الكنبه ، وينتهيان بقبلة ثم أخرى تطول الى أن تصبح أكثر جديه)**

جينى : أوه ، أوه ، مش دلوقت ..

رينشارد : أووهه

جينى : لا ، روجر جاى دلوقت .. و

رينشارد : ده أحسن .. عشان يقدر يقول لاصحابه ان احنا لسه فينا حيل ..

جينى : لا ، مش دلوقت ..

رينشارد : (يميل الى الخلف ويتنهد) طيب .. بلاش ..

جينى (فترة صمت) كانت مين دى ؟

رينشارد : (يهز رأسه) اوه ، اوه ، أنا اديت وعد ..

جينى : (تضيق عيناها) لمين ؟

رينشارد : لنفسى ، اديت وعد لنفسى ..

جينى : (مستخلصة نفسها) أوه ، بصحيح ..

ريتشارد : بصحيح ، ودى حاجة ماتضرش ..

جينى : (تنظر الى نفسها فى المرآه ، متيمة بنفسها وراضية) انت ماشفتش الجرنال النهارده ؟

ريتشارد : (مشغولا) احم احم احم

جينى : فيه اعلان ..

ريتشارد : (يعود الى المكتب) بيعملوا ايه ، بيدوا فلوس ؟ طبعا اقدر استعملها اذا كانوا ..

جينى : (مازالت تعدل هندامها) لأ ، اعلان عن بيت زهور ، الاطار كله الومنيوم ومتغطى بالازاز ..

ريتشارد : (يضع ورقة على المكتب ، بعنف) بالله عليكى ياجينى!
(تسود فترة صمت ، تنظر اليه بشىء من الكبرياء)
أنا لسه باقولك ان روجر مش حيروح المعسكر السنة دى عشان مافيش معانا فلوس ، و ..

جينى : (بقليل من الاحتقار والاستعلاء) أوه ، الفلوس ، الفلوس ، الفلوس ..

ريتشارد : ايوه الفلوس **(يريها الكمبيالات)** البيت ، المواصلات ، المحلات ، الشرخ اللى فى الجدار .. كل ده عاوز فلوس ..
(يدق جرس الباب)

جينى : الجرس بيرن ..

ريتشارد : (يعود الى عمله) ايوه ، وماتقوميش تفتحى ليه ؟

جينى : (وقفة قصيرة) وماتقومش انت ليه ؟

ريتشارد : ايه ؟

جينى : باقول ، وماتقومش انت ليه ؟

ريتشارد : (بصوت فيه رنة شكوى خفيفة) عشان انا باشتغل ياحبيبتى ، انت مش شايفه انى باشتغل ..

جينى : واذا كان الجرس عشانك ؟

ريتشارد : (دهشه خفيفه) فى الحالة دى تقدرى تقولى مين .. وجاى عشان ايه ..

جينى : (صمت ، ثم تردد) اوه صحيح ، عندك حق .

(يدق جرس الباب ثانية)

ريتشارد : (يلقى بالقلم وينهض ثم يخرج) اوه ، حاضر ، حاضر والله العظيم ..

(نكاد نسمع ريتشارد خارج خشبة المسرح يقول «أيوه» ثم وهو يقول أوه .. أو .. كى « **وبينما هو خارج المسرح ، تتحرك جينى نحو الغرفة متظاهرة بعدم الاكتراث ، يدخل ريتشارد ومعه لفة صغيرة ، ورقة بنية اللون ، ملفوفة بخيط عليه عدة طوابع بريدية .. طرد خاص .. الخ) .**

جينى : ايه فيه ايه ؟

ريتشارد : (ينظر الى الطرد بفضول وعدم ارتياح) طرد .

جينى : اوه ، عشانى ؟

ريتشارد : لا ، ده عشانى أنا **(يهزه ، ينظر اليه مرة ثانية)**

جينى : (وقفة صمت) طيب **(وقفة)** افتحه ..

ريتشارد : (يضعه على المائدة ، يحدق فيه ، ويداه وراء ظهره) مش عارف فيه ايه ؟

جينى : (ضحكة خفيفة) طيب ، افتحه وانت تعرف .

ريتشارد : (يلتقطه ثانية ، ويحدق فيه) طرد خاص ، مش مكتوب عليه جاى منين .

جينى : طيب ، افتحه وخلصنا بقى .

ريتشارد : (يحاول قطع الدوبارة ، ولكنه لايستطيع) آه ، مربوط بطريقه ..

(يأخذ مطواه ، ويقطع الخيط ، ويبدأ فى فتح الطرد ، جينى تبتعد قليلا ؛ ريتشارد يظهر محتويات الطرد ببطء ممل فى حركته)

جينى : (متظاهرة بعدم الاكتراث) ايه ؟ ايه ف ايه ؟

ريتشارد : (متعجبا) جينى ! شوفى !

جينى : ايه ؟

ريتشارد : جينى ، دى فلوس

جينى : دى ايه ؟

ريتشارد : فلوس ..

جينى : (متظاهرة بعـدم التصديق ، وبفرح طفولى) فلوس ، بصحيح دى فلوس ؟

ريتشارد : (تبدو عليه الرهبة والخوف) ايوه ياجينى ، فلوس ، مبلغ كبير من الفلوس ..

جينى (تقترب منه خطوة) ياه ، عال .. لازم ربنا بعتها لنا ..

ريتشارد : جينى ، ده ورق من أبو عشر دولارات ، كل باكو فيه ٥٠٠ دولار ..

جينى : (بحيرة جميلة) طيب يبقوا كام ؟ يبقى كام كلهم ؟

ريتشارد : (يبدأ فى العد بصوت عال ثم بدون صوت) واحد .. اتنين .. ثلاثة اربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، تسعة .

جينى : (أثنـــاء العد ، تتململ ، وقفات صمت) ازاى ، ده مش معقول .. انا .. مش معقول ابدا ..

ريتشارد : استنى .. آدى ورقة بمية دولار .. واحد ، اثنين، ثلاثة ، اربعة ..

(اضطراب خفيف) ٤٩٠٠.. دولار ..

جينى : (بنوع من الاضطراب) كام ٤٩٠٠ ؟

ريتشارد : جينى دول حوالى خمس آلاف دولار ، أربع آلاف وتسعماية ياجينى .. ٤٩٠٠ دولار ..

جينى : لأ .. مش معقول .. مش ٥٠٠٠ دولار ؟

ريتشارد : (ينتابه شك مفاجىء فى أن هناك خطأ ما) مش قادر افهم حاجة ..

جينى : لكن .. لكن انت مش مبسوط ..

ريتشارد : (بتعليق لاذع على كلمتها) بتقولى مبســوط ؟ والله ماانا عارف ان كنت مبسوط والا لأ .

جينى : (لا تزال على مبعدة من النقود) وهى دى فلوس حقيقة ؟ يعنى فلوس بصحيح .

ريتشارد : (ينظر الى ورقــة ماليــة) طبعـا ، فلوس حقيقية ، حقيقية وفيها ورقة بـ ١٠٠ درلار مستعملة ..

جينى : (بنوع من الاطمئنان) رحمتك يارب ..

ريتشارد : لكن .. لكن ليه ؟ قصدى الحكاية كده مالهاش معنى!

جينى : (بخطوة دفاعية للامام) ايوه ، لكن دى فى النهاية فلوس ..

ريتشارد : **(ناظرا الى النقود بتجهم)** دى فلوس .. صحيح ، لكن الوحش فى الحكاية اننا مانقدرش ناخدها .

جينى : قصدك ايه بالضبط .. ؟

ريتشارد : (بدون حماس كبير) قصدى اننا مانقدرش ناخدها . وانى لازم أسلمها للبوليس .

جينى : لأ .. أوعى ..

ريتشارد : لازم .. الحكاية فيها غلط ..

جينى : ايه ؟ بتقول ايه ؟

ريتشارد : (لا يكاد يجد الكلمات) يعنى .. قصدى .. ان

جينى : الفلوس دى مبعوته ليك .. مش كده والا ايه ؟ وجت فى طرد مخصوص عشانك ، يعنى انت مالقيتهاش ..

ريتشارد : ايوه ، عارف ، بس ...

جينى : (بكل ماتستطيع من تلقائية) متهيألى ان فيه واحـــد معين باعت لك الفلوس دى ، وانا .. مش شايفه سبب تانى غير كده ..

ريتشارد : واحــد باعت لى الفلوس .. ده صحيح ، بس هــو مين ؟

جينى : أنا .. أنا معرفش **(تهز كتفيها)** أهو واحد والسلام .

ريتشارد : شوفى الحكاية لازم فيها حاجه كده والا كده .. حاجه زى ..

جينى : زى ايه ؟

ريتشارد : زى عصابات المافيا .. او حاجة بالشكل ده .. أو لصوص سرقوا بنك .. و .. بعتوها عشان يشيلوها هنا .. أو ..

جينى : **(تضحك فى مرح)** ماتبقاش عبيط أمال ..

ريتشارد : **(يفكر فى الأمر ثم يرضخ)** تفتكرى فيه حــد بعت لى الفلوس دى ؟

جينى : **(كما لو كان أوضح شىء فى العالم)** بالطبع ..

ريتشارد : ايوه ، بس يطلع مين ؟

جينى : يمكن .. يمكن حد .. خدمته فى حاجه .

ريتشــارد : الحــاجات دى مابتحصلش .. مابتحصليش أنــا بالذات ..

جينى : ايوه ، لكن اهى حصلت ..

ريتشارد : **(يمسك النقود ويمد يده بها نحوها تماما كالاطفال)**

مش عاوزه .. تلمسيها والا ايه ؟

جينى : أوه ، ايوه ، بالطبع **(تتجه نحوه تلمس النقود تبتســم ابتسامة خفيفة)** ياترى مين اللى بعت لك الفلوس دى ..

ريتشارد : أنا .. أنا مش عارف ، فيه واحد دايما بيركب جنبى فى القطر ، باين عليه مبسوط منى .. وهــو أكبر منى فى

السن ، من النوع بتاع البنوك ، ودايما **يسـألنى عن شغلى** ماشى ازاى ، يمكن يكون مليونير .. ويمكن يكون مجنون .

جينى : (تخرج سيجارة) كبريت ..

ريتشارد : أوه ؟ آه أهوه **(يوشك أن يناولها علبة الكبريت ، ثم يعدل عن ذلك ويشـعل لها السيجارة)** ممكن الفلوس دى تكون جايه من واحد بالشكل ده ..

جينى : (بقليل من الشك) آه ، يمكن ..

ريتشارد : (حائرا وبقليل من الضـجر) برضـه مش ممكن .. قصدى جايز لأ ..

جينى : (مطمئنة) ايوه ، بس لازم يكون فيه حد بعتها ..

ريتشارد : ايوه **(يفكر .. يعطيها ورقة ماليـة)** خـدى دى .. عشانك ..

جينى : (وقفة قصيرة جدا) أشكرك ، ويبقى معنى كده انك مش حتسلمها للبوليس .

ريتشارد : (وقفة ، احساس خفيف بالذنب لكن متشجعا) لا ، ما افتكرش **(وقفة قصيرة)** متهيألى فى حـد عاوزنى آخـد الفـلوس دى ، لازم فى واحـد ، ويبقى شىء سخيف ان الواحد ماياخدهاش **(وقفة قصيرة)** انت مش شايفه كـده والا ايه ؟

جينى : (ابتسامة رقيقة) ايوه ، ده اللى انا شايفاه ..

ريتشارد : اقصد اننا نبقى اغبيا اذا رمينا الفلوس دى .

جينى : أيوه ، بالتأكيد **(مبتهجة)** يله بينا نشرب لنا كاس ، يله بينا نهيص .

ريتشارد : (بمزاج صافى الآن) ايوه ، يله بينا .

جينى : (تتجه ناحية الصالة) انا حروح اجيب التلج .

ريتشارد : (يتجه ناحيـة دولاب الخمر) هايل ، وانا راح اعمل كاسين كونياك فى صحة الـ ٤٩٠٠ دولار .

جينى : كاسين مخصـــوص **(تخرج)** خليهم فى صحة الـ ٥٠٠٠ دولار أحسن .

(يدخل جاك من الباب مباشرة بعد خروج جينى وريتشارد)

جاك : (يدخل الحجرة ببطء ، ويوجه كلامه الى الجمهور) الأيام بتجرى وتمر قوام ، والنـــاس بتعيش وتموت ، وانا بس اللى عمال الف وادور ... واقول لكم بصراحة ، فيه أيام بعترف فيها لنفسى انى مش عايش ولا عمرى عشت ، انا متفرج على الحياة .. مجـرد متفرج .. ابص ، وابص **(كمن يشرح حقيقة كبرى بطريقة موضوعية)** .. انا عمرى ماحسيت انى عايش فعلا ، وده مش نتيجة العزلة ، العزلة اللى بتفرضها علينا الفلوس ، زى ماانتوا فاكرين ؟ ابدا .. أبدا .. انا اعرف ناس كتير معاهم فلوس أكتر منى وبرضه عمرهم ما عاشوا ، قتلوا نفسهم وقتلوا كل حاجة معاهم . آه بالمناسبة ، انا عملت اللى قلت عليه ، اللى قلت انا رايح أعمله **(يومىء براســـه)** عملت الوصية بتاعتى ، ورجعت عملتها تانى ، حسب الوضع القانونى ، وسيبت كل ثروتى لجينى وريتشارد .. اكتر من تلاتة مليون ، احسن انى ما أقولهمش برضه . وكويس انهم يحبونى زى ماهم بيحبونى دلوقت .. اقصد انهم بيحبونى وكل حاجة لكن .. **(يرى النقود فوق المائدة)** ايه ده .. ياسبحان الله **(يتكلم بصوت عال ، وقد دخل الآن فى الحدث المسرحى)** ياسبحان الله ! ايه الفلوس دى كلها .

ريتشارد : (يدخل من المطبخ) اوعى تلمسها ..

جاك : (يتصنع الغفلة) أنا متأسف ..

ريتشـــارد : (ما زال صارما ، يتجه ناحية النقود) اوعى تلمسها مجرد لمس ..

جاك : طيب ، اقدر اخرج بره تانى واخبط ؟

ريتشارد : (يتنهد ويضحك قليلا) انا آسف ياجاك ..

(تدخل جينى ثانية ومعها جردل التلج)

جينى : آدى انا اهو .. ومعاى تلج يناسب الـ ٥٠٠٠ دولار ، و ٠٠٠ أوه ، جاك !

جاك : (يرى أنهما محرجين ، مخاطبا الجمهور) اتفضلوا شايفين ، ياسبحان الله ..

جينى : (وقفة قصيرة جـــدا ، وبسماحة خلق) هيه ! تعـــالى ، اشترك معانا ..

جاك : (يبتسم منتظرا أن تشرح له الأمور) أو ٠٠ كى .

ريتشارد (مخاطبا جينى) جاك ، شاف الفلوس ، محطوطه هنـــا ٠٠و ..

جاك (بسرور شديد) وبصراحة مانيش فاهم اى حاجه ..

جينى : ابدا ، ولا حاجة .. دى مجرد فلوس ..

جاك : (ناظرا اليها) طب والفـــلوس دى انتوا ســـــارقينها ، ولا دقينها على ايديكم ؟

ريتشارد : ابدا ، لا كده ولا كده ، احنا ...

جينى : احنـا لسـه مستلمينها ، يادوب لسـه واصـله .. دلوقت ..

ريتشارد : (لكى يوضح أكثر) وصله عن طريق البوستة ..

جينى : ايوه ..

ريتشارد : (شارحا) طرد خصوصى ..

جينى : ايوه ..

جاك : (وقفة قصيرة جدا ، وقد اتضح له أن الامـر يحتاج الى مزيد من الشرح) .

كويس .. ده كلام كويس خالص ..

جينى : واحد بعتها لريتشارد ..

جاك : اوه صحيح ؟

ريتشارد : أيوه صحيح .

جاك : ويطلع مين ده ؟

جينى : مش عارفين ، متهيأ لنا ، مين .. حد مستلطفه ، حد معجب بيه ، يمكن حاجة بالشكل ده ..

جاك : قصدك انكم ماتعرفوش الفلوس دى جايه منين ؟

جينى : لا ..

ريتشارد : ابدا ..

جينى : ابدا .. ابدا ..

جاك : هى فلوس كتير ؟ اقدر امسكها ؟

ريتشارد : (بحركة لا شعورية لحماية الفلوس ، ثم يسحب يده) بالتأكيد .

جاك : (يلمسها باحد اصابعه ثم ناظرا الى اصبعه) فلوس حقيقية .. ؟

جينى : طبعا ، فلوس حقيقية ..

ريتشارد : (فجاة وبتفكير غير سعيد على الاطلاق) جاك ..
ماتكونش انت اللى عملت كده ؟ اوعى تكون انت اللى عملتها ؟

جاك : عملت ايه ؟ ايه هى اللى عملتها ؟

ريتشارد : يعنى مش انت ؟ مش انت اللى بعت لنا الفلوس دى ؟

جاك : (وقفة قصيرة جدا ثم بضحكة) أبدا ، أبدا والله العظيم ..

ريتشارد : انت متأكد ، لانه لو كان انت اللى ..

جاك : أنا متأكد ، متأكد جدا **(مخاطبا الجمهور)** مش أنا والله العظيم .. مش أنا والله العظيم اللى بعتها لهم **(لهما ثانية)** هم كام ؟

جينى : حوالى ..

ريتشارد : خمسة آلاف ..

جاك : اهو ده اللى يثبت انه مش انا ، أنا عمرى ماتعامل بمبالغ صغيرة زى دى ..

ريتشارد : (مدافعا) يمكن بالنسبة لك مبلغ صغير ، لكنه بالنسبة لناس تانيين ..

جينى : (لكى تغير موضوع الحديث) ليه ماناخدش كلنا كاس كونياك ؟

جاك : رماله فكره مدهشه .. **(يتحرك ريتشارد لاعداد الكونياك بينما تتجه جينى نحو الغرفة)** انا ماكنتش اقصـد أتريق على ·· على حظكم المفاجىء ··

جينى : أوه ، دلوقت ..

جاك : كويس خالص ، مدهش **(مخاطبا الجمهور)** حاجة غريبة جـدا ، اذا حاولتم تعرفوا رايى **(يعـود الى المسرحية)** متهيألى بقى انكم حتعملوا حفلة .

(ينظر كل من ريتشـــارد وجينى احـدهما نحو الآخر وبحماسـة)

جينى : أيوه صحيح ، ممكن نعمل حفلة .

ريتشارد : (مترددا) شوف ، متهيألى ، اننا مش لازم نعلن ..

جاك : لأ ، مجرد حفلة عشان نفرح بالموضـــوع ده شوية ، وتجيبوا فيها شوية كافيار ، وتقدموا شامبانيا ، وتأجروا سفرجى ، وتعملوها فى الجنينة !

جينى : (منتشية) حفلة فى الجنينة !

ريتشارد : (مستسلما) طبعا ، وليه لأ ..

جاك : طبعا وليه لأ **(مخاطبا الجمهور وهو يهز كتفيه)** ليه لأ ؟

جينى : فكرة هايلة ، وامتى نعمل الحفلة ؟

جاك : دلوقت ..

جينى : لأ ، بلاش دلوقت ، نخليها الأسبوع الجاى ، و ···

ريتشارد : (مطرقا ، وبشىء من الحزن) انت عارف .. الناس لازم تخطط ، و ...

جاك : لأ ، دلوقت ، دلوقت حالا فى حموتها ، ياله بينا على التليفون ، ياله خلى الحكاية تحلو ، ولا خليهـا تفرقع **(بلهجة أكثر رقة)** اعمل حاجة جريئة ، وغير عادية، و .. الحاجة اللى كان فى نفسك دايما انك تعملها ..

جينى : أيوه ، خلينا نعملها !! حتصل بالتليفون ٠٠ أتصل بمين ؟

ريتشارد : اذا كان كده ، يبقى اتصلى بشيك وبيريل ٠٠

جينى : (بحماسة بالغة) أيوه صحيح ، شيك وبيريل ، وسنثيا وبيرى كمان .. بالطبع

ريتشارد : ايوه ..

جينى : و ٠٠٠ وجيلبرت ولوسى ٠٠ ومين كمان ؟

ريتشارد : (بضحكة خفيفة) ياله على رأيك ، مش معقول حنعيش حياتنا كلها على وتيرة واحدة

جينى : تفتكر كده كفاية ؟ ستة ؟ أوه ، وجاك بالطبع ، لازم حتيجى يا جاك !

جاك : لأ ، يا حبيبتى ، أنا عندى ماتش بوكر فى النادى ٠

جينى : أووو ، و ، ٠٠٠

جاك : لأ ، ده ماتش مهم قوى ، ما اقدرش اسيبه ابدا .

جينى : (بفرح وخفة) حاروح اتصل بيهم فى التليفون ، أو .. كى ؟

ريتشارد : (مسرورا) أو .. كى ..

جينى : (مخاطبة ريتشارد) احسب انت كل اللى حنحتاج له ، قد ايه شرب .. وكل ..

ريتشارد : لازم شمبانيا ؟

جينى : آه ، طبعا ، ولو ان فيه ناس مابيحبوهاش ، أنا رايحه أتكلم فى التليفون ..

(تشرع فى الخروج من حجرة الجلوس)

ريتشارد : حتبقى الساعة كام ؟

جينى : أوه ، ستة ، ستة ونص ، هى كام الساعة دلوقت ؟

ريتشارد : اربعة ..

جينى : (وقفة قصيرة) أوه **(بعزم) ود**لوقت ، احسن لنا نشتغل بسرعة **(وهى خارجة)** باى باى يا جاك ..

جاك : باى باى **(مخاطبا ريتشارد)** معنى كده انى لازم أكون خرجت لغاية ماتخلص التليفونات ؟

ريتشارد : (يكاد يضحك وهو يعطى جاك كاس الكونيـاك) خد ..

جاك : (ياخذها) مثلج جدا ، وممتاز ، شكرا ..

(نسمع جينى وهى تتكلم فى التليفون ولكن بغير وضوح ، وذلك من الغرفة الأخرى ، وندرك مدى حماسها)

ريتشارد : دى متحمسة خالص .. فى صحتك ..

جاك : طبعا متحمسة ، وليه ماتبقاش متحمسة ؟ شيء رائع ان الفلوس تيجى بالطريقة دى

ريتشارد : أيوه ..

جاك : من غير ضرايب ، أقصد فلوس معفية من الضرايب ؟ .

ريتشارد : هيه .. بتقول ايه ؟

جاك : بأقول انك مش حتعلن عنها ، بالطبع ، وبالشكل ده مش حيبقى عليها ضرايب ..

ريتشارد : **(ولم يفكر اطلاقا فى هذا الأمر)** كلامك صح ، مافيش عليها ضرايب ، فلوس نضيفة .. مشفية .. يا سلام ..

جاك : وجايز تيجى فلوس تانى ..

ريتشارد : **(متحيرا بعض الشىء)** تانى ؟ وليه ؟

جاك : يعنى اذا كان حـد بعت لك فلوس بالطريقة دى ، ليـه يبعت طرد واحد بس ؟ جايز يبعت لك طرد كل أسبوع ؟

ريتشارد : **(يحمر وجهه)** أوه ، وايه كمان ؟

جاك : لأ ، أنا بتكلم جد .

ريتشارد : **(بتقطيبة قلق)** جاك انت مش حتجيب سـيرة لحد .. أى حد .. مش كده ؟

جاك : **(مسرورا)** يا عزيزى ريتشارد .. تأكد انى حانسى كل حاجة بعد دقيقة واحدة ، وبالطبع ، لأ ، مش ممكن أقول أى حاجة ، أنا مش عاوز أبوظ لك الحكاية .

ريتشارد : قصدى ولا مجرد كلمة أو اشارة فى النادى أو ...

جاك : او لما أشرب لى كاس أو كاسين مش كده ؟ لأ يا رتشارد مش حقول اى حاجة أوعدك ..

ريتشارد : أشكرك . .

جاك : (**يجلس فى استرخاء**) الفلوس حاجة غريبة ، مش كده يا ريتشارد والا ايه ؟

ريتشارد : (**كما الصبى الصغير**) مش عارف ، عمرى ما كان عندى فلوس كتير ..

جاك : لأ : الشىء والرمز ! حتة ورقة عليها شوية حبر ، والحبر والورقة مع بعض مايساووش تعريفة ، أو أقل من تعريفة ، ومع كده لو ماكانتش مع الواحد ، الواحد ده مايساويش تعريفة .. الدنيا تقفل فى وشه ..

ريتشارد : ممكن نرجع تانى لنظام المقايضة ..

جاك : ايوه ، متهيألى ممكن ، عندك اللوحة .. حته كانفاه وشوية الوان ، وشوف تساوى قد ايه ؟ أربعة دولار خمسة ؟ بس حط انت عليها ثمن ، أو خلينى أحط لك عليها تمن . وشوف بعد كده حتتباع بكام ، تصور ان لوحة لبيكاسو بتتباع بنص مليون ، يمكن تكون لوحة كويسة وتستاهل .. جايز ، لكن العبرة بالثمن ، بالفلوس، تفتكر البقرة تساوى كام ؟

ريتشارد : مش عارف ، يمكن ٢٠٠ دولار ؟

جاك : يجوز ، وعلى كده تبقى لوحة بيكاسو بتمن ٢٥٠٠ بقرة، شوف كل اللبن ده ؟ تفتكر كام جالون لبن بيتاخد من البقرة فى اليوم ؟

ريتشارد : كام ؟ ١٥ ؟

جاك : (**ببعض الدهشة**) باقول جالون ! جالون !

ريتشارد : لأ اقصد كيلو ليتر ، متهيألى انى قريت حاجة زى كده ..

جاك : أو .. كى (**يحســـب فى ذهنه**) يبقى ١٥ × ٢٥٠٠ يساوى ..

ريتشارد : مانتاش عاوز لك ورقة وقلم ؟

جاك : (**وهو يحسب يشير اليه بالرفض**) نحسب ٣٦٠ يوم فى السنة بس ، وندى البقر اجازات يبقى ٣٧٥ × ٣٦ وشيل كل الأصفار دلوقت ، يبقى .. ياخبر ١٣٫٥ مليون لتر لبن فى السنة !

ريتشارد : انت بتهزر ..

جاك : أبدا ما باهزرش ولا حاجة ، ١٣٫٥ مليون لتر فى السنة الواحدة .

ريتشارد : شىء مش معقول .

جاك : صحيح ، ومش صحيح ليه ؟ طب تمن اتر اللبن فى الجملة بكام ؟

ريتشارد : عشرة سنت .

جاك : لأ ، أقل شوية ، عشان بينضاف عليه تكاليف كتير لغـاية مايوصل لنا ، قول ٥ سنت ١٣٥ × ٢٠ دى بقى حاجة أغرب .. تصـــور اللبن لوحده يقف بـ ٧٠٫٠٠٠ دولار فى السنة .

ريتشارد : انت عايز توصل لايه بالضبط ؟

جاك : عاوز أسألك تختار مين بيكاسو ولا البقر ؟

ريتشارد : (**يفكر ، يهز راسه ، بغير تصنع**) مش عارف ، تاخد كاس تانى ؟

جاك : (**يشرب كاسه ، ويهز رأسه تلقائيا**) لأ ، لازم أروح النادى ، الراجل العجوز بيستنانى ، وزمانه قلقان دلوقت .

ريتشارد : آه ، أو .. كى ..

جاك : (**الاثنان ينهضان ، ثم يتوقفان**) دلوقت هوه ده المهم ، الراجل العجوز ، تعرف عنده كام سنة ، ٨٧ سنة .. بالمناسبة الراجل ده يعبد الفلوس عبادة ، مش الفلوس كرمز ، لأ كشىء فى ذاته .. أراهن ان عنده ٦٠ مليون ، لكن الفلوس بالنسبة له شىء فى ذاته ، لا بيكاسو ولا البقر ولا أى شىء تانى ، الورق يعنى الورق ، الفلوس كفلوس .

ريتشارد (وقفة وبشىء من الاعتذار) على كل حال .. انت عارف .. ان الفلوس هى الفلوس

جاك : (**معتذرا برقة**) عارف ده كويس ..

ريتشارد : (**بتأكيد هادىء**) أهى حتدفع لنا أجرة البيت ، وتصرف على تعليم روجر ، وتخلى جينى سعيدة .. كل شوية والتانية ..

جاك : عارف .. عارف .

ريتشارد : (يشير الى النقود فوق المكتب) عشان كده ، لما حاجه زى دى تحصل ، يبقى لها معنى .

جاك : أنا ماكنتش باتريق عليك ولا باهزر معاك ..

ريتشارد : ماتقولش لجينى ، يمكن أجيب لهـا بيت ازاز تربى فيه الزهور ، بيت صغير .

جاك : أنا قلت لك مش حقـول أى كلمة عن أى حاجة ، الفلوس ؟

ايه هى الفلوس ؟ لازم أمشى دلوقت **(يبدأ فى الخروج)** أول مرة أفتكر انى عمرى ماخرجت من باب بيتكم القدمانى ، مش كده ولا ايه ؟

ريتشارد : الباب القدمانى .

جاك : ايوه ..

ريتشارد : (لم يفكر فى هذا الباب من قبل) آه ، صحيح ، متهيألى كده .

جاك : حعملها فى يوم من الايام .

ريتشارد : جاك **(يقف جاك بين الداخل والخارج)** ، لأ ، مافيش حاجه .

جاك : (عنـدما يبتعد ريتشارد ، ثم للجمهور) عنـــده حق ، وانا ماكنتش بتريق عليه .. الفلوس .. هى .. الفلوس .. مش كده والا ايه ؟ **(يخرج)**

جينى : (تدخل قافزه) انتم هنا انتم الاثنين ؟ أوه ، هو جاك خرج؟

ريتشارد : آه .. آه

جينى : (لاهثة النفس) شيك وبيريل حيجوا ، كانوا خارجين يقعدوا

فى مكان ، ولقيت ســـينثيا وبيرى ، أو بالضـــبط لقيت سينثيا حيخلصوا حاجه وحيجوا هم كمان ، ودلوقت باتصل بجيل ولوسى ، بس تليفونهم مشغول على طول ، لكن حرجع له تانى وأخلص من الاتصال بيهم ٠

ريتشارد : أو ٠٠ كى ، ما انتيش عاوزه دلوقت كاس كونياك ؟

جينى : لأ ، مش دلوقت ، لمــا أرجــع **(وهى خارجه مرة ثانية)** المفروض ان روجر حيوصل دلوقــت ، حيجى فى تاكسى من المحطة ٠

ريتشارد : فى تاكسى ؟

جينى : **(تتوقف عن الذهاب مؤقتا)** أيوه ٠٠ تاكسى **(تشــير الى النقود)** تفتكر مانقدرش ندفع أجرة تاكسى ؟

ريتشارد : **(يستسلم يضحك فى غير ارتياح)** آه ، أيوه ! متهيألى نقدر ٠٠

(تخرج جينى ، ريتشارد ينظر الى النقود ، يساويها يبحث فى جيبه عن سيجارة لا يجد شــيئا ، ينظر حوله بحثا عن سيجارة ، يجد علبة سجاير فارغة ، يبحث عن علبة أخرى٠٠ نصف مناديا) جينى وديتى السجاير فين ؟ ولا أقولك ، أنا حدور عليها٠ **(يداه على شفتيه لبضع لحظات، مفكرا ، لايدرى الى أين يذهب ؟ ربما الى مائدة جانبية ، ويفتح أحد الأدراج ، ينظر ، ويفتش ، وفجاة يتــوقف متجمدا ، يضع يديه على شىء ، يخرجه ببطء انها رزمة نقود ، ينظر اليها ، وينظر الى كوم النقــود فوق المائدة ، ينظر ثانية الى النقــود التى فى يده ، يضع الرزمة الجـديدة على كرسى أو على الكنبه أيهما أقرب ، وينظر حواليه فى الغرفة ، يرى سلة الخياطة الخاصة**

بجينى ، يفكر ، ثم يذهب اليها ، يتردد لحظة ، ثم يفتحها ، يفتش فيها ، يخرج منها أيضا رزمة من النقود ، ينظر اليها بحدة وفضول ثم يأخذها ويضعها حيث وضع الرزمة الأخيرة ، يرى صـــندوقا فوق المفرش ، يذهب اليه ويفتحه ، فيخرج منه بقبضة يده مملوءة بالنقود ، يدع النقود تتساقط حوله كأنها قصاقيص الورق الملون)

جينى : (تدخل عائدة) خلاص اتصلت بيهم ، جيلبرت ولوسى حيجوا هم كمان ، ويبقى العدد كامل **(تتوقف ترى ما وجده هو)** اتصلت بكل واحد ..

ريتشارد : (بنوع من ضباب الرؤية) جينى ، بصى شوفى ، يطلع ايه ده ؟

جينى : فلوس ياريتشارد ..

ريتشارد : لكن .. الفلوس دى .. الفلوس دى بتاعتك ؟

جينى : مافيش وقت عشان أقولك كل حاجه ، أنا ..

ريتشارد : لأ ، فيه وقت ، وانت لازم تقولى لى كل حاجه ..

جينى : فيه حاجات كتير لازم أعملها قبل ..

ريتشارد : استنى ! **(مشيرا الى النقود فوق المائدة)** انتى اللى بعتى لى الطرد ده ؟

جينى : بصراحة ، أيوه ؟ وكان لازم أعمل كده ، كان معايا فلوس كتير ومالاقيتش طريقة غير دى عشان ..

ريتشارد : انت .. انت لعبتى قمار ؟

جينى : (تقفز لدى سماعها هذه الكلمة) أيوه ..

ريتشارد : فين ؟ وعلى ايه ؟ ومع مين ؟

جيني : الراجل ·· الراجل ده اللى اسمه ··

ريتشارد : اسمه ايه ؟

جيني : ويهمك اسمه ليه ، اذا كنت عماله أكسب ؟

ريتشارد : اسمه ايه ؟

جيني : ديزريو ··

ريتشارد : كدابه ··

جيني : ماتكلمنيش بالطريقة دى ··

ريتشارد : كدابه والا مش كدابه ؟

جيني : حاجه ، زى كده

ريتشارد : يعنى كدابه ··

جيني : **(تهز كتفيها)** أيوه ··

ريتشارد : الفلوس اللى هنا قد ايه ؟ آلاف ! جبتيها منين ؟

جيني : **(مدافعه)** ماسرقتهاش ··

ريتشارد : **(بقسوة)** جبتيها منين ؟

جيني : كسبتها ··

ريتشارد : اشتغلتى ، لقيتى شغل !

جيني : حاجه زى كده ··

ريتشارد : أنا قلت لك مش عايزك تشتغلى ، ومش معقول كمان

تكونى جبتى الفلوس دى كلها من شغلك ، دى فلوس كتير، ده فى هنا آلاف الدولارات ٠٠ و ٠٠

جينى : بقى لى سته أشهر باشتغل ٠٠

ريتشارد : **(يضحك فى أسى وبنوع من الهيستريه)** لا ، شـــوفى يا حبيبتى ، شوفى ، انت لازم تقـــولى لى بصراحه ، فيه ٠٠ فيه حد سابلك الفلوس دى ؟ فيه حد مات لك وماقولتليش ؟

جينى : ماحدش مات ولا حاجه ، الفلوس دى انا كسبتها **(وقفة قصيرة)** من شغلى بعد الظهر ٠٠

ريتشارد : شوفى ياحبيبه قلبى ، حتى لو اشتغلتى طول الوقت ، مش ممكن تكسبى كل الفلوس دى ، يله بقى ، دلوقت لازم تقولى لى ٠٠

جينى : **(بحزن واضطراب)** صحيح ؟ يعنى لازم ؟ متهيألى ان خدمة ٤ أيام فى الاسبوع وأحيانا أكتر ، صرفت مبلغ بسيط على الملابس ، وماكانش عندى وقت عشان أصرف الباقى ، و٠٠

ريتشارد : **(يجز على أسنانه)** جبتى الفلوس دى منين ؟

جينى : **(تتنهد ، وبمصارحة)** أنا باخد ٢٠٠ دولار بعـــد الظهر البيت مش ممكن تكون هى كل حاجه انفع لها ٠٠

ريتشارد : ماحدش يدفـــع المبـــلغ الـــكبير ده ، خصوصا وانت ماعندكيش خبره ٠

جينى : الشغله دى مش عاوزه خبره ٠٠

ريتشارد : **(مندهشا ، وغاضبا لغموض الامر)** أمال تبقى عاوزة ايه؟

جينى : فين كاس الكونياك بتاعى ؟ انت مش وعدتنى بكاس متلج ؟ كاس مخصوص ؟

ريتشارد : (يمسك ذراعها) دلوقت لازم تقولى لى !

جينى : أوه ، سبنى دلوقت ·· سبنى !

(يتركها ، تمسك بذراعها بينما يحدق كل منهما فى الآخر ، وكالمغلوب على أمره)

مافيش حاجه تستاهل انى أقولك عليها ··

ريتشارد : يا ربى ! حتقولى لى والا أولع فى الفلوس دى ، والله أولع فيها فى وسط الجنينة

جينى : (تستعطفه) ماتبقاش مجنون ! دى فلوس ··

ريتشارد : عاوز أعرف الفلوس دى جت منين ··

جينى : (ترتفع صوتها هى الأخرى) جت من الشغل ··

ريتشارد : أى نوع من الشغل ؟

جينى : (مطاردة) م···· مضيفة ·

ريتشارد : مضيفه بالفلوس دى كلها ؟ **(يتنهد بصراخ)**

جينى : أصله مكان غالى جدا ··

ريتشارد : يطلع ايه نوعه المكان ده ؟

جينى : يطلع ·· عيادة دكتور ·

ريتشارد : انت فاكرانى حصدقك ·· أصدق انك تقعدى فى عيادة دكتور ورا مكتب ساعتين بعد الظهر وتاخدى فى اليوم ٢٠٠ دولار ؟ انت لازم فاكرانى مجنون ؟

جينى : أصلها عيادة خاصة جدا ، وغالية كمان جدا ··

ريتشارد : (ضائقا كثيرا ومستاء بعض الشيء) عيادة ·· عيادة ايه دى ·· عيادة اجهاض أو حاجه بالشكل ده ؟

جينى : ياساتر ، انت مقرف ..

ريتشارد : ليه لأ ؟ قريت في الجورنال عن واحد أكتشف ان مراته بتشتغل عند اخصـــائى اجهـــاض .. كانت بتجيب زباين للدكتور ..

جينى : بقولك انت مقرف ..

ريتشارد : طيب ، أنا آســـف ، لكن اذا كنت عاوزه تخلى الحكاية سر ، تفتكرى لازم أفكر ازاى ؟ هيه ؟

جينى : **(محاصرة وثائرة)** فكر زى ماانت عايز تفكر **(حادة وقاطعة)** يعنى ماانتاش عايز الفلوس دى ؟

ريتشارد : **(الاثنان ثائران الآن)** الفلوس مالهاش دعوة بالمسألة دى.

جينى : أوه ، لأ ليها ، انت فاكرنى باشتغل عشـــن خاطر سواد عيون الشغل ؟

ريتشارد : طب بتشتغلى ايه ؟ قاعدة على مكتب ؟

جينى : أيوه ، قاعدة على مكتب .

ريتشارد : ايه هوه اسم المكان ده ؟

جينى : **(تتحداه)** مالوش اسم ، ليه نمره بس .

ريتشارد : طيب ، زى بعضه .. نمرته ايه ؟

جينى : نمرته سرية ..

ريتشارد : لكن ، أنا جوزك ..

جينى : وأنا كمان مراتك ! انت بتقولى على كل حاجة ؟

ريتشارد : أنا لازم أعرف الحقيقة ..

جينى : تفتكر انت بتكلمنى عن شغلك أد ايه ؟

ريتشارد : عشان شغل سخيف ·

جينى : وانا كمان شغلى سخيف ··

ريتشارد : الفلوس مش كده ، الفلوس مش شـــغل ســخيف ، رحمتك يارب (**باحتقار**) تقعدى على مكتب فى عيادة دكتور·· زى ماتكونى فى بيت دعاره ، بيت دعاره من النوع الفاخر

جينى : أنا مابحبش الكلمة دى ·

ريتشارد : بيت دعارة ، أمال يبقى ايه ، ان ماكنش بيت دعارة !

(تسود فترة صمت ، تنظر جينى مطلة على الحـديقة ، يبدأ ريتشارد فى ادراك الهدف)

لأ مش على ، تعالى هنا ، قولى لى على الحقيقة ؟

جينى : **(تنظر بعيدا ، وبنوع من القلق والحزن)** أهو مكان والسلام ·· مكان بيدفعوا لى فيه أجر ··

ريتشارد : (**يمسك بذراعها مرة أخرى**) ياساتر يارب ، ويدفعوا لى أجر ليه ؟

جينى : بيدفعوا لى أنا **(فترة صمت طويلة ، وبضـياع)** انت عاوز الفلوس والا ما انتاش عاوز فلوس ؟

ريتشارد : **(يترك ذراعها ، يرجع الى الخلف قليـلا ، يهز رأسه ، يتكلم بصـــعوبة ، يكاد يضـحك دليلا على عدم التصديق)** أنا ·· أنا مش قادر ·· مش قادر أصدق ·

جينى : **(بخفة تامة)** خلاص ، بلاش تصدق ··

ريتشارد : **(يرجع الى الخلف قليلا وبنفس الاضـطراب)** أنا ، أنا مش قادر ، مش قادر أصدق

جينى : (تتجه نحوه ، وبابتسامة حلوة) يا حبيبى ، الشغلة دى حتعمل لنا مستوى كبير ·· كبير جدا ·

ريتشارد : (يضحك على المفارقة دون سعادة) أوه ، ياسبحان الله ، صحيح ·· ؟!

جينى : (لاتزال سعيدة ، ولكنها مشغولة) كل الحاجات اللى احنا كان نفسنا نعملها من سنين ··

ريتشارد : احنا !

جينى : دلوقت نقدر نجيب عربية ، ونقدر ··

ريتشارد : مافيش ·· وأنا ماقدرش أصدق !

جينى : مافيش ايه ؟

ريتشارد : مافيش مكان فى الجراج **(غير مصدق)** ازاى تقدرى تعملى حاجة زى كده ؟

(لحظة صمت) تعالى هنا ·· الكلام ده صحيح ؟ **(جينى تومىء موافقة ببطء)** لأ ·· صحيح ؟ صحيح ؟

جينى : (باصرار وبصبر نافد) ده عشانا احنا ، عشان كل حاجة احنا عاوزينها !

ريتشارد : (من بين أسنان مضمومه وبغضب هادىء ، يجعل الكلام يتسرب من تحت أسنانه)

بقى انتى تبقى مراتى ، وتبقى أم روجر ، وتطلعى فى الآخر مومس ! مومس رسمى !

جينى : الكلمة دى فظيعة ·

ريتشارد : أمال ايه هى الكلمة اللى مش فظيعة ··

جينى : مش أنا الســت الوحيدة ، انت عارف انه مش أنا الست الوحيدة اللى ..

ريتشارد : لكن انت الست الوحيدة اللى تبقى مراتى ..

جينى : (بتفكير حزين) بس دى ماتفرقش كتير ، و ...

ريتشارد : بقى ماتفرقش ؟ **(يتقـدم نحــوها ويصفعها بقوة على وجهها)** ماتفرقش ؟

وبتاخدى كام اجر على كده ؟ **(تكتفى بمجرد التحديق فيه ، ثابتة ولكن تكاد تكون باكية ، يصفعها ثانية بنفس القسوة)** باقول بتاخدى كام اجر على كده ؟

جينى : (لاتقول شيئا ، ســوى صـــيحة انين وهى ترد له الصفعة بنفس القوة التى صفعها بها)

ريتشارد : (باردا بعد لحظة صمت) اخرجى بره ، خـــدى هدومك وامشى اخرجى بره ..

جينى : (بنفس البرود) أروح فين ؟

ريتشارد : أى مكان ، والا أنا اللى حاخرج ، لكن لأ ، ليــه أنا اللى أخرج ، ده بيتى ، وانا اللى بدفــع أجرته ، أنا اللى جبتنى هنا !

جينى : (بدون انفعال) ماقدرش أخرج .. بالطريقة دى ..

ريتشارد : أنا قلت امشى اخرجى بره ..

جينى : فيه هنا حاجات كتير بتاعتى ..

ريتشارد : خديها .. خديها !

جينى : (من تحت اسنانها) قصدك آخد كل حاجة معايا دلوقت،و.

ريتشارد : حابعتها وراكى ! لكن .. لازم تخرجى دلوقت ..

جينى : لأ ، لأ ، أنت مش حتبعــت حاجة ، آنا عارفاك ، انــت ماتقدرش تعمــل حاجة زى كده ، أنا اللى أقـدر أرتب كل حاجة ، و ...

ريتشارد : حقيرة ..

جينى : أيوه .. صحيح ! فاكر لما عمتك اللى مش عارفه اسمها ايه طلبت حاجتهـا ، قلت لهـا انك حتبعتها فى عربية ، ومرت أسابيع وأسابيع ولا بعت لها أى حاجة .

ريتشارد : (**بغضب هادىء**) خدى كل حاجتك ، واخرجى من البيت ده !

جينى : (**وقد أرهقها الموقف كله**) أوه ، ماتبقاش سخيف أمال ..

ريتشارد : (**بغضب وعدم تصديق**) ما أبقاش ايه ؟

جينى : ماتبقاش سخيف .. ويله ادينى سيجاره ..

ريتشارد : مومس .. فاجره ..

جينى : أنا مش فاجره ، قلــت لك آنا مش فاجره ، وان ده كله عشان الفلوس ! الفلوس اللى انت ماقدرتش تجيبها ، الفلوس اللى احنا محتاجين لها ، انت فاكر اننى باستمتع بالحكاية دى؟

ريتشارد : فاكر .. أنا .. أنا .. أنا .. أنا مش فاكر حاجة ! أنا مش قادر آفتكر أى حاجة ! اذا فكرت حتجنن ! الرجالة بيقتلوا ستاتهم عشان الحكاية دى !

جينى : (**تضحك بطريقة بلهاء**) أوه ، ياحبيبى ..

ريتشارد : (**يشعر بأنه مثار تهكم وسـخرية**) انت فاكره انهم

مابيقتلوش ستاتهم عشان الحكاية دى ؟ (**يتجه نحوها بنيه حقيقية**) اقرى الجرايد وانت تعرفى ، ياربى ·· اقرى بكره الجرايد وانت تشوفى ··

(يوقفهما صوت الباب الأمامى ، يدخل روجر من ممر الصالة)

روجر : هيى ! جيت فى تاكسى ! مافيش معاكم فلوس ؟

جينى : (كما لو كانت قد نسيت كل شيء عنه وبأسـف) روجر . .

روجر : سواق التاكسى بيقول انه عايز خمسة دولار فوق العداد ، عشان المشوار كان طويل . .

ريتشارد : **(يتجه بغضبه نحو السائق)** أوه ، بقى كده ؟ بيقول كده ؟ طيب أنا رايح له ابن الملعونة ده **(يخرج ريتشـارد مندفعا آخذا روجر فى طريقه)**

روجر : (ينظر الى ريتشارد وهو خارج ، يضطرب ثم يعود الى جينى فى حب حقيقى)
ايه . . يا ماما .

جينى : (مضطربة ، لكنها تخفى ذلك الاضطراب) يا حبيبى ! انت جيت بدرى . . بدرى خالص !
روجر : (كمن يقرر حقيقة) القطر وصل فى ميعادة . .

جينى : (مضطربة بعض الشيء) أوه صحيح ؟ تبقى ساعتنا بقى هى اللى مأخرة .

روجر : لازم كده (**يتجه الى احد الكراسى ، يجلس فوقه ، ينظر الى الخارج مطلا على النـافذة عبر السـور**) ازاى حال التنس ؟

جينى : تنس ايه ؟

روجر : **(مشيرا بأصبعه)** التنس اللى فى النادى ..
(تتناهى أصوات غاضبة عبر الباب الأمامى)

جينى : **(وهى تنظر الى الخارج فى خوف)** أو ، أنا .. أنا مش واخده بالى .

روجر : بابا كان بيلعب فى النادى مش كده ؟ على الله سواق التاكسى مايقتلوش ؟

جينى : **(تنادى بقلق)** ريتشارد ؟ **(مخاطبة روجر)** انزل من على الكرسى قبل بابا مايشوفك قاعد كده .

روجر : أو .. كى **(يقفز الى الأرض ، فيرى النقود)** أوه .. فلوس دى والا ايه ؟

جينى : **(مشغولة ، ومدافعة)** أيوه فلوس .. سيبها دلوقت زى ماهى ..

روجر : ياه كسبتيها من السبق ؟

جينى : المهم ، ماتشغلش نفسك بالحكاية دى دلوقت ..

روجر : أقدر آخد رزمة . ؟

جينى **(بغضب مفاجىء)** لأ ! سيب كل حاجة دلوقت ..

روجر : **(مجروحا بعض الشىء)** أنا متأسف **(بتهكم غليظ)** ماما ، انت فاكرانى مبسوط عشان جيت البيت .

جينى : **(مدافعة)** أوه ، ياروجر ، ياحبيبى ، أنا ..

(يظهر ريتشارد مضطرب المظهر)

ريتشارد : (بفخر وانتقام) ضربته .

روجر : (بخجل) أيوه كده ، يا بابا ..

ريتشارد : (مخاطبا جينى ، حيث انها السـبب) ضربته ابن الفاجرة ..

جينى : (بتانيب خفيف) انت سلمت على ابنك وقلت له أهلا والا لأ ؟

ريتشارد : يعنى ؟

روجر : (بخجل وسرور) أهلا .

ريتشارد : (يكاد يرى روجر لأول مرة بحزن وكبرياء) أهلا .
(يعـود الى جينى بغضـب هادىء وسرور) ضربته ابن الفاجرة ..

جينى : (يائسة يأسا هادئا) ليه ؟

ريتشارد : ليه ؟ كان عايز ٩ دولار . ابن الحرام كان عايز ثمن العداد وعليه ٥ دولار زيادة .. قال ايه عشان ..

جينى : لكن ده مش سبب عشان تضربه .

ريتشارد : امال كان لازم أضرب مين ؟ **(بصوت أقل ارتفاعا ولكن ليس أقل نرفزة)** كان لازم أضرب مين ؟

روجر : (لكى يملأ فراغ الصمت) ايه أخبار التنس يا بابا ؟

ريتشارد : (مخاطبا روجر) ايه ؟

روجر : (خائفا) التنس ؛ باقول ايه أخباره ؟

ريتشارد : (متضايقا) انا ما ٠٠ انا ٠٠ انا ٠٠ مألعبتش تنس ٠٠

روجر : آه ، طيب ٠٠

جيني : تعرف انه يقدر يرفع علينا قضية ٠٠

ريتشارد : (بضـيق واضـطراب) أنا بس ضربته على كتافه ، واحنا ٠٠ احنا الاثنين مسكنا فى بعض شويه ٠٠

جيني : (لحظة صمت ، بخيبة أمل وارتياح) آه ٠٠

ريتشارد : (ابتسامة ساخرة) مش ده اللى انا كنت عايزه ٠

(يصعد روجر على الكرسى مرة ثانية)

روجر : هوه ؛ كورة المضرب ! جت فى محاشمه تمام ٠٠

ريتشارد : جت ! فين ؟

جيني : روجر ، ما تستخدمش كلمات بالشكل ده ٠

ريتشارد : (بتهكم) أوه ؛ رحمتك يارب ٠

روجر : الكوره جت على طول ، وخبطته فى ٠٠ حاقول ايه يعنى ؟ ايه الكلمة اللى حستعملها ؟

ريتشارد : ما تسألش مامتك ٠٠ دى أصـلها رقيقة قوى **(يدرك أين يقف روجر)** تسمح تنزل من على العفش الملعون ده ٠

(روجر ينزل بالفعل)

روجر : (راضخا وغير سعيد) متأسف ٠

ريتشارد : انت فاكرنا غرقانين فى الفلوس والا ايه ؟

روجر : (مدافعا عن نفسه ومشـــيرا الى الفلوس فى كل مكان) انا شايف كده ٠٠

(ينتج عن هذه الجملة صمت مشحون بالاضطراب)

ريتشارد : (يقصد تغيير موضوع الحديث) الترم الأول فى المدرسة؛ كان كويس ؟

روجر : كويس ٠

ريتشارد : المتوسط بتاعك كام ؟ وايه النتيجة الأخيرة ؟

روجر : ٦٠٪ ٠

ريتشارد : وابتديت الترم بكام ؟

روجر : ٦٠٪ ٠

ريتشارد : (بمرارة) لازم تشـد حيلك ، بالشكل ده حتتعب ؛ ومش حتقدر تدخل كلية كويسة ٠

جينى : خليك لطيف ٠ **(ريتشارد يفتح فمه ، لكنه لا يقول شيئا)** اضبط الساعة ٠

ريتشارد : الساعة مضبوطة ٠

روجر : ساعتكم متأخرة تلت ساعة ٠

ريتشارد : (بغضب) خلاص ، اضبطها انت !

جينى : ريتشارد !

ريتشارد : اخرسى !

(يتجه روجر الى ساعة الحائط وينزل بها)

روجر : أعمل فيها ايه ؟

ريتشارد : حرك العقرب ؛ حرك العقرب الملعون ده ٠

جينى : ريتشارد ، اذا ما كنتش قادر ٠٠

ريتشارد : (من تحت أسنانه المزمومة) قلت لك اخرسى ! **(مخاطبا روجر)** لأ ! مش قوى كده ! كده كتير ٠٠ ماترجعهوش ٠٠

(**بقرف ؛ ياخد الســاعة بعنف من روجر**) أوه ، ادينى الساعة الملعونة دى ؛ اوعى ترجعهــا لورا أبدا ، اوعى ترجع الساعة لورا ابدا ··

روجر : (**بقلق واضطراب**) انا متأسف ؛ أنا ··

جينى : روجــر يا حبيبى ، انت ليه ما بتطلعش شــنطتك فوق ، و ···

ريتشارد : (**مركزا انتباهه على الساعة أكثر من اللازم ، مخاطبا نفسه وروجر**) أوعى عمــرك ترجع الســـاعة لورا أبدا ؛ أوعى ··

جينى : باقول ما بتطلعش شنطتك فوق ليه ؟

روجر : أو ·· كى ·· لكن ما دام عنــــدكم الفلوس دى كلهـــا ما تشترولكم ساعة جديدة بقى ·

ريتشارد : طيب خلاص !

جينى : اطلع فضى شـــنطتك ، وبعــدين تبقى تنــزل عشـــان تساعدنا ·

روجر : عاوزانى أطلع فوق ؛ والا تفضلى انى أرجع تانى المدرسة ؟

ريتشارد : اطلع فوق !

روجر : (**بضيق**) يا ساتر يا رب ·

ريتشارد : وما تتكلمش بالشكل ده ·

روجر : (**يقف في مواجهته**) وليه لأ ؛ اذا كنت انت اللى بتتكلم بالشكل ده (**يخرج**)

(تســود فترة صمت قصيرة يلقى ريتشـــارد بالســـاعة على الأرض) ·

جينى : (بهدوء واستياء) كده كويس .

ريتشارد : (ثائرا يضرب صدره بأصابعه) أيوه كويس ؛ مش كويس ليه .. على الأقل كويس عشانى !

جينى : (تغمض عينيها لحظة ثم بانشغال) كنت أفضل انك تكتب كشف بكل اللى احنا عاوزينه .. ايه المشروبات اللى حنحتاج لهـا ..

ريتشارد : (يحدق فيها بهدوء) فاجره .

جينى : (تتجاهل الكلمة) عاوزين شمبانيا ، ولو ان فيـه ناس ما بتحبهاش ، وعاوزين ..

ريتشارد : (بنفس اللهجة) فاجره !

جينى : وأحسن لك تبطل .. واذا كنا حنحتاج كافيـار طازه ، وأظن اننا حنحتـاج ؛ يبقى الأفضل انك تروح عند محـل بلوستين وتشترى منه ..

ريتشارد : (بنفس اللهجة) فاجرة ، وداعره ، وحقيره ..

جينى : (بغضب هادىء) اهدى ؛ وماتنســاش ان روجـر فى البيت !

ريتشارد : (باعلى صـوته) البيت ده فيه واحـدة فاجره وداعره وحقيرة ..

جينى : (وقفة قصيرة ؛ ثم تستانف بهدوء) دلوقت تقـدر تعمل الكشف ؛ عشان حيبقوا هنا فى ظرف ساعة ..

ريتشارد : (يضحك فى غير تصديق) حفلة ! احنا رايحين نعمل حفـلة !

جينى : (**بتنهيد**) أيوه ، رايحين نعمل حفلة !

ريتشارد : (**تبدو الدموع فى عينيه أخيرا ، دموع الغضب واليأس ، وذلك هو ما نلاحظه من خلال ارتعاشة الصوت**) ايه ، ايه اللى رايحين نعمله ؟ نعمـل اعلان ؟ نقول للجيران ؟ نقولهـم عشان يقولوا لاصحابهم ؟ يقولوا لبعض على الحكاية ؟ هيه ؟

جينى : بقول اعمل الكشف أحسن لك ..

ريتشارد هيـه ؟ هـو ده اللى مفـروض اننـا نعمله ؟ هو ده ؟ يا فاجره !

(**الدموع الآن أقرب الى عينيه**)

جينى : تقدر تطلب المشروبات بالتليفون ؛ بس لازم نعرف دلوقت ايه اللى احنا عاوزينه ..

ريتشارد : (**الدموع أكثر اقترابا**) والا على ايه ؟ ما يمكن يكونوا عارفين ؛ يمكن .. يمكن شـيك وبيرى وجيـل يكونوا .. يكونوا عارفين من زمان !

جينى : الكشف ..

ريتشارد : ال .. ال .. الـكشف مش كده ؟ وهو .. وهو .. كذلك .. احنا عاوزين ...

(**يبدأ فى البكاء الآن**) فو .. فو .. فو .. فودكا ؛ و ..

جينى : نجيب فودكا روسى والا امريكانى ؟

ريتشارد : (**ينظر اليها راجيا**) وليه ما نجبش الاثنين ..

جينى : على رأيك ليه ما نجبش الاثنين ..

ريتشارد : و ... و ... وويسكى اسكتلندى كمان ، و ..

وبربون ، و ٠٠ (**يبكى تماما الآن**) و ٠٠ جن ٠٠ و ٠٠ جن وجن و ٠٠ (**كلمة جن تستغرق وقتا طويلا ، كلمة طويلة مكررة ؛ تتخللها شهقات لالتقاط الأنفاس ومحاولة للسيطرة على الدموع**) جـ ٠٠٠ ين و ٠٠ (**الكلمة الأخيرة طويلة جدا ينطقها مكسورة تصحبها صرخة كبيرة**) جـ ٠٠ ين ٠٠

(**يسدل الستار ببطء طوال استمراره فى نطق الكلمة**)

الفصل الثاني

(نفس المنظر ، بعد مضى ساعة ، يرى ريتشارد وحده فوق خشبة المسرح يجلس فى مواجهة الجمهور ؛ وربما كان من المثير اكثر لو انه واجه جمهور النظار مباشرة ، عينه فى أعينهم ؛ ولكنه غائب عنهم لانشغاله بالتفكير في شيء آخر ، وليس ثمة داع لتقديم وجهة نظر ريتشارد ، لأن من شأن ذلك اعطاء بعض الناس احساسا بالاثارة) ٠

* * *

(تدخل جينى يتبعها روجر كلاهما محملا بالأكواب ٠٠ الخ) ٠٠

جينى : (بسرور مريب) انت بتعمل ايه ؟

ريتشارد : نعم ؟

جينى : بأقول انت بتعمل ايه ؟ روجر حط الكاسات دى فوق ؛ وخد بالك عشان ما تكسرش حاجة ٠

روجر : (متبرما لهذا التحذير) أو ٠٠ كى

جينى : (تضع ما معها من حاجيات) أنا بأسألك عن اللى فكرت تعمله ، وعندنا ضيوف زمانهم جايين بعد عشر دقايق و ٠٠

ريتشارد : (مكتئبا ولكن بهدوء ومهددا بالانفجار) ايه اللى مفروض انى اعمله ؟

روجر : (يكسر كاسا من الكئوس) الله يلعنك !

جينى : أوه ؛ روجر ٠

ريتشارد : عندك حق ! كسر البيت كله ٠٠

روجر : ده كاس واحد بس ، والله العظيم ؛ ده مجرد ٠٠

ريتشارد : واحنا كمان مش مجانين ٠٠ انت عارف الكاسات دى تساوى كام ؟

روجر : (**يستعيد نفسه**) لا معرفش ؛ تساوى كام ؟

ريتشارد : (**مخاطبا جينى**) الكاسات دى تساوى كام ؟

جينى : آه ، أصلها جديدة ، وعشان كده ٠٠

ريتشارد : (**بنوع من العصبية ولكن بمرارة**) بقى أصلها جديدة ؟

جينى : (**بهدوء**) أيوه ، وكريستال كمان ؛ وأظن ان الكاسات دى ٠٠ آه ٠٠ الكاسات دى الواحد منها تمنه أربعة وخمسين ٠٠

ريتشارد : (**بعد نظرة شاحبة الى جينى ، يتجه الى روجر هازا رأسه وساخرا**) أربعة وخمسين الواحد ، تبقى كسرت كأس تمنه غالى ؛ وعليك انك ٠٠

روجر : (**يفتش فى جيوبه**) طيب ؛ مافيش مانع ، خد تمنه من معاى ٠٠

ريتشارد : (**بضحكة غير سارة**) اديه لأمك ٠

جينى : (**تضحك وتغطى الموضوع**) ما تبقاش سخيف ؛ يا حبيبى ، لأ يا روجر ، لأ ٠٠

روجر : (**يخرج يده من جيبه مرة ثانية**) أنا مستعد اعمل أى حاجة بس يكون فيه سلام فى البيت ٠

ريتشارد : ما تبقاش فايق ورايق ٠٠

جينى : (**مهدئة الجو ومخاطبة روجر**) اطلع فوق يا حبيبى وغير هدومك ؛ الضيوف زمانهم جايين حالا ، وحبقى محتاجة لك علشان تساعدنى ٠

روجر : اقدر البس كرافتة ؟

ريتشارد : (**غاضبا**) أيوه !

جينى : (**متخذه جانب روجر باستمرار**) بالشكل ده انا خايفة يا حبيبى ، اطلع فوق بسرعة دلوقت ٠

ريتشارد : أيوه وتقدر تلبس كمان قميص وبنطلون وشراب ؛ وجزمة ٠٠

روجر : انا باسأل على الكرافتة ؟

(**يذهب روجر وهو يهز راسه**) اووووه

ريتشارد : وماتفتحش الشباك وتقف تتفرج على التنس ، سامع ؟

روجر : (**يسلم بفتور**) أيوه يا سيدى ؛ سامع

(**يخــرج**)

ريتشارد : وما تسلمش بالشكل ده ٠٠

جينى : (**بعد وقفة قصيرة بهدوء وتعقل**) ده ماكانش كاس ٠

ريتشارد : (**يلتفت اليها ، بغضب عظيم**) ايه اللى انت بتعمليه ده ، بتشترى حاجات من ورای ؟ كريستالات ؟ وفضيات ؟ وملابس ؟

جينى : دى حاجات بسيطة ٠

ريتشارد : ايه هى اللى حاجات بسيطة ٠

جينى : (**تتنهد**) شوية ملابس ، الكاسات دى ، ملايات جديدة ؛ انت مالاحظتش الحاجات دى والا ايه ؟

ريتشارد : (لا يزال غاضبا) مالاحظتش ايه ؟

جيني : (بسعادة غامرة) الملايات الجديدة ؟ أنا افتكرت انك ..

ريتشارد : لأ ! مالاحظتش الملايات الجـــديدة ؛ وأقســم لك انى مش عاوز أنام عليها ، مش عاوز أنام حتى فى الأوضة اللى بتنامى فيها !

جيني : (هادئة) طيب وحتروح تنام فين ؟

ريتشارد : بتقولى ايه ؟

جيني : باقول ! حتروح تنام فين ؟ فى أوضة روجر ؟ أصل مافيش مراتب فى أوضة الضيوف ..

ريتشارد : وليه لأ ، أمال راحت فين ؟

جيني : انت راميتها ؛ لما كنت عيان بالكبد ، وجت نمت عليها قلت دى فظيعة ، اللى هى المراتب ، وبعد كده رميناها وتخلصنا منهـا .

ريتشارد : طيب ؛ كويس ، وليه ماجبناش واحدة غيرها ؟

جيني : (تهـز كتفيهـا وتشرع فى اعداد الأشياء) أوه .. أظن الفلوس ؛ أو حاجة بالشكل ده ..

ريتشارد : آه ؛ ومتهيألى اننا دلوقت نقدر نشترى غيرها فورا ؟

جيني : (هادئة وبدقة) مش شايفة داعى لده ، انت مش قلت لى اخرج بره .. ؟!

ريتشارد : (توقفه حـده العباره برهة قصـيرة) آه صـحيح ، وحتخرجى امتى ؟!

جيني : (تتوقف عما تعمله) دلوقت حالا ؛ أيوه دلوقت حالا ..

ريتشارد : لكن انت عاملة حفلة ، وفيه ناس زمانهم جايين !

جينى : (**متظاهرة بان ذلك مما يعقد الأمور**) أوه ، أيوه صحيح ، وعشان كده همشى بعد الحفلة ما تنتهى فورا ؛ همشى فورا بعد كل واحد ما يخرج ··

ريتشار : عال ·

جينى : (**وقد انكمشت تماما**) والا ؛ استنى الأول لغاية ما انظف كل شيء ؟

ريتشارد : (**لا يكاد للحظة أن يفكر فى شيء وأخيرا**) تمشى ··

جينى : ما فيش داع لده دلوقت ··

ريتشارد : انا مش حقدر ارفع راسى قدام الناس دول ؛ مش حقدر ابص فى عين واحد منهم ، المفروض انى أصرخ ، أو أبكى ؛ أو اعمل أى حاجة ··

جينى : حتقدر ترفع راسك لفوق ، وحتقدر تحط عينك فى عين شيك وبيرى وجيل ، يمكن لأول مرة ·

ريتشارد : ليه ، عشان مراتى بقت فاجرة ؟!

جينى : (**بنوع من السخرية**) لا ؛ عشان لأول مرة مش حتبقى افقر منهم ، وبالشكل ده تقدر تتكلم معاهم ؛ تقدر تتكلم عن العربية الجديدة اللى انت رايح تشتريها ؛ وعن الديون اللى ما بنسددهاش للنادى عشان ما نخطلتش باللى أقل منا ؛ وعن تفكيرك انت واننا فى اننا نقضى الشتا فى « انتيجوا » ، وكل الحاجات دى ·

ريتشارد : (**بنوع من الاشمئزاز**) انت ست ما عندكيش أخلاق ، وما فيش منك فايدة ··

جينى : مش بالضبط ، انا بتكلم عن الفلوس ، الحاجة اللى تخلى زورنا فى زور بعض باستمرار ، اللى تعمل لنا مستوى معين ، اللى تخلى الراجل يساوى أو ما يساويش ·

ريتشارد : طب ما فيه مستويات تانية كتير !

جينى : ده صحيح ؛ لكن مش فى الدايرة اللى احنا بنتحرك فيها ! مش فى الوسط بتاعنا ٠٠

ريتشارد : وفيه أنواع كتير من الفلوس !

جينى : ايوه ؛ ثلاث أنواع ! قليـــل قوى وكتير قوى ؛ ويا دوب يكفى !

ريتشارد : ساقطة ٠٠

جينى : الفلوس الكتير قوى تخلى أصـــحابها يســـقطوا ؛ والفلوس القليلة قوى برضه تخليهم يسقطوا ، انما الفلوس اللى تكفى هى اللى ما تخليهمش يسقطوا ابدا ٠٠

ريتشارد : ودى تبقى ازاى ! ازاى ٠٠

جينى : أوه ، قلت لى تبقى ازاى ، ايه رأيك فى بيرى والأراضى اللى هو بيبيعها ؟ عشر آلاف فى الفدان الواحد اللى ، أوه ؛ اللى جنب الســكة الحــديد ؛ ومع كــده ما بيقولش للأغبيا اللى بيشتروها ان مافيش ميــه فى المنطقة دى ؟ وايه رأيك فى جيلبر ودار النشر الفخمة اللى عاملها ؟ قد ايه بيتكلف الاعلان ولا حاجة !

ريتشارد : طيب ! طيب !

جينى : وانت ٠٠ انت فى معمل الابحاث بتاعك ؛ ايه لزمه الأوراق الحكومية دى كلها ؟ عمل قليل على كلام كتير ؟

ريتشارد : أنا قلت لك ايه ؟ قلت لك ما تتكلميش أى كلمــة عن الأسرار اللى باقولك عليها ٠٠

جينى : انت مش قلت لى فى السر ؟ طيب ، وانا كمان باقول فى السر ! انتم كلكم أوساخ ! كلكم قتلة وداعرين !

ريتشارد : (يحنى راسه بسرعة عدة مرات) عينى يا عينى ع التمثيل !

جينى : معاك حق .. يا ملعون ..

ريتشارد : (بسخرية هائلة) برا .. فو !

جينى : على الأقل ! تقدر تتريق كمان .

ريتشارد : كان المفروض بنظرياتك دى عن الفلوس ، انك تتجوزى جاك !

جينى : (متمتمة الى نفسها) اوه ، اوه ، يمكن يكون كلامك مضبوط ..

ريتشارد : وعشان كده ، ما أعتقدش انه ممكن يلاقى واحدة فاجرة تنفع تكون زوجة احسن منك .

جينى : (بارتياح) ده صحيح ، لو أنا اتجوزت جاك ماكنش حاجة من دى كلها حصلت .

ريتشارد : (يشرع فى التوجه نحوها فى الوقت الذى يعود روجر) ليه ، ليه ، انت ..

روجر : خلاص لبست هدومى ..

(تسودهما لحظة صمت ، خاصة وان نبرة روجر غلب عليها الفضول والرفض)

جينى : (مغطية الموقف) وفى الوقت المناسب ، كمان ! حيبتدوا يجوا بين لحظة ولحظة ، اد ايه بيبان شكلك جميل ، وكمان كبير ..

روجر : انت ماشفتنيش بكرافتة قبل كده ! **(مخاطبا ريتشارد)** تكنش عاوز تضربها ؟

ريتشارد : خليك فى حالك وبس !

روجر : (**متحيرا بعض الشيء**) متهيألى .. !

ريتشارد : انا اللى متهيألى انك ما استحمتش !

روجر : ماكانش عنـدى وقت عشان آخد حمـام ، اذا كان ده قصدك ! لكن ليه اخلينى فى حالى ؟ وليه ده مش شغلى ؟

ريتشارد : مش شغلك ، لانه مش شـغلك ! ودلوقت ضوافرك نظيفة والا لأ ؟

روجر : (**مخاطبا جينى بنفس الفضول الذى ينم عن الرفض**)
هو صحيح عاوز يضربك ؟
(**ينظر الى اظافره**) شوية !

جينى : ماتبقاش مجنـون يا حبيبى ! أبوك مايضربش حد اكبر منه ، تعالى دلوقت وسـاعدنى فى توضيب الحـاجات ! الكاسات اللى هناك دى ..

روجر : (**بنوع من التذمر**) الناس بتضرب بعض ، لما يكون فيه ناس تانيين بره الأوضة !

جينى : (**مستاءة تماما**) روجر !

ريتشارد : (**يصرخ**) مجرم صغير .

روجر : انا ماكنتش باشتكى ، انا كنت بأقول حقيقة .

ريتشارد : خلى حقائقك لنفسك !

جينى : ماحدش بيضرب حد هنا .

ريتشارد : على أى حال ، مش تحت الحزام .

جينى : (**دون أن يكون ذلك أمام روجر**) ريتشارد

ريتشارد : (بهدوء) آسف جدا ! آسف على كل شيء ! آسف على كل شيء !

روجر : (جانبيا وهو يخاطب جيني) ايه حكاية بابا ؟

جيني : (ريتشارد يستطيع أن يسمعهما بالطبع) أوه ، مافيش الحاجة ، اصل ، أصل الحفلات دايما تعكر مزاجه .

روجر : (يتجه نحو ريتشارد ويصدق) أنا عاوز أساعدك ..

ريتشارد : (ينظر اليه لحظة ، ثم يهز رأسه ضاحكا ضحكة غامضة مشوبه بالسخرية ولكنها ليست ساخرة) أوه ، يا ابني ، اشكرك ..

روجر : (ينسحب قليلا وبهدوء) أنا آسف !

ريتشارد : (بهياج كامل) روجر ! أنا اقصد اللى بقوله ! اشكرك فعلا !

روجر : (متحيرا بعض الشيء) أو .. كى .

(يدق جرس الباب)

جيني : (تتنهد متندة بنفسها) طيب ، أنا جاية ..

ريتشارد : (مخاطبا الصغير) أنا حبتدى أكرهك ..

روجر : هى ، امال أشرب ايه ؟

ريتشارد : اشرب بيرة ..

روجر : اوووه . !

جيني : (تخرج) أنا حخرج ..

ريتشارد : روجر ، ممكن تعمل لى خدمة ..

روجر : بالتأكيد ، ايه هى ؟

ريتشارد : انك لما تكبر تكون مستقيم .

(اصوات التحيات تتناهى من الصالة)

روجر : (بعجلة) أو .. كى .. بس أنا مفيش عندى أى فكرة ؟

ريتشارد : المهم .. انك تكون مستقيم ..

روجر : اذا كان كل شىء مستقيم زى ما بيقولوا

(تدخل جينى ومعها شيك وبيريل)

بيريل : (مخاطبة جينى وهى داخلة) بالعكس ، دى تجنن ، ولو انى بحب المطر ، النجيلة بتاعتنا كلها سمرة ومبقعة .

جينى : أوه صحيح ؟ احنا بنوضب بتاعتنا ..

بيريل : خليها خضرا يا حبيبتى ..

شيك : ما اظنش انهـا حتمطر طـول ما احنـا هنـا ، هاللو يا ريتشارد ..

ريتشارد : (بخجل) اهلا بيك يا شيك ، اهلا بيكى يابيريل ..

بيريل : احنا جينا بدرى ولا ايه ؟ أنا قلت لشيك احنا لازم نكون أول ناس ..

جينى : ماتبقيش سخيفة امال ..

شيك : وأنا قلت كده كمان ؟ نكون أول اللى ييجوا ، ونكون آخر اللى يمشوا ، ازيك يا روجر !

روجر : أهلا ، أهلا ..

بيريل : (مخاطبة روجر وبقدر من الدهشـــة) كل ما اشـوفك الاقيك بتكبر ، مش كده ولا ايه ؟

روجر : يمكن ، ولو انى مش باشوفك كثير ..

جيني : اقدر اقولك ، انه بيكبر وبيحلو فى كل مرة تشوفيه فيها ..

شيك : (**بلهجة رسمية**) ازاى حال المدرسة يا روجر !

روجر : عال ..

شيك : انت رجعت عشان الأجازة ؟ مش كده والا ايه ؟ طبعا سؤال سخيف ، وحتجاوب عليه اجابة سخيفة ؟

روجر : انا سايبها للامتحانات .

(**بعض الضحك**)

ريتشارد : صح ، اكبر صح ، هى ! ايه رايكم فى الشرب ؟ شمبانيا والا حاجة ثانية ؟

شيك : (**باشتهاء**) شمبانيا ..

بيريل : (**مخاطبة شيك**) انت عارف الشمبانيا بتعمل ابه (**مخاطبة جينى**) بتخليه صاحى طول الليل ، خد حاجه تانية ؟

شيك : (**مخاطبا ريتشارد باسى**) أظن لو أخدت ويسكى يبقى احسن .

ريتشارد : صحيح يا بيريل ؟ (**يتجه نحوها**)

روجر : اقدر اساعد فى حاجة ؟

بيريل : (**تتذوق الكافيار مخاطبة جينى**) طازه ، قد ايه لذيذ ، انت جبتى حاجاتك من البلد ؟

جيني : ابدا ، من محل بلوستين ، كل حاجة فيه طازة .

بيريل : (**مخاطبة ريتشارد**) جن اذا سمحت يا ريتشارد ومعاه

تلج **(عائدة الى جينى)** لكن الكافيار الطازة مبيعش كتير ، وأنا ماباثقش فى محل باوستين .

جينى : **(بقليل من الاستثارة)** أيه ، ده طازة ١٠٠٪ .

بيريل : **(بضحكة واهية)** أنا متأكدة من كلامك ، لكنى متهيألى أن بلوستين ده غشــاش شوية ، يحطه فى التلج يوم أو يومين ويقول عليه طازة .

جينى : ما انتاش عاوز شوية كافيار ياشيك ؟

شيك : بالتأكيــد عاوز **(يتجه نحو الـكافيار)** فين التوست ؟ التوست فين ؟

جينى : لكن ، مافيش مكسارات .

بيريل : **(تبتعد عن مكان الكافيار وتنظر الى الحـديقة بارتياح)** انتم ازاى سايبنها بالشكل ده ؟! ازاى بتقصوا الحشيش، وتخفوا الشجر ، وتشيلوا التراب .. ؟

جينى : بايدينا ، بصوابع ايدينا .

شيك : فى صحتكم ..

الآخرون : **(فى وقت واحد تقريبا)** فى صحتكم ..

بيريل : مادام اتقابلنا النهاردة ، ابقى حاعوزك فى بنك الدم .

جينى : ريتشارد ما يقدرش .

بيريل : ليه ؟ مايقدرش ليه ؟

جينى : عشان عيان بالكبد ، وروجر كمان مايقــدرش عشــان محتاج لكل الدم اللى عنده .

روجر : أنا مايهمنيش ادى دم .

جينى : **(بخفة ولكن بحزم)** ما اعتقدش انك تقدر ، ياروجر ..

بيريل : وعلى كده يا جينى تبقى انت اللى تدى بدل العبلة كلها ..

ريتشارد : ما اعتقدش انها تقدر ..

بيريل : وما تقدرش ليه ؟

جينى : ايوه صحيح ، ماقدرش ليه ؟

ريتشارد : (بتأكيد) مجرد اعتقاد انك ماتقدريش .

جينى : (بقليل من الكدر) وعلى كده ، عندك سبب ؟ والا مجرد حبس لدم الناس ؟

ريتشارد : (يحاول جاهدا ان يجعل منها نكتة ، فيما عدا جينى التى ستعى ما يقصده) لا ، لا سبب ولا حاجة ، يمكن يكون عندك مرض خبيث وانت مش عارفه .

بيريل : أوه ، صحيح يا ريتشارد !

(يدق جرس الباب)

روجر : اقدر أروح أفتح ؟

جينى : (تخرج وبنظرة سريعة الى ريتشارد) أنا حاروح أفتح، وتقدروا تساعدوا نفسكم لغاية ..

(تترك العبارة ناقصة ، وتخرج)

ريتشارد : (بسخرية ضئيلة) ازاى حال المسائل المالية ، يا شيك ؟ ازاى حال السوق القديم ؟

شيك : أوه ، زى الجواز بالضبط ، مرة فوق ومرة تحت ، فوق وتحت .. تحت وفوق ..

(بيريل وريتشارد يضحكان بفتور)

روجر : ايه معنى الكلام ده ؟

ريتشارد : ما معناهوش حاجة .

روجر : يبقى ليه بيقوله ؟

ريتشارد : (**متضايقا**) انت عارف كويس جدا معنته ايه ؟ واذا كان كده يبقى بتسأل ليه ؟

روجر : (**يهز كتفيه**) كنت فاكره كلام مهـــذب ، وانت قلت لى اساعدكم .

(تعود جينى ومعها جيلبرت ولوسى)

جينى : ريتشارد ، جيلبرت ولوسى أهم !

ريتشارد : أهلا ، اتفضلوا ، طبعا عارفين بيريل وشيك ..

لوسى : اظن احنا اتقابلنا فى النادى .

جيلبرت : ايوه صحيح ، ده حصل .

بيريل : قد ايه شىء لطيف انى أشوفكم مرة ثانية .

شيك : الشرب متوفر هنا ، فيه شمبانيا ، وفيه كافيار .

لوسى : قد ايه شىء لطيف انك تســـألنا ، أوه ، انت بتهتمى بجنينتك بنفسك ؟ والنجيلة ! ازاى بتعمليها ؟

بيريل : انا كنت مشغولة قبـــل كده ، وما أعرفش هم بيعملوها ازاى .

جيلبرت : مين الجناينى بتاعكم ؟ شروبى ؟

ريتشارد : مين ؟

جيلبرت : شروبشاير ، ده عنده فرقة كاملة ، و ..

جينى : لا ، احنا بنشوفها بنفسنا .

لوسى : احنا بنتعامل مع شروبشاير ، وبيبعت لنا رجلين ، أصل

احنا عندنا ست فدادين ، وعشان كده المسألة بتفرق .

جيلبرت : بيشتغلوا بأيديهم ورجليهم ..

بيريل : ولكن صحيح هم كويسين ؟ أنا وشـيك كنا بنفكر اننا نستعين بيهم ، و ..

شيك : على الأقل مابيخلونيش أشتغل فى الجنينة فى أجازة آخر الأسبوع ..

جينى : لكن ده مكسب كبير انك تستمتع بزراعة الجنينة ، الشغل ..

ريتشارد : (**بقليل من الاختبار**) احنا ، احنا نقدر نستعين بواحد فى الجنينة .

جينى : (**بابتسامة غامضة**) اوه ، صحيح ؟ طب وليه مابتعملش كده ؟

ريتشارد : (**بمرارة لأنه قد حوصر**) حب الاستمتاع .

جينى : (**مخاطبة الآخرين**) فكرنا اننا نحط بيت زهور فى الجنينة .

ريتشارد : احنا فكرنا فى كده ؟!

لوسى : اوه ، المفروض ، قد ايه احنا سعداء ببيت الزهور .

جينى : انا دايما كان نفسى فى بيت زهور ..

شيك : انتم لازم ظروفكم كويسة ، والا ايه يا ريتشارد .. يا صديقى القديم .. بيت زهور ، وشمبانيا ، وكافيار ..

ريتشارد : (**يضحك بسخرية**) لا ، ابدا ، ده مجرد .. (**يهز كتفيه ويترك العبارة ناقصة**) .

جينى : لا ، ده مش مجرد بخل ..

بيريل : (**ضيق عينيها استخفافا**) اوه ، قد ايه أنا سعيدة ..

روجر : (وقد انهكه السؤال) اقدر اساعد فى حاجة ؟

لوسى : روجر ياحبيبى ! دا أنا حتى ما قلتلكش هاللو ، جيلبرت روجر اهو !

جيلبرت : روجر يا ابنى .. جيت من المدرسة ؟

روجر : (باخلاص زائف) نعم ، بتقول ايه ؟

جيلبرت : ماشى كويس ؟

روجر : محافظ على مركزى ، زى ما بيقولوا ..

جيلبرت : شاطر يا ابنى ، شاطر ، هى .. ايه الفنى ده كله ، الكافيار ده ممتاز ! جبته منين ؟

ريتشارد : جينى هى اللى جبته ، ده من اختصاص جينى !

جينى : جبته من محل بلوستين ، طازه زى مايكون لسه جى من البلد ، و ...

جيلبرت : بلوستين ده بيحط فى الكافيار حاجات ملونة ، حاجات صغيرة كده انما ملعب ، و ..

روجر : احنا هنا مابنستخدمش الفاظ بالشكل ده ..

(الجميع ينظرون اليه غير متأكدين تماما مما يقصده)

على الأقل ، مش فى العيلة ..

(يدق جرس الباب ثانية)

جينى : (سعيدة بالمناسبة) أنا حاشوف مين **(تخرج)**

(بيريل ولوسى لمجرد انهما يريدان أن يقولا أى شىء)

بيريل : لسه كنت باقول لو جابته من البلد كان بقى طازة أكتر .

لوسى : أول سنة جبنا فيها بيت الزهور ، أنا كنت فى حالة ذهول ..

ريتشارد : جه وقت الشرب ! يله بينا يا جماعة ! البار اتفتح !

جيلبرت : (مخاطبا ريتشارد وهما يقتربان من البار) أنا كنت باقول ايه ؟

ريتشارد : ماتقولش حاجة ، ماتقولش حاجة ..

شيك : ابنك ده بيتفلسف شوية ، مش كده والا ايه ؟

جيلبرت : (يتألم) أنا كنت باقول ايه ؟

(كل اتنين فى وقت واحد)

ريتشارد : مافيش حاجة ، انسى بقى !

بيريل : لكن أشغال البيت دى مش تبقى مزعجة ؟

شيك : أنا مابشربش الشمبانيا وأشربها ليه ؟ وعشان ايه ؟ وايه فايدتها ؟

لوسى : لأ ، أبدا ، اذا افتكرتى حاجات زى الميـــة ، والهـوا ، والحرارة ، و ...

(كل اتنين فى وقت واحد)

ريتشارد : ايه فايدتها ؟ ولا حاجة ..

بيريل : (ضاحكة) آه ، مجرد حاجات بسيطة زى دى ..

شيك : شكلها بيبان مهيج فى عينى ..

لوسى : كل اللى فى الأمر ، انك تتعودى عليها ..

روجر : (حتى يهتم به أحد) انا عاوز أعتذر ..

(تدخل جينى ثانية ومعها سنثيا وبيرى)

جينى : المتشردان ، سنشيا وبيرى .

بيرى : هيى ، يا جماعة ..

روجر : (مخاطبا نفسه) يا جماعة ..

جيلبرت : أوه ، اهلا ببيرى العجوز ، اهلا بيك يا وغد ..

سنشيا : (**مخاطبة الجميع**) هاللو جميعا ، هاللو !

ريتشارد : البار قدامكم يا جماعة ..

سنشيا : ودلوقت ، حاتاخد بالك من ده كله !

شيك : صحيح اللى سمعته ده يا بيرى ؟

بيرى : سمعت ايه ؟

شيك : انك بتبيع حتت أرض للزنوج ، بمجرد ما يدفعوا ضعف ثمنها ؟

بيرى : ولا كلمة من الكلام ده صحيحة ، وحتى لو دفعوا تلات أضعاف تمنها ما اقدرش أدى لواحد منهم ولو حتة أرض صغيرة .

(**مزيدا من الضحك**)

روجر : فيه عندنا فى المدرسة ولدين من الزنوج ، واخدين منح دراسية !

جيلبرت : (**دون أن يبدو عليه السرور**) أوه ، صحيح ؟ (**مخاطبا ريتشارد**) كان مفروض تودى ابنك مدرسة كورت ديك ، دى مدرسة ممتازة ..

روجر : فيها أولاد زنوج هى كمان .

جيلبرت : انت بتكذب ..

روجر : واكذب ليه ؟ اقصد ، ليه أكون بكدب ؟

بيريل : (**بدون توقع**) يظهر انها حتبقى مشكلة .

سنشيا : متهيالى كده .

لوسى : (**بجدية شديدة**) ودلوقت .. لازم نغير الموضوع .

جينى : دلوقت لازم نشرب ! جه الوقت اللى لازم نشرب فيه ! مش كده يا سنشيا ؟ مش كده يا لوسى ؟

روجر : الواقع ان مافيش أى حل لمشـــكلة الملونين ، مهمـا كان الحل ده ، الا اذا بقينا كلنا ملونين .

بيريل : روجر !

جينى : حبيبى .

جيلبرت : انت جبت النظرية دى منين ؟

روجر : من كتاب .

بيرى : المعلومات الناقصة شىء خطير باروجر .

شيك : النظريات اللى تيجى من الكتب ، احسن لها تفضـــل فى الكتب .

ريتشارد : (**مخاطبا روجر**) انت ليه مابتقدمش كافيار ؟ مش قلت انك عاوز تساعدنا ؟

روجر : انا فضلت اســألكم ! فضــلت واقف على رجلى الاتنين اسألكم اذا كنت اقدر اساعدكم فى حاجة ، لكن كل واحـــد منكم كان بيتجاهلنى .

ريتشارد : (**يوقفه عنــد حده**) كنت واقف على رجليك الاتنين عشـــان تهين كل واحد ، ده اللى كنت واقف على رجليك الاثنين عشان تعمله .

روجر : (**بنوع من التجهم**) أنا ماعملتش كده الا بعدين .

سنثيا : أوه ، سيبه فى حاله عشان خاطرى ! ده ولد لطيف ، عندك كام سنة يا روجر ؟

روجر : عندى ١٢ سنة .

جينى : عندك ١٤ سنة .

ريتشارد : لا مش صحيح ، عنده ١٥ سنة .

جينى : ده ابنى والمفروض اننى عارفه عنده كام سنة .
ريتشارد : المفروض .. ايوه صحيح .
شيك : انتم رايحين تحطوا بيت الزهور فين ؟
جينى : **(بمزيد من التحديد)** وريهم يا حبيبى حنحطه فين !
ريتشارد : **(كمن وقع فى الفخ)** نعم ؟
لوسى : اوه ، احب اشوف فين ! يله ورينا .

سنشيا : ايوه ، وكمان عاوزه اشوف الزهور بتاعة جينى .
(سنشيا ولوسى يشرعان فى الخروج عبر الأبوابالأمامية ، بيرى تتبعهما تلقائيا) .

شيك : ودلوقت حنروح كلنا ع الجنينة ، واحد يجيب لنا معاه قزازة شمبانيا .

جيلبرت : **(فى اثر شيك)** مافيش حد بيشرب شمبانيا .
جيلبرت : طيب .. هات قزازة ويسكى ..
(يضحك الرجلان ، ويتبعان الآخرين الى الخارج)
جينى : **(مخاطبة ريتشارد)** وداوقت .. ؟

ريتشارد : **(ياخذها بجدية)** وريهم احنا حنحط بيت الزهور فين .

جينى : **(مرتبكة وبابتسامة تخلو من السرور)** حاضر .
(يدق جرس الباب ، تتجه جينى نحوه) مين ده ؟ احنا ماعزمناش حد غير دول .

ريتشارد : **(يخرج الى الحديقة)** دى حفلتك ، وانت اللى نظمتيها !

جينى : **(مخاطبة بيريل)** مش قادره اتخيل مين ده ، روجر يا حبيبى ، روح شوف مين **(روجر يخرج من خلال الطريق المقوس)** الا اذا كان جاك ، هو اللى دايما يطب علينا ، و.

بيريل : (تبدأ في الخروج الى الحديقة) اذا كان هو ، يبقى لازم أسيبكم انتم الاتنين مع بعض .

جيني : (يبـدو الضيق من خلال كلماتها) ايه اللى تقصديه بالكلام ده ؟!

بيريل : (تضحك من حلقها وهى تخرج) ولا حاجة يا حبيبتى ، ولا حاجة خالص .

(بالكاد نستطيع أن نرى واحدا أو اثنين من المدعوين خارج الحديقة ، بينما يبـدون اعجـابهم بها ، وبينما يشرح لهم ريتشارد أين سـيوضع بيت الزهور ، ولـكن ظهـورهم ستكون فى مواجهتنا ولن نراهم بالداخل حتى يرجعـوا) .

روجر : (يعود الى الداخل) دى واحدة ست عاوزة تقابلك .

(تدخل مدام توث ، تواجه بها جينى بفم مفتوح)

مدام توث : مساء الخير ، يا عزيزتى .

(جينى تحدق فيها) بقول مســاء الخير يا عزيزتى .

جيني : (تظل تحدق فيها) روجر ، روح انت ع الجنينة .

روجر : (بلطف) ليه ؟

جيني : (تستدير وبعنف) انا قلت انك تروح الجنينة !

روجر : (مستاء بعض الشىء ، يسـتدير على كعبيـه ويخرج) يا ساتر يارب .

جيني : (مذعورة) ايه اللى انتى عاوزاه ؟

مدام توث : عاوزة أتكلم معاكى **(تجلس)** آه ! كده أريح ، قد ايه انا بكره المشى .

جيني : انت ماتقـدريش تيجى هنـا ، وماكانش مفروض كمان انك تيجى .

مدام توث : انا عارفه يا حبيبتى ، عارفه ان ده جنـــون ، لــكن الموضوع مهم جدا .

جينى : (**غاضبة ومفزعة فى داخلها**) انا عاملة حفلة ! وعنــدى ضيوف .

مدام توث : ايوه ، ما انا شايفة ، شىء رائع ، اعتبرينى واحدة من الضيوف .

جينى : لا ، أنا آسفة ! آسفة !

مدام توث : وليه لا ؟

جينى : لانهم أصدقاء ، وريتشارد حيفتكر انك من مجلس ادارة المستشفى ، و ...

مدام توث : رائع ، اعتبرينى من مجلس ادارة المستشفى .

جينى : لــكن النـــاس دول جــيران ، وبيريل من مجلس ادارة المستشفى ، و ...

مدام توث : بتقولى بيريل ؟

جينى : أيوه ، ولوسى هى كمان ... و ، و ...

مدام توث : طيب ، يبقى لازم تقولى حاجة تانيه ، قولى انى مش من هنا ، وانى مش من ...

جينى : ارجوكى ! تمشى ..

مدام توث : (**بحزم وبادب بارد**) قلت لك يا حبيبتى ان الموضوع مهم جدا ، جوزك عارف والا مايعرفش ؟

جينى : أيوه ، قلت له النهارده ، أوه ، ياربى لو شافك وعرف انت مين ، مش عارفه حيعمل ايه ...

مدام توث : أوه ، حيعمل أحسن ما عنده (**وقفة وابتسامة**) مش كده والا ايه ؟

جينى : (كما لو كان آخر توسل فى حياتها) ارجوكى ! ارجوكى ! ارجوكى !

(بيريل وشيك يشرعان فى العودة الى الداخل)

مدام توث : ضيوفك راجعين ..

(جينى تلف وتدور)

بيريل : (دون أن تلحظ مدام توث بعد) جينى ياحبيبتى انا وشبك موافقين ، جوزك ده ملاك ، بيت الزهور حيبقى ممتاز خالص وانت حـ ...

جينى : (تقطع عليها الكلام) بيريل وشيك أقدم لكم مدام توث ، أنا وريتشارد اتقابلنا معاها فى سانت توماس الســنة اللى فاتت ، وجت دلوقت عشان تقول ..

مدام توث : (بابتسامة هادئة) هاللو بيريل ، هاللو يا حبيبتى ، أنا لى معاكى ماتش بوكر .

شيك : (يغمز فمه ، فى الوقت الذى تلاحظ فيه جينى) يا ساتر يارب ، ايه اللى جابها هنا ؟

بيريل (هادئة وباردة) أوه، صحيح ؟

مدام توث : أيوه ، صحيح ، بتكلم جد .

جينى : (اخيرا الى بيريل باندهاش) وانت كمان ؟!

بيريل : (بهـدوء تام وابتســـامة خافتة بينما مدام توث تجيـل النظر بينهما)

أيوه وانت كمان ، زى ماهو واضح .

جينى : (بفزع) ياربى !

(يدخـل الآخـرون الآن ، لوسى وسنثيا وبيرى وجيلبرت وريتشارد ويظل روجر بالخارج)

لوسى : ومتهيألى اذا كنت عاوز تستمتع بالشمس بعد الظهر ، يبقى لازم تعمل حاجة تدخل منها ، و .... **(ترى مدام توث)**

ريتشارد : (الجميع يشاهدون مدام توث فيما عدا ريتشارد ، والكل يحدق فيها فيما عداه أيضا) بس أنا متهيألى انها حتهتز ، وعشان كده لازم تعمل لها حاجة ..

(يراها ويرى الصمت فيتجه الى مدام توث) هاللو ، تفتكرى انا شفتك قبل كده ؟

مدام توث (بلطف شديد) أيوه ، بس احنا ماتقابلناش فى الواقع ، أنا مدام توث هاللو سنثيا ، هاللو لوسى .

(يردان التحية)

ريتشارد : (لم يتدارك الأمر بعد) طيب ، على كده تبقوا كلكم عارفين بعض ، و ...

مدام توث : حبيبتى بيريل ، كنتى فين يوم التلات ؟

بيريل : انا ، انا كان عندى صداع ، و ...

مدام توث : آه ، الصداع ده كلفك ١٠٠ دولار ، كان فيه واحد منتظرك .

ريتشارد : (ولم يدرك الامر تماما) انتم ، انتم كلكم عارفين بعض ؟

مدام توث : أيوه ، فعلا ، أنا عارفه كل الستات دول ، وقابلت ازواجهم ، وعرفتهم كمان ، ودلوقت أقدر أقول ايه ، اظن اننا كلنا لسه مااتعرفناش ببعض .. لغاية كلنا مانتعرف ببعض !

جينى : (مستاءة وواهنة) أقدم لك .. مدام توث ..

جيلبرت : (أقل سرورا) انت ماقلتليش حاجة أبدا يابيرى ..

لوسى : سينثيا ياحبيبتى ، انا مندهشة ازاى ماقبلناش بعض فى البلد .

ريتشارد : (رابطا بين كلام الاثنين) ودلوقت ، هل معنى كده ، ان ..

بيرى : (وهو أيضا أقل سرورا) آه ، ياسبحان الله .

مدام توث : (مخاطبة ريتشارد) مش يبقى شىء رائع ان الستات بتوعى اللى فى الضاحية دى ، يبقوا كلهم تحت سقف واحد .

ريتشارد : الستات بتوعك ، كل الستات بتوعك و ... **(الى النساء)** كلكم ؟ **(الى الرجال)** وانتم كنتم عارفين ؟

جيلبرت : (ليس مسرورا تماما) أيوه ، بالطبع .

بيرى (يتلطف باستخفاف) آه ، شىء طبيعى .

بيريل : لكن الشىء الغريب فعلا ، ان ماحدش منا كان عارف حاجة عن التانى .

سنثيا : (مخاطبة لوسى) (بتوبيخ ساخر) بقى دى جولاتك الحرة فى السوق .

لوسى : (تقهقه قليلا ثم الى بيريل) وهى دى كل زياراتك للمتحف .

مدام توث : (بنبرة تشبه سيدة الأعمال) المهم اننا كلنا هنا دلوقت .

ريتشارد : (يتراجع الى الوراء قليلا ، هادئا ، ثم كما لو كان يواجه حائطا من الأشكال الغريبة) .

انا مش مصدق ، انا ... انا مش مصدق ، انا ...

شيك : (يهز رأسه ثم مداعبا) أوه ، ياراجل ! أوه ، سبحان الله على طبعك **(بضحكة كاملة) .**

ريتشارد : (مخاطبا بيرى) بقى انت .. بقى انت كنت عارف ؟ وطول الوقت ..

جيلبرت : (مؤيدا باستخفاف) وايه يعنى اللى كنت حتمله ، مجرد انك تعرف ؟

ريتشارد : (وقفة قصيرة ، ثم بصرخة حقيقية) أيوه !!!

شيك : (هادئا وبصراحة مهذبة) خدلك كاس يا راجل ، وهـدى نفسك .

(شيك يربت على كتف ريتشارد ، يأخذه ناحية البار)

ريتشارد : (أكثر هدوءا وكمن يشعر بالضياع) حاضر .

جيلبرت : (كمن يقرر حقيقة واقعة) عال ، دلوقت اديك عرفت ، ودلوقت كلنا بقينا عارفين .

(يدخل روجر)

روجر : هى ! انتم عرفتم والا لأ ، فينـــوس رجعت للحيـــاة ، والشمس لسه ماغربتش ، و ...

جينى : روجر ، روح هات اى حاجه .

روجر : ما ... ما ؟

جينى : ريتشارد ؟ مش تعمل اى حاجه ؟

بيرى : (يفتش فى جيبه) روجر ، ممكن تبقى ولد شاطر وتروح جرى على النادى تشترى لى علبة توباك عشان البايب ؟

روجر : (يستشعر الصمت) أيوه .. حاضر .

بيرى : واشترى لنفسك شيكولاته ، أو أى حاجه .

جينى : ده ولد شاطر .

روجر : (متحيرا ومتبرما باستخفاف) او .. كى .. اى .. أى نوع ؟

بيرى : بتقول ايه ؟

روجر : اى نوع من انواع التوباك ؟

بيرى : حتلاقى بن واقف هناك .. وهو عارف .. قول له ده عشانى .

روجر : (مرتابا ومرتبكا يمسك زمام نفسه) أو .. كى ، حروح وارجع على طول .

ريتشارد : ارجوكم ، ارجوكم جميعا ، تتفضلوا تخرجوا .

مدام توث : اقدر أقول أنا آسفة عشان جيت ، لكن الموضوع فيه مشكلة .

بيريل : ايه هى المشكلة ؟

مدام توث : لدرجة انى ماقدرتش استعمل التليفون ، ولاقدرتش أطلبكم !

بيرى : تقصدى البوليس ؟

مدام توث : ايوه .

جينى : (مفزعة تماما) اوه ، ياربى !

مدام توث : راجل اسمه لورى يظهر انه خدعنى .

شيك : وماقدرتيش تشتريه ؟

مدام توث : مارضيش .

جيلبرت : راجل شاذ وجبان .

مدام توث : أيوه ، صحيح ، شاذ وجان ، لكن مارضيش .
(ريتشارد يراقب هذا كله من على مسافة ويجوز أن يجلس)

بيرى : وجه لك اسئلة ؟

مدام توث : لأ ، لكن قال لى أسيب المكان .

لوسى : وماسألكيش عن أسماء .

مدام توث : ماكانتش كبسه ، وعـلاوة على كـده ، مايقـدرش يمسكهم .

بيريل : (تتنهد بارتياح) ايـوه ، كلامك صـحيح . مايقـدرش يمسكهم !

مدام توث : (بذهن ناصع) ما أظنش ان فى حد سألنى أحب أشرب ايه **(وقفه)** مش كده ؟

جينى : (مشغولة تماما ... والأغلب فيما يفكر فيه ريتشارد) أوه لأ ، ماأظنش انك شربتى حاجه .

مدام توث : (مخاطبة ريتشارد) اذا ماكانش عندك أى اعتراض .. أقدر أدوق حاجه فى بيتك ؟

ريتشارد : (على وتيرة واحدة أغلب الوقت ومذهولا) لأ ، أبدا ، على راحتك ، خدى اللى تحبيه ، فيه شمبانيا ، و ...

مدام توث : (بضحكة صغيرة) أوه ، ياسبحان الله ، ماأظنش كده.
(مخاطبة شيك الذى لايزال الى جـوار البار) فيه عنـدك ويسكى ؟

شيك : بالتأكيد ، ويسكى سيك ؟

مدام توث : سيك ، ومعاه حتة تلج .

شيك : حالا ، (**مخاطبا ريتشارد بعد لحظة تفكير**) أو .. كى ، اذا ماكنتش أنا أقوم بواجب الضيافة ؟

ريتشارد : (ناظرا اليه) لا ، ابدا .. خليك على راحتك ..

سنثيا : اظن انا عاوزه كاس كمان يابيرى ؟

بيرى : حاضر ..

(تتناهى حـــركات عامـة لملء الكئوس وأصـوات ضربات الأيدى و ..)

جيلبرت : (مخاطبا مدام توث وكمن يسأل أكثر مما يحق له) اظن، اظن ان المفروض عليكى انك .. تسيبى المكان .

مدام توث : انا سيبت المكان ، سيبته فعلا ، وفيه طبيب نفسانى حيروح فيه !

بيريل : (تقهقه) أما حتكون حتة دين مفاجأة بالنســـبة للزباين المنتظمين !

سينثيا : (تضحك هى الأخرى) أوه ، يابيرى ، فعلا .

بيرى : (يتمطأ ويتنفس الصعداء) هايل وعلى كـده متهيألى انك تسيبك من بيت الزهور ده بقى .

سينثيا : أيوه ، وسيبنى كمان من الكافيار .

لوسى : يادى العار (**بعد تفكير**) يادى العار علينا كلنا !

ريتشارد : (بتساؤل صريح) نعم ؟ نعم ؟

جيلبرت : (باحكام واضح) يظهر الأمور بدأت تتعقد شوية بالنسبة لنا كلنا .

مدام توث : (وهى ترتشف كأسها) وعشان ايه ؟ **(بروح عالية)** الحكاية دى بتحصل كتير ، ماهياش الاولى ولاهياش الاخيرة .

بيريل : الموضوع بالنسبة لك مختلف خالص ، انت اتعودتى على كده .

مدام توث : (بتفكير) أوهو هوه ، الانسان ممكن يتعود على أى حاجة ، ده اللى أنا دايما باقوله **(مخاطبة ريتشارد)** ومش ده اللى انت كمان بتقوله ؟

ريتشارد : اوه ، ياربى .

لوسى : ايوه صحيح ، بس الانسان مش ممكن يتعود على فكرة السجن ، ولا على فكرة انه يستغنى عن الجرايد ، ولا ..

شيك : البوليس زمانه بيطاردك .

بيرى : وحتروحى على فين ؟

مدام توث : (وقفة صمت قصيرة) ليه لأ .. هنا ؟

الكل : (تصدر عنهم همهمات تدل على أنهم قد صدموا كما تدل عدم تصديقهم) هنا !

مدام توث : وليه لأ ؟

لوسى : (بتعاظم كامل) بالتأكيد انت مش بتتكلمى جد .

مدام توث : القطر الخدمة فيه هايلة ، والضواحى حتت .. محترمة ..

شيك : (غير واثق) ايوه ، صحيح ، القطر الخدمة فيه هايله ، لكن ..

مدام توث : لو أقدر ألاقى مكان منـــــاسب **(تنظر الى بيرى)**
ايه رأيك ؟

بيرى : لأ .. لأ .. المكان دهماينفعش أبدا ..

جيلبرت : ماينفعش على الاطلاق ..

مدام توث : (تبدو كما لو كانت تهم بالانصراف ، وفى هيئة امــرأة الاعمال) .

طيب ، على كده يبقى لازم أشـــوف لى بلد أحسن من البلد دى ، او مكان تانى البوليس فيه يكون نايم على ودانه ، او أقدر أتفاهم معاه ، حتوحشونى قوى يا ستات .. انما بقى ..

بيريل : (تختبرها) صحيح ... **(تتوقف)**

(بيرى وسينثيا وجيلبرت بشكل أو بآخر فى وقت واحد)
نعم ؟

بيريل : (خجلة بعض الشىء وقد سرها انها جذبت الانتباه)
يعنى ، انا كنت عاوزه أقول .. ان ... ان مش ده المكان المناسب ، اقصد المناسب بالضبط ، انما يمكن يكون .. فيه مكان تانى قريب من هنا !

جينى : (التى لم تتحدث حتى الآن) ، أيوه ، يمكن يكون .. **(تترك العبارة ناقصة)**

رينشارد : (كما لو كان يسمع من خلال الضباب) كنتى بتقولى ايه ياجينى ؟

جينى : (عارية وخجولة وكما لو كانت فى ناد للعراه) كنت بقول ..

رينشارد : أيوه ، قولى ...

جينى : (وان كانت خجولة مظهرا الا أنها تتكلم بحسم ولطف) كنت بقول انه لو كان المكان قريب من هنا .. كان يبقى .. يبقى أسهل .

ريتشارد : ايه الكلمة الاخيرة ؟

جينى : (لحظة صمت قصيرة) اسهل .. بقول كان يبقى أسهل .

ريتشارد : (يومىء برأسه مقهقها) الله ٠٠ الله ٠٠ بقى كده ٠ **(يقهقه أكثر)** أوه ياربى ، سبحانك ! **(كمن يبكى من خلال الكلمات)** وبالأخص فى أوضة روجر ، تقدرى تعمليها ، وترجعى تعملى الجيلى والسندوتشات ... ودلوقت يبقى مش حيروح المعسكر عشان حنحتاج له هنا .. مش عشان مانقدرش ندفع له فلوس المعسكر ..

مدام توت : انت مش شايف اننا لازم نتكلم فى حدود العمل ؟

بيرى : أيوه ، أنا شايف كده ٠

شيك : ده كلام صحيح .

مدام توت : وان الموضوع اللى حنتكلم فيه لازم يكون مع الرجالة ، وعشان كده يا جينى ليه ماتطلعيش بره وتفرجى الستات على الزهور بتاعتك ؟

جينى (مشغولة بملاحظة ريتشارد) نعم ؟

مدام توت : فرجى الستات على الزهور بتاعتك .

بيريل : (وهى تفتح الطريق) ايوه صحيح ، ليه مانتفرجش على الجنينة مرة تانية ؟ دى فيها حاجات كتير ، حاجات كتير نقدر نتفرج عليها .

سنثيا : أيوه ، مش حتروحى يا لوسى ؟

لوسى : (توافق على الاقتراح بجدية) طبعا .. طبعا .

مدام توث : جينى ؟

جينى : (تتردد فى ترك ريتشــارد .. ولكنهــا تذهب) طيب ، حاضر .. أنا .. حاضر **(تخرج)**

(الرجال وحدهم الآن .. مع مدام توث)

ريتشارد : (يتحدث من حيث يجلس وفى غير حماس) انت تعبانه شوية .. مش كده والا ايه ؟

مدام توث : (تهديه بمرح) مناقشة الموضوع من غيرهم تبقى أسهل بكتير ٠

ريتشارد : بس البيت ده بيتى ٠

جيلبرت : أوه ، اطلع منها يا ريتشارد ٠٠

شيك : احنا محظوظين ، عشان محناش كلنا فى السجن ٠

مدام توث : لا ، الحكاية ماتوصلش للدرجة دى، مين اللى حيناولنى كاس تانى ؟

بيرى : (يأخذ منها كأسها) عاوزة ويسكى وتلج ؟

مدام توث : أيوه ، أشكرك ، حتة تلج واحدة ٠

جيلبرت : (مخاطبا شيك) انت متوقع تخسر قد ايه ؟

شيك : (بضحكة آسفة) أخسر كتير ، كتير جدا ، أكتر مما تتصور ٠

جيلبرت : (متمعنا) أيوة ٠٠ فلوس معفية من الضرايب ؟ عنــدك استعداد انك تنسحب فورا اذا كنت عايز ؟ لكن أنا حستمر ؟ أنا ولوسى ناقشنا الموضوع ٠ واتفقنا اننا نستمر ٠

ريتشارد : (داخلا فى الموضوع وهو الآن كحديث عهد فيه) بقى كدة ؟ بقى اتناقشتوا فى الموضوع ؟ مجرد ٠٠٠ مناقشة فى الموضوع ؟

جيلبرت : بالطبع ، أمال ، أنا عارف انت شاعر بايه ، أنا شعرت بيه قبلك شوية صغيرة ·

شيك : أنا كنت عاوز أكسر البيت كله ·

بيرى : (**يعود ومعه كأس مدام توث**) وأنا كسرت البيت بالفعل ، لكنى لقيت مبرر عشان أصلحه تانى ·

شيك : (**بلهجة تقريرية**) مافيش أحسن من انك تتعود على الموضوع بسرعة ·

بيرى : أيوة ، صحيح ·

شيك : وبعد كده ، قدامك الفلوس ·

جيلبرت : لكن الفلوس بالشكل ده حتقل ·· ودلوقت ·

بيرى : أنا ماقدرش أطلع « ابنى » من المدرسة فى المرحلة دى ··

جيلبرت : نفس الشىء بالنسبة لابنى ، وكمان فيه الفرصة بتاعة البنت ·· أنا بدفع لها أجرة الاسطبل من مناخيرى ، ومع كده ماقدرش أبعها ، والا كانت تقتلنى ·

شيك : (**بتجهم واضح**) حد منكم عاوز يتخلى عن الموضوع ؟

بيرى : هى دى المشكلة ، كلنا متورطين فى حاجات ، ومانقدرش ·· مانقدرش مجرد اننا نتوقف ·

جيلبرت : وبينا وبين بعض ، أنا ولوسى مانقدرش نعيش بأقل من كدة فى الأيام السودة دى ·

بيرى : وكمان أنا وسنثيا خناقاتنا كلها حوالين الفلوس ·

شيك : ده صحيح ··

مدام توث : (**مخاطبة ريتشارد**) دلوقت ابتديت تفكر بشكل أحسن من الأول ؟

ريتشارد : (**لا يزال مخدر الاحساس**) أوه ، أيوة ، أنا فاهم ·

مدام : (**تسمع النساء وهن يتحدثن فى الحديقة**) سامعين ، سامعين الستات بتوعى عمالين يفضفضوا ·

بيرى : (**يبتسم**) أيوه ·

مدام توث : مش حنتكلم فى الشغل والا ايه ؟

جيلبرت : أيوة صحيح ، والا ايه يا ريتشارد ؟ مش ممكن انت تبقى رئيس الجلسة ؟

ريتشارد : (**يتجهم**) أنا أبقى ايه ؟

جيلبرت : تبقى رئيس الجلسة ! عاوزين نخليها جلسة شغل بالمعنى الصحيح !

شيك : (**يتحرك متداخلا**) انت تقعد هنا ·· وعلاوة على كدة يبقى الكرسى ده بتاعك ·

جيلبرت : ومن اللى حيعارض ؟

شيك : أنا ··

بيرى : وأنا أأيد ·

جيلبرت : وأنا أسجل ·

شيك : ياله يا ريتشارد أأمر ببدء الاجتماع ·

ريتشارد : (**بتردد قصير ثم** ··) لنبدأ الاجتماع (**لحظة صمت**) ودلوقت ايه الموضوع ؟

بيرى : سيدى الرئيس ، فيه عقار فى الضاحية بتاعتنا ، يمكن يكون ملائم لاحتياجات مدام توث ، واحتياجاتنا ، وهو ممتاز فى الواقع ·

جيلبرت : لكنه مش هنا ·

بيرى : لا ، على بعد خطوتين من هنا ! بيت كبير وكمان تمنه رخيص ·· ومافيش أكتر من دقيقتين مشى بينه وبين المحطة ·

مدام توث : ده يبقى ممتاز ، فيه كام أودة ؟

ريتشارد : تقصدى فيه كام أودة نوم ، مش كدة والا ايه ؟

مدام توث : انتحتسكت والا لأ ؟ **(تعود الى نبرتها الطبيعية)** اذا كان التمن معقول ···

بيرى : ستة وتلاتين ·

مدام توث : لو ٢٨ ·· كان يبقى ممتاز ·· على كل حال أتفرج عليه بكرة ، بس مش عاوزة ده يوجد حزازات فى ··· **(تبتسم)** فى نفوسنا ·· **(ريتشارد يتأفف)** بص لى هنا ·· أنا ضيعت وقتى وفلوسى ، ومجهودى عشان أبنى المشروع ده ·· وأجيب له زبائن من الطبقة الراقية و ···

ريتشارد : **(بهمس)** واضح ، واضح ··

مدام توث : طيب ، ودلوقت فيه أى أسئلة ؟

شيك : **(بارتياح)** رائع ··

جيلبرت : عال ·· العال ·

مدام توث : **(مخاطبة ريتشارد بدون ارتياح كبير)** وانت ايه رأيك ؟

ريتشارد : **(يحاول ثانية أن يبدو ساخرا)** أوه ، حنبقى ثنـــائى عظيم ·

مدام توث : **(نافدة الصـــبر ·· ولكن بدون استعجال)** طيب ، ودلوقت نقدر نبتدى ·

شيك : **(بتوبيخ)** أوه ، وبعدين معاك يا ريتشارد ··

ريتشارد : يظهر ان الموضوع ده مش مضايق حد فيكم ٠٠ ياسبحان الله ٠٠ كل الناس رايحة تعرف ! فى خلال أسبوعين الموضوع ده راح ٠٠٠٠ وده مش مضايق حد فيكم ؟

مدام توث : احنا مش حنعلن عنه فى الجريدة المحلية ٠

ريتشارد : فيه حاجة اسمها كلام الناس ٠

مدام توث : ستاتكم حيشعروا اذا كان فيه أى خطر ، صدقنى ٠٠ أنا عارفة أنا بعمل ايه ٠

ريتشارد : يعنى حتحطى علامة مميزة على عتبة البيت بتاعك ؟

جيلبرت : ده شيء سخيف اللى انت بتقوله ٠

ريتشارد : فعلا شيء سخيف ٠

جيلبرت : فيه حاجة تانية فى جدول الأعمال ؟

شيك : (**بتخمين**) لا ٠٠٠

بيرى : ما أظنش ٠

ريتشارد : (**بسخرية ثقيلة**) طيب ، فى الحالة دى ٠٠ أعلن انتهاء الجلسة ٠

مدام توث : فيه حاجة واحدة كمان ٠٠

جيلبرت : نعم ؟

بيرى : ايه هى ؟

مدام توث : حاجة مهمــة ويمكن تفتكروها بسيطة ، مش مفروض انكم تتكلموا عن ده كله بعد كده ، أقصد ماتتكلموش عن اللى حصل حتى مع أنفسكم ٠

جيلبرت : تقصدى ٠٠ المفروض اننا ننساه ٠

بيرى : أيوه صحيح ، المفروض اننا ننساه ٠

شيك : مضبوط ، كلام مضبوط ٠

ريتشارد : (بضحكة قصيرة مرتعشة يتمادى فيها) أنا مش عارف بالضبط ازاى نقدر ٠٠٠ مجرد اننا ننساه ٠

مدام توث : (بمشورة عاقلة) أوه ، أيوه نقدر ٠٠ الانسان يقدر ينسى ٠٠ اذا كان فيه حاجة مش قادر تهضمها أو تقتنع بيها تقدر تنساها ، وعلى كل حال ٠٠ فيه حاجات لازم تنساها بالمرة ، اذا كنت عاوز تعيش ٠

ريتشارد : أيوه ٠٠ لكن ٠٠٠٠

مدام توث : لكن كلكم عارفين الكلام ده ، انتم رجالة من عائلات ٠٠ محترمين ومتعلمين ٠٠ وماانتوش أغبيا ٠٠

شيك : لأ ، بالطبع مااحناش أغبيا ٠٠

بيرى : مضبوط ، كلام مضبوط ٠٠

مدام توث : (تنهض تتجه نحو الحديقة) أظن لازم أروح دلوقت ألم الستات بتوعى ، **(تتوقف مخاطبة ريتشارد)** فيه حاجة واحدة كمان عشانك لازم تفتكرها ، حاجة واحدة ممكن تساعدك عشان تنسى ، أو تقدر تقول حاجتين ٠٠ احنا مابنضرش حد ٠٠

ريتشارد : والحاجة التانية ؟

مدام توث : ان الفرصة ضعيفة جدا قدام مراتك عشان تاخد لها عشيق من ورا ضهرك ٠

(تخرج)

جيلبرت : (بعد وقفة صمت قصيرة) عال ، دلوقت كل شىء اتحط فى مكانه ٠٠

شيك : (يتجه نحو البار) ونشرب لنا كاس على كده ؟

بيرى : (يرفع كأسه) أيوه ، فى صحتكم

جيلبرت : فى صحتكم **(يلاحظ ريتشارد وهو يكتفى بالنظر فى كأسه)** ريتشارد ؟ فى صحتك ؟ فى صحتنا جميعا ·

ريتشارد : (لحظة صمت يغتصب ضحكة قصيرة يرفع كأسه) بالتأكيد فى صحتنا جميعا ·

جيلبرت : (بنبرة الأخ الأكبر) دلوقت حتبقى عال العال ، ياصديقى القديم ·

شيك وبيرى : (بنعومة) فى صحتكم ·· تشيرز ·

ريتشارد : (كالطفل الصغير وقد افتقد شيئا ما) تشيرز ··

(تبدأ النسوة فى العودة الى الداخل)

بريل : أنا شايفة ان مافيش أمل خالص فى انك تزرعى الداليا ·· هنا ، ومانيش شايفة لها داعى كمان ··

جينى : يظهر انها حتبقى زى الجير فى التربة ، وكمان انتى بتقدرى تربيها وتعتنى بيها

بريل : آه ، وحتزرعيها بايديكى ··

مدام توث : ومين اللى حيعتنى بالجنينة بتاعتى ؟ فيه هنا ناس مخصوص ؟

شيك : أيوه ، فيه ناس ممتازين ·· لكن أجورهم غالية ·

مدام توث : آه ، وماله ، يخدوا اللى عاوزينه ·· اذا كان كل شىء حيمشى تمام ·· جينى ياحبيبتى أقدر أستعمل تلفونك ؟

جينى : بالطبع ، تعالى أوريكى مكانه ·

(جينى ومدام توث تخرجان)

بيريل : ودلوقتى يله بينا ياستات ناخد لنا كاس ، وبعد كده نمشى على طول . أنا شايفة ان كل شىء اترتب .

شيك : (**يتجه نحو البار**) أنا حقوم بواجب الضيافة ، خليكم زى ماانتم .

بيرى : اقتراح عظيم .

لوسى : هايل ..

سنثيا : مش عاوزة أكتر من كده .

بيريل : ريتشـــارد .. وبعدين معاك ، ماحدش حيشرب الشمبانيا بتاعتك ، ولو انى حاخد شـــوية من الكافيـــار والمكسرات بتاعك ..

ريتشارد : (**بسخرية متعمدة**) أنا محتفظ بالشمبانيـــا بتاعتى ، يمكن نحتاج لها فى تدشين بيت مدام توث الجديد .

(ترد عليه بضحكة كبيرة ، تخفى وراءها الاحساس بالسخرية)

سنثيا : (**بقهقهه**) أوه ، ياريتشارد ، صحيح ؟

(تعود جينى)

جينى : أيه اللى فاتنى فى الكلام ؟

لوسى : (**بضحكة محتضرة**) أوه ، ولا حاجة ، ريتشارد قال لنا خبر يجنن ..

جينى : (**كمن يأخذ بيدها**) أوه ، هايل هايل جدا .

(روجر وجاك يظهران على باب الحـديقة ، جاك مخمور تماما . ولكنه رغم هذا يبالغ فى فقدانه للوعى)

جاك : هاللو ! هاللو ! خرابة البيوت هنـا ، بأقول هاللو لخرابة البيوت .. بأقول هاللو لخرابة البيوت ، بأقول هاللو ..

(الجميع يلتفتون وينظـرون الى جاك وقد أطبق الصمت على الجميع)

روجر : (يعطى التبغ لبيرى) خد التوباك بتاعك ، أرجو انه يكون هو اللى عايزه .

جاك : روجر قابلنى فى النادى ، أيوه فى النادى ، فى النادى جنب البار .

بيريل : (باردة) واضح .. واضح .

جاك : أووه ، صحيح يا بيريل **(يتحـدث بوجه عام مرة أخرى)** وبعدين ، قلت له ازاى حال الحفلة ، وقال لى على أخبار الحفلة ، وافتكرت انى أقدر آجى فى أى وقت ، وآدينى جيت ، وآدى كمان كل أصدقائى ، مش ده يبقى شىء رائع ..

جينى : (غير مرتاحة) أنا .. أنا افتكرت انك عندك ماتش أو حاجة زى كده ..

جاك : ماتش بوكر مع الراجل العجوز .. لكن الراجل العجوز مات .. أيوه مات .. الجرسون فضل نازل فيه ضرب على الطرابيزة القديمة .. وبعد ماخلص عليه ، حطه بشـويش فوق ظهر الحمار .. وقال له « سيدى .. انتهى كل شىء » ومن ساعتها وهو لسه راقد هناك . خلصت الفودكا الممتازة ياريتشارد ؟ والا تكونش خبتها ؟

بيرى : (بينما يتجه جاك ناحية البار) خليك خفيف على الفودكا .. ياجاك .

جاك : (**بجرأة**) يكونش دا بيتك ؟ والا تكونش الفودكا دى بتاعتك ؟

بيرى : لأ ، بس ، لسه ...

جاك : حاقولك أنا رايح أعمل أيه يابير .. الحكاية القديمة ! المرة الجاية حتعمل حفلة هايلة فى الجنينة ، وحاجى فيها من غير دعوة ، ودى الطريقة الوحيدة اللى بتبعها ، الا اذا كانت صديقتى جن عندها اعتراض على الطريقة دى .. عندك اعتراض؟..يبقى ، حخلينى خفيف على الفودكا .. أو..كى.

لوسى : أوه ياجاك .. وماجبتش معاك .. أخبار تانية سارة من النادى ؟

جاك : أخبار تانية غير أخبار الراجل العجوز المسكين ؟ حاضر..آه ! أيوه ! تخلصوا من هارى بيرنز ..

جيلبرت : تخلصوا منه ؟ تخلصوا منه ازاى ؟

جاك : ضربوه من ورا ظهره ، شخص مجهول هو اللى عملها ، شاف ان برنستين مش قادر عليه ، قال أنا أقدر ..

شيك : (**غير مصدق ولكنه غير مستاء**) **أوه ، صحيح** الكلام ده . ؟!

جاك : صحيح .. صحيح جدا .

لوسى : (**مخاطبة بيريل**) هى مونيكا بيرنز يهودية ؟

بيريل : أيوة .. أفتكر كدة ..

لوسى : (**بقليل من الاندهاش**) أنا مافكرتش فى كدة أبدا .

سينثيا : ما أعلنتش الحكاية دى خالص ..

لوسى : تقدرى تتصورى ..

جاك : ويمكن كمان ، تكونوا عارفين انها كانت مومس ، أو حاجة زى كدة .

(فترة صمت)

بريل : (باردة) كانت ايه ؟

جاك : (يهز راسه مترنحا) مومس ..

(فترة صمت قصيرة أخرى)

سينثيا : ماقدرش أقول ان هارى ومونيكا يبان عليهم ..

لوسى : لأ .. لأ .. مايبانش عليهم ..

بريل : الظريف انك قدرت تعرف ، رغم ...

جاك : رغم الحكاية اياها ؟ .. تقصدى ..

بيرى : (بقليل من الانقباض) ورموه برة النادى ؟

روجر : بعض الناس بيقولوا ان الأمريكان فيهم يهود ..

جينى : (غير منزعجة ولكن باندهاش) ايه ؟

روجر : القبايل العشرة المفقودة ..

جيلبرت : بعض الناس بيقولوا أى حاجة ..

روجر : وان فيه عدد كبير منا متختن .

(تسود فترة صمت يقطعها جاك الذى يضحك بهدوء)

ريتشارد : (باقتضاب وبرود) روح على أدتك ..

روجر : بتقول ايه ؟

ريتشارد : باقول روح على أودتك !

روجر : وعشان ايه ؟

جينى : ماكانش يقصد يقول أى حاجة .

روجر : وأنا يعنى قلت ايه ؟

ريتشارد : أنا قلت تروح على أودتك !

روجر : (يتشبث بمكانه) أنا عاوز أعرف ايه الغلط اللى أنا غلطته !

ريتشارد : (يشعر بالحنق فيدفعه ذلك الى المزيد) اوعى تقف قدامى بالشكل ده وتتحدانى !

روجر : ده مش عدل ! ما انت عمـــال من الصبح تقول كلام ألعن من كده !

ريتشارد : أنا أبوك ، وبقولك تروح على أودتك ، انت مش مؤدب عشان تقعد مع ناس محترمين .

جاك : (يضحك ولكن بجدية) أوه ، أعصابك يا ريتشارد !

ريتشارد : (مخاطبا جاك) اقفل بقك .. ده بيتى وده ابنى .. أنا قلت له ع اللى يعمله **(مخاطبا روجر)** يله امشى !

روجر : (متوســلا الى باقى المجموعة) لكن اذا كان ده هو اللى جه فى التوراة !

ريتشارد : وايه اللى جه فى الوصايا العشرة ، تعرف الوصايا العشرة والا ماتعرفهاش ؟

روجر : أيوه ..

ريتشارد : ايه هم ؟

روجر : دلوقت ..

جينى : يا حبيبى ..

ريتشارد : (ينزل فوقها) سيبى لى حاجة أعملها ! **(مخاطبا روجر)** أيوة دلوقت ..

روجر : اذا كان كده ، تبقى « يجب عليك ألا تقتل » ٠

ريتشارد : دى واحدة ، استمر

روجر : (ينظر الى جينى عساها تنقذه ولكنه لا يجـدها أحدا) يجب عليك الا **(يتلعثم)** .

ريتشارد : (الى الجميع) شايفين ٠٠ وطلع كداب كمان ٠٠ اطلع فوق على أودتك ٠٠

(يصمت روجر ٠٠ ينهض يستدير يبدأ فى الانصراف وهو يهز رأسه)

جاك : الولد المسكين ماقلش حاجة ٠

ريتشارد : (متبعا روجر) انت حتروح على أودتك ٠٠ والا آجى أخدك وأطلعك على فوق ؟

جينى : (مخاطبة ريتشارد) سيبه يا حبيبى ٠٠ سيبه يروح لوحده ٠٠ ولا سيبه يروح على النادى ، المهم **(من تحت أسنانها)** انه يخرج من هنا ٠

ريتشارد : (يتنهد) أوه ٠٠ طيب خلاص **(يخرج مناديا على روجر)** روجر ٠٠ روجر ٠٠

بيريل : الولاد اللى فى سنه لازم يتعلموا الأدب ٠٠

جيلبرت : ما هو لو كان خد له كام جلده بالحزام من أبوه ماكانش حصل منه كده ٠٠

بيرى : أنا شايل عندى كرباج بتاع أحصنة ٠٠

جيلبرت : وتلاقيك عمرك ما اتضايقتش من استعماله ؟

بيرى : (لا يقدر على أن يتذكر) أنا ٠٠ أنا مش متهيألى ٠٠

جاك : انتم مالكم النهارده كلكم كده متوحشين ، متوحشين وتصرفاتكم غريبة ٠٠ كلكم مرتبكين ، وعدوانيين ٠٠ أكونش اتسببت لكم فى حاجة ؟

بيريل : تقصد أيه ؟

جاك : (**مخاطبا جمهور النظارة**) فيه حاجة بتحصل هنا ٠

شيك : تاخد كاس كمان ياجاك ٠٠

جينى : أوه ، يابيرى ، سيبى كل واحد على راحته ٠

(**موافقة عامة وحركة من الجميع**)

جاك : (**يمسك جينى من ذراعها بينما تتحرك نحوه**) جينى ياحبيبتى ! انتم كلكم بتكرهونى ليه ؟ انتم ليه كلكم عاوزنى أسكر ؟

جينى : (**بضحكة قصيرة مصطنعة**) جاك !

جاك : أيه اللى بيحصل ياحبيبتى ؟

جينى : (**تكذب ببراءة وشفافية**) مافيش حاجة ياجاك ، مافيش حاجة أبدا ٠٠

جاك : انت لسه بتحبينى يا جينى ؟

جينى : (**كمن يرضى الطفل الغرير**) أيوه ياجاك ، بالطبع ٠٠

(**ريتشارد يعود الى الداخل**)

جاك : آه ٠٠ أحمدك ياربى ! (**ينهض**) ادينى بوسة (**يقبلها**)

ريتشارد : بعته بره عشان ٠٠ ايه اللى انت بتعمله ده ؟!

جاك : أنا ببوس مراتك الجميلة ٠

ريتشارد : طيب بطل الحكاية دى !

جاك : بطلت الحكاية دى ٠

ريتشارد : أنا ماحبش السلوك اللى من النوع ده ٠

جاك : أوه ، ماتاخدش فى بالك ياريتشارد ٠٠ ممكن يكون ده أى واحد ! يعنى تفتكر جينى ماتباستش قبل كده ؟

ريتشارد : مش انت اللى تبوسها !

جاك : أيه حكايتكم كلكم الليلة دى ؟

بيريل : الحكاية ان مافيش حكاية ٠

جاك : لأ ، فيه حكاية ٠٠٠ فيه غلط كبير ٠٠
(تعود مدام توث الى الداخل)

مدام توث : **(مخاطبة الآخرين)** أظن انا لازم أمشى دلوقت ، كان شىء لطيف انى أقابلكم كلكم ٠٠

جاك : **(يتذكر فجأة)** أيوه ٠٠ **(يستدير وبابتسامة خلابة)** انت انجليزية ، مش كده والا ايه ؟

مدام توث : **(تداعبه ببرود وطبيعية)** انجليزية جدا ٠

جاك : وكنت عايشة فى لندن ٠٠ من ، من وقت قريب ؟!

مدام توث : (تحاول أن تتستر) أيوه ، ٠٠ وكنت ٠٠ عايشة فى لندن من وقت قريب ٠٠

جاك : **(مسرورا جدا)** افتكرتك دلوقت ٠٠ افتكرتك ياسيدتى العزيزة ٠٠ ياربى ، لوكنت فايق ومانيش سكران ، كنت قلت **(يضحك بانشراح)** أوه ، أيوه صحيح ! دلوقت افتكرتك ٠٠

مدام توث : **(مستمرة فى المداعبة)** انت لازم تكون غلطان ، أنا ما أنساش الوجوه أبدا ، و ٠٠٠

جاك : أوه ياسيدتى ٠٠ أنا فاكرك كويس ، أنا فاكر كمان ٠٠ **(نوبة أخرى من الضحك)** الستات بتوعك ، أنا ٠٠٠٠ **(ينظر حوله فى الغرفة يطالع الوجوه المرتبكة الحائرة ينخرط فى مزيد من الضحك)** أوه ، لا ! لأ ! قولوا لى ان ده مش صحيح ! والا صحيح ! والا صحيح ! **(مزيدا من الضحك)** ٠

بيريل : أنا مش عارفة انت بتفكر فى أيه ياجاك ، لكن أشك فى انك تكون شربت أكتر من اللازم ، و ٠٠٠٠

جاك : ماتكنش المدام لاقت لهـا مجمـوعة تانية من الســتات ؟ **(يضحك وهو يتكلم)** ومانكنش دلوقت شغالين فى الضواحى ؟ **(يضحك ويعطف ساخرا)** آه ، مسكينة يا بيريل ! آه ياعزيزتى سينثيا ! آه يالوسى العظيمة ! **(يرى جينى فتمتزج فى صوته خيبة الأمـل والتفكير فى احتمـالات المســتقبل)** وكمان آه ياحبيبتى جينى !

ريتشارد : خليك واقف بعيد عنها ٠

جاك : وكل دى ٠٠ كل دى فلوس مرمية على ٠٠ **(ينخرط فى مزيد من الضحك)** « واحد بعتها لنا عن طريق البريد » ؟ **(يضحك)** أيها السادة ٠٠ أنا مش عارف مين اللى رتب ده كله ، لو كنتم انتم اللى عملتوه ، تبقوا رجال أعمال أبرع بكتير مما كنت أتصور ٠٠ **(يضحك يشرع فى التوجه نحو الباب الأمامى)**

مدام توث : (وقد ضاقت حدقة عينيها) وقفوه ٠٠

بيرى : انت فاكر انت رايح على فين ؟

جاك : (لا يزال يضحك) نعم ؟

بيرى : بأقول انت فاكر انت رايح على فين ؟

جاك : ليه ، أظن اننى حرجع أروح على النادى **(ينخرط فى الضحك ثانية)**

مدام توث : حيتكلم **(كما لو كانت تصدر أمرا)**

جينى : أيوه ، حيتكلم ٠٠

مدام توث : (بلهجة أكثر وضوحا من ذى قبل) قلت لكم حيتكلم ٠٠ **(بيرى يمسك جاك من ذراعه ، شيك يقف فى مواجهته يقطع عليه الطريق)**

بيرى : امسك معاى ، ساعدنى ٠٠ ساعدنى ٠٠

شيك : بشويش ٠٠ بشويش ٠

جاك : (مفزعا يرفع صوته بغضب) سيبونى ، سيبونى أخرج ، الله يلعنكم ، سيبونى ٠٠٠ **(يبدأ فى مقاومتهما فيتقدم كل من ريتشارد وجيلبرت لمساعدة بيرى وشيك)** ٠٠

جيلبرت : وقعوه على الأرض !

(الجميع يتكالبون عليه ، يقيدون حركته فى بادىء الأمر وبمقدار ما يقاوم جاك بمقدار ما يتغلبون عليه فى نهاية الأمر)

جاك : سيبونى ٠٠٠ ابعدوا أيديكم عنى ٠٠ سيبونى ! الله يلعنكم ! سيبونى ٠٠

(يوقعونه الآن فوق الأرض ، ويتكالبون فوقه)

بيرى : خليكوا ماسكينه ، خليكوا فوقه على الأرض !

جاك : (يصرخ صراخا حقيقيا) كفاية بقى ! كفاية !

مدام توث : (على قدميها ولكن بدون أى اندفاع وبلهجة آمره) ده سكران ، وضرورى حيتكلم ، ولازم تخلوه يسكت خالص **(يستمر جاك فى المقاومة يعض يد شيك)**

شيك : **(بثورة وبرد فعل يلطم جاك على وجهه بظهر يده)** الله يلعنك ..

جاك : كفاية ، بقى ! كفاية ..

مدام توث : خلوه يسكت خالص !

(ريتشارد يأخذ بوسادة من فوق الأريكة ويضعها هو واثنين أو ثلاثة من الرجال فوق وجه جاك ، وتخفت صرخاته كلما أبقوا الوسادة فوق وجهه بسواعدهم الغليظة ، أخيرا يسود الصمت ، يسترخي الرجال قليلا ، وبهدوء ينهضون على ركبهم ويفكون أسره ، وينظرون فى وجهه المنكفىء فوق الأرض ، ويبتعدون عنه قليلا)

جيلبرت : فقد وعيه .

ريتشارد : **(بضحكة حزينة)** لفترة من الوقت ..

مدام توث : **(تتجه على الفور ، تنحنى فوق جاك ، تتفحصه للحظة من الوقت ثم تنتصب واقفة)** لأ ، ده مش ... لفترة من الوقت **(تبدأ فى العودة الى كرسيها)** .

جينى : **(بعطف تتجه نحو جاك)** جاك ؟

مدام توث : **(بقسوة طارئة ولكن بجدية)** ماتتخضيش .. دا مات .

جيلبرت : **(منزعجا)** قصدك أيه من انه مات ! .

مدام توث : شوفه بنفسك تلقى انه مات .

جيلبرت : **(ينظر بنفسه)** أيوه ! صحيح ! ده مات .. مات ..

(جينى وسينثيا تبدآن فى النواح ولكن بهدوء ، تستدير لوسى بعيدا ، أما الرجال فيظلون ينظر أحدهم الى الآخر)

بيريل : (**أخيرا بتوتر عصبى**) **ودلوقت أيه العمل !**

شيك : أنا ، أنا مافتكرش ان احنا اللى موتناه ، هو اللى ··· احنا ماعملناش ده ·

جيلبرت : **أبدا ! احنا بس ··**

بيرى : لازم جتله سكتة قلبية ··

جينى : (**تتجه نحوه**) أوه ، مسكين يا جاك ·· **يا حبيبى** ···

ريتشارد : خليكى **بعيد عنه يا جينى** ··

شيك : وايه ··· **ايه اللى رايحين نعمله ؟**

لوسى : (**بلهجة آمرة**) مش ممكن يكون مات ·· مش ممكن ده يحصل !

سينثيا : كان ضرورى حيتكلم ! وكانت الحكاية تتعرف فى البلد كلها !

جينى : (**مدافعه عن جاك**) **مين اللى قال كده ؟**

بيريل : انتى قلتى كده مرة من المرات ··

جينى : (**بهياج وبدموع قريبة**) أنا ماقلتش كده ! أنا قلت ···

مدام توث : (**هادئة**) انت قلتى انه ضرورى حيتكلم ! ووافقتى على كده !

جيلبرت : ماحدش كان يقصد انه يقتله ···

بيرى : أبدا ·· دى كانت ··

ريتشارد : (**بتكشيرة**) أظن من الأفضل اننا نبلغ البوليس ·· ولا أيه رأيكم ؟

شيك : (يحنى رأسه موافقا) أيوه بالطبع ··

جيلبرت : أيوه ، ده أفضل ··

مدام توث : (بهدوء وباقتدار) انتوا شايفين كده ؟

ريتشارد : (بنوع من الاستياء) بتقولى أيه ؟

مدام توث : انتوا شايفين انه من الأفضل انكم تبلغوا البوليس ؟

ريتشارد : فيه هنا راجل ميت !

مدام توث : عارفة ·· وشايفة ، لكن حتقولوا لهم أيه ؟ حتقولوا أيه للبوليس ؟

ريتشارد : أنا ، أنا حقولهم ··· اننا كنا عاملين حفلة ، وبعدين ، وبعدين جاك جه ، وكان سكران ·· وبعدين ···

مدام توث : وبعدين كلكم كتمتم نفسه ؟

ريتشارد : (بهياج) لا ، ده لانه كان سكران !

بريل : وفضل مستمر فى الشرب ··

جيلبرت : وبعدين جتله سكتة قلبية ·

(تسود لحظة صمت ينظرون جميعا الا مدام توث)

شيك : لأ ؟ أبدا ! مستحيل ؟

مدام توث : تقدروا تبلغوا البوليس ، اذا كنتم عاوزين ، واذا كان كده ، تبقوا تخلونى أمشى الأول ، مش عاوزة اسمى يتحط فى قايمة الشهود لما يخدوه على المشرحة ، ويشوفوا العلامات اللى عليه ، والنزيف اللى فى الرئتين ، وده مايحصلش الا لما حد يتقتل بالطريقة دى ، انتم عارفين كده ولا لأ ·· بيحصل نزيف فى الرئتين ··

(يسود الصمت)

جيلبرت : مصيبة !

(يسود الصمت)

بيرى : أيوه .. صحيح !

(يسود الصمت)

بيريل : وعلى كده ، نبقى مانقدرش ننتهز الفرصة دى ؟

(يسود الصمت وتنتحب جينى بهدوء)

لوسى : (ببطء) لأ ، مانقدرش ..

ريتشارد : (باشمئزاز تام) طيب وايه اللى تقترحى علينا اننا نعمله ؟

(ينظرون جميعا الى مدام توث فيما عدا جينى)

مدام توث : (مخاطبة ريتشارد) أنا عارفه انك فاكرنى مجرمة ، وعلى كده ... اذا طلبت منك طلب ، يبقى مش حيأثر كتير ..

ريتشارد : (منتظرا) أفندم ؟

مدام توث : تقدر تقول لى .. ايه الغرض من الحفرة الغويطة اللى انت حفرها جنب الجدار المبنى بالطوب النى ؟

(يسود الصمت)

ريتشارد : (يرد بهدوء وبكثير من الابهار) كنت بدور على مجرى البلاعة .

مدام توث : ولاقيته ؟

ريتشارد : (يظل محدقا فيها) لأ ..

مدام توث (بعد لحظة صمت) يبقى ، تدفنه هناك .

(يسود الصمت ، الضيوف ينظر كل منهم الى الآخر ، بهدوء وبتدبر)

ريتشارد : (ببطء) مش ممكن تقصدى ده ..

مدام توث : (الى جميع الرجال) يله كلكم ، ادفنوه ..

ريتشارد : (بابتسامة فاترة) لا .. مش ممكن .. مستحيل

مدام توث : على كيفك ، تبقوا بقى تبلغوا البوليس .

(يسود الصمت الرجال ، ينظر أحدهم الى الآخر ببطء وبثبات ثم كما لو كان كل شيء منظما ، يتحركون ببطء نحو العمل ، يذهبون ناحية جاك ، يحملونه من رجليه وذراعيه ومن تحت رأسه ، ويأخذونه الى خارج الحديقة الى أن يختفون عن أنظارنا) .

جينى : (بعدما يذهبون تنهض وتجرى وراءهم) جاك ! ريتشارد..

مدام توث : جينى ! تعالى هنا ..

(بيريل ولوسى يذهبان الى جينى التى ترى الآن يائسة وباكية تماما ، وبرفق يعيدانها الى المجموعة ، يجلسن جميعا) .

جينى : انت .. انت اللى عملت كده .. هم مايقدروش .. يعملوا ده .

مدام توث : اسكتى يا جينى ، اسكتى ..

(يؤرقهن هذا ويبدو الحزن على وجوه النساء)

لوسى : (بصدق وبيأس) مسكين ياجاك ..

بيريل : ايوه ، مسكين ياجاك ..

لوسى : على الاقل ماكنش .. واحد مننا . اقصد شخص متجوز .. ووراه عيلة ، ولا شخص ... من المسئولين .
(جينى فى حالة عصبية تماما)

مدام توث : يظهر انك ماحضرتيش حالة موت ياجينى .. مش كده ؟

(جينى تهز رأسها) آسفة اذا قلتلك أديكي اتعودتى عليه !

جينى : لا ... ابدا .

مدام توث : كان لازم تكونى معانا فى لندن أيام الحرب ، كنتى عرفتى الكتير عن الموت .. وعن العنف ... وعن الليالى اللى قضيناها فى المخابىء مع الموت .. الموت والاحتضار .. هما اللى كانت ليهم الأولوية باستمرار ..

لوسى : (تومىء موافقة على الحقيقة الحزينة) أيوه ، صحيح ..

مدام توث : وأنتم لازم تساعدوا ازواجكم ، لازم تاخدوا بالكم منهم .. لفترة من الوقت .. يمكن يقوموا بالليل مفزوعين ، يمكن ... يفقدوا عواطفهم ، وعشان كده لازم انتم اللى تبقوا اقويا .. زى العادة ..

بيريل : حاضر ..

مدام توث : أنا مش عاوزاهم يشعروا ان مافيش حاجة حصلت ، لأ فيه حاجة حصلت بالفعل ... وحاجة كبيرة مش صغيرة .. حاجة من الحاجات اللى ماتحصلش الا فى النادر .. كل ماتتهيأ لها ظروف زى الظروف دى .. مش كده والا ايه ياجينى ؟

جينى : مش عارفه ..

مدام توث : (برقة ولين) انت ماتقدريش ترجعى لورا ، وعليكى انك تتصرفى مع اللى حاصل ، واللى حاصل هو اللى بيودى للى حيحصل ، ومن الافضل ليكى انك تبقى زى حالاتنا ، لما تكبرى فى السن تعملى اللى احنا بنعمله ، والا حيبقى فيه

ناس مننا وجوهها مرفوعة للســـما ، وناس تانيين ماهماش **كتير لكن وجوهها فى الأرض ، مش كده والا ايه يا جينى ؟**

جينى : (كما لو كانت فتاة صغيرة تتلقى دروسا) مايصحش انى افكر بالشكل ده ابدا ..

مدام توث : لأ يصح ، أنا عاوزة أساعدك ، وبعمل كل اللى أقدر عليه ..

جينى : (كمن تلقى تعليما) ايوه !

(يعود الرجال الى الداخل مقهورين ، ملابسهم معفرة وأيديهم متسخة)

جيلبرت : عملنا كل شيء ..

بيرى : رانتهى كل شيء ..

شيك : ماكناش نعرف كده أبدا ..

ريتشارد : الا اذا كان عندك عقل ..

شيك : الا اذا كنت عارف من الاول ..

ريتشارد : ايوه ..

(يتجه ناحية جينى وفى الواقع كل الرجال ينجذبون نحـو زوجاتهم)

سينثيا : (بحنـــان) ما حدش منكم عاوز كاس ؟ ماانتاش عاوز ياحبيبى ؟

بيرى : لا .. لا اشكرك .

لوسى : وانت ياحبيبى ؟

جيلبرت : أيوه ، كاس بسرعة .

ريتشارد : (مخاطبا جينى مهدئا) وانت .. او .. كى ؟

جينى : (بابتسامة متشجعة) بالتأكيد ، وانت كمان ؟

ريتشارد : (بخواء) يظهر ..

مدام توث : عال ، كلكم اتصرفتوا التصرف السليم ، واظن جه الوقت اللى لازم أمشى فيه ..

بيريل : أيوه ، صحيح ، كلنا لازم ..

جيلبرت : أيوه ، امتى الولاد حيرجعوا ؟

لوسى : اوه ، ياربى ! الساعة ٨ ، وعندك حق ، احنا لازم ..

شيك : جوزك جعان ..

بيريل : حاضر ، على عينى ، حوكلك حالا ..

مدام توث : (مخاطبة بيرى) حاكلمك بكره وآجى عشان أشوف البيت .. ؟

بيرى : أيوه ، حاضر ..

ريتشارد : كلكم دلوقت .. حتمشوا ؟

شيك : أيوه ، اظن اننا لازم .

بيرى : مافيش حاجة نقدر نعملها ، ولا ايه ؟

ريتشارد : (بتوتر تام) فيه جثة برة اسمها ، جاك .

جيلبرت : كله تمام ، ياريتشارد ..

بيرى : فعلا ياريتشارد ، كله .. كله .. تمام .

بيريل : أيوه كله تمام ..

مدام توث : روحوا على بيوتكم ، ياأولادى ، كله تمام ..

شيك : أيوه ، صحيح انا مش شايف حاجة أكتر من كده نقدر نعملها ..

لوسى : أيوه ، لازم نستنى الولاد فى البيت ..

سينثيا : تقصدى ولادك ؟

لوسى : أيوه ..

بيرى : أنا لسه مش قادر أصدق حكاية بيرنز ..

جيلبرت : تقصد هارى برنستين ..

(يذهب الضيوف)

مدام توث : (**مخاطبة كلا من جينى وريتشارد**) النجيلة بكره تكبر، والارض حتبقى خصبة اكتر ، وحالا ، كل شىء فى الجنينة ... حيرجع زى ماكان ، وحتشوفوا .

(تخرج مدام توث يتبعها كل من ريتشارد وجينى وهما يوصلانها حتى الباب ، المسرح يظل عاريا لحظة من الزمن) .

(يعود جاك من الجنينة ، ملابسه متسخة ، وعلى شعره طينة النجيلة)

جاك : **(يتكلم مع النظاره فقط من الآن فصاعدا حتى عندما يعود ريتشارد وجينى ولايمكنهما مشاهدته بالطبع)** آه ، طبعا ماعندكوش اى فكرة ، دلوقت ، أنا ميت ، صدقونى ، أنا ميت .. وشىء محير ان الاموات يرجعوا لكم .. فعلا .. أنا نفسى مافكرتش أبدا ان ده يحصل وبالطريقة دى .. أو بالشكل ده .. كنت بتصور انى اتزحلق من على كرسى البار اللى فى النادى ، أو اتصدم فى عربية نقل عند المزلقان فى ليلة من الليالى .. لكن ماكنتش اتصور أبدا ان ده يحصل وبالطريقة دى ، أو بالشكل ده .. واديكم شفتم ازاى .. ياسبحان الله .. ممكن تصدقوا اللى حصل ؟ اللى حصل من مدام توث ومن بيريل ومن سينثيا ومن لوسى ؟ وكمان من جينى المسكينة ؟ أنا ماكنتش اتصور ان ده يحصل

منهم ، لكن ، يمكن أنا أنانى أكثر من اللازم ·· أو مهتم بنفسى الوحيدين اللى يشــعر نحوهم بالأسف ·· وكان الباقيين أكثر من اللازم ، المهم انى كـان لازم اتعود على ده ..من زمان .. مساكين جينى وريتشـارد .. دول هم الاتنين الوحيدين اللى بشعر نحوهم بالاسف ..أو بالذنب ، بعكس الباقيين .. الســت العجوزه دى تقـدر تاخد بالهـا من نفسها ·· وكل الباقيين يقدروا ياخدوا بالهم من نفسهم ، لكن جينى وريتشارد .. المسأله تختلف معاهم ، أنا قلقان عليهم ..

(جينى وريتشارد يعودان يتحركان فى الغرفة ببطء ، يضع جاك أصبعه على شفتيه لكى يسكت جمهور النظارة ·· وقد يكون ذلك ضروريا أو غير ضرورى)

جينى : (خائرة القوى) طيب ..

ريتشارد : (خاويا) ايوه ..

جينى : (تحاول أن تدخل فى حديث) بعت روجَر فين ؟

ريتشارد : بعته النادى ، يعوم فى حمام السباحة ..

جينى : (باخلاص) كان تصرف سليم منك ..

ريتشارد : كان من الغباء ان الحكاية كلها تيجى على دماغه ..

جينى : صحيح **(لحظة صمت)** أظن من الافضل اننا نغسل الكاسات وكل شىء ..

ريتشارد : فعلا ..

جاك : (يراقبهما للحظــة ثم يعود الى جمهور النظـاره) وهى دى النكتة الفظيعة اللى فى الموضوع ..

جينى : (متذكرة) قلت بعته فين ؟ .. مافيش .

ريتشارد : ايه يعنى اللى حيحصل .. ؟ حيغيب شـــوية .. ويرجع ؟

جينى : أيوه ، تمام كده ..

ريتشارد : روجر هو اللى جابه هنا ..

جينى : أيوه ، لكن حنقول له ايه ، نقوله جاك قعد شويه ، وبعدين مشى .

ريتشارد : مش حيسألوا عنه ؟

جينى : حد غيره حيسأل ، ويروح يقول للناس .

ريتشارد : يبقى لازم نألف حكاية .

جينى : أيوه ، ونقول للباقيين .

ريتشارد : حاضر ..

جينى : (باخلاص شديد وبصراحة بالغة) حبيبى ... أنا بحبك .

ريتشارد : (بخواء) وأنا كمان بحبك ..

جاك : وهى دى النكتة ، انا كنت رايح اقول لكم على النكتة دى .. تفتكروا انى قلت لكم انى حوهب ثروتى كلها لريتشارد وجينى ، مش كده ؟ فعـلا ده كان صحيح ، وانا ماكنتش بكذب ، تلاتة ونص مليون ، كل مليم معاى ، وبيتى اللى هنا وبيتى اللى فى البلد ، كل ده كنت حديهلهم ..

جينى : يله بينا نحط الكاسات على الصينية .

جاك : والمشكلة دلوقت انهم لازم ينتظروا ٠٠ لو أنا كنت ٠٠ مت .. أو اختفيت من على وجه الارض ، لازم تمر سبع سنين لغاية ماتعلن وفاتى رسميا . ولازم حيكون فيه اعلان ، تقدروا تتأكدوا منه ، وعشان كده لازم انهم يوضحوا ده فى الحكاية اللى حيألفوها .. أنا متهيألى انهم حيعملوا كده ..

ريتشارد : حعمل ايه فى الكافيار ده ؟

جينى : هاته هنا ، حغطيه ، واحطه فى التلاجه .

جاك : لكن سبع سنين ، دول وقت طويل جدا ، ممكن تحصل فيه حاجات كتير ، وحاجات ٠٠ ومع كل اللى رايحين يعملوه حياتهم ممكن تتحطم فى السبع سنين دول ٠٠ دول محتاجين فلوس كتير عشان يعيشوا بيها ، **(مخاطبا ريتشارد وجينى)** المفروض انكم تبقوا أقويا ! المفروض انكم تبقوا متماسكين ..

جينى : حبيبى ؟

ريتشارد : نعم .. ؟

جينى : كنت بفكر ... فى البيت اللى حتاخده مدام توث .

ريتشارد : ماله البيت ده ؟

جينى : متهيألى انه لازم ينزرع كويس ، وتبقى فيه زهور وأعشاب وكل شىء لازم يبان زى ماتكون عايشه فيه فعلا .. ومايبنش انها بتهمله ، لازم تبعد عنه أى شك ٠٠ انت واخد بالك من الحاجات دى ٠٠ ؟

ريتشارد : أيوه .. عندك حق .

جينى : الجناين اللى بتبان مهملة ، اذا أصحابها سابوها بالشكل ده على طول ، لازم تعرف ان فيه حاجة غلط فى البيت ٠

ريتشارد : ايوه ، صحيح ..

جينى : متهيألى انه لازم ينزرع كويس ، وتعتنى بيـه كويس ، ومتهيألى كمان انه لازم يبقي زيه زى كل البيوت التانية ، مش شايف كده والا ايه ؟

ريتشارد (بجدية) ايوه ، ده اللى أنا شايفه .

جاك : عال ... وده اللى هم حيعملوه ..

يسدل الستار

قدمت هذه المسرحية على مسرح الجيب بالقاهرة

فى الموسم المسرحى ٧٢ – ١٩٧٣

وقام بتمثيل الأدوار حسب الظهور على المسرح :

زهرة العـلا	فى دور	جينى
أحمد سـمير	«	ريتشارد
على عـزب	«	جاك
زوزو ماضى	«	مدام توث
أحمد سلامة	«	روجر
نادية عزت	«	بيريل
عادل زكريا	«	شيك
كريمة الشريف	«	لوسى
محمود القلعاوى	«	جيلبرت
آمال الزهيرى	«	سينثيا
أحمد عقل	«	بيرى

اخرج المسرحية : محمود هريدى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٣/٤٨٧٦